



## محنة التضخم هاجس متجدد يورق الحكومة المصرية

15 ص 10



## «ولاد بدیعة» دراما الواقعية السحرية في نسخة سورية

15 ص 15



## شخصيات كويتية تتحاشى الصدام مع البرلمان الجديد برفضها ترؤس الحكومة

15 ص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2024/04/12

03 شوال 1445

السنة 46 العدد 13097

Friday 12/04/2024

46th Year, Issue 13097

# العرب

## الجيش السوداني يراهن على المسيرات الإيرانية لتغيير مسار الحرب

قبل الجلوس إلى طاولة أي مفاوضات. وترجع المبعوث الأميركي إلى السودان توم بيريللو عن حديثه السابق بشأن موعد استئناف مفاوضات جده، وأشار في تصريحات الأربعاء إلى أنه من غير المرجح أن تستأنف محادثات السلام في 18 أبريل الجاري.

وقال المحلل السياسي السوداني سليمان سري إن الجيش السوداني لديه رؤية تفيد بقدرة على التقدم في عدد من الجبهات، ويعول على استمرار الدعم الخارجي الذي يأتيه من طهران.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن الحرب دخلت مرحلة الاستعانة بالتقنيات العسكرية الحديثة، وأن الميليشيات المتحالفة مع الجيش، ومن بينها كتائب البراء، لديها خبرات في استخدام المسيرات، وتلقّت تدريبات تؤهلها لذلك.

الخرطوم - صعّدت قيادات الجيش السوداني خطابها باتجاه الحشد لاستمرار القتال مع حصول الجيش السوداني على مسيرات إيرانية بدأ تأثيرها واضحا في المعارك الأخيرة بأم درمان.

والإبقاء قال قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان إن العيد القادم سيكون دون "متمردين"، في إشارة إلى قوات الدعم السريع، وذهب إلى أبعد من ذلك بإطلاق لفظ الخيانة على كل من لديه موقف لا يتفق مع الجيش.

وقال "نحن جميعا في القوات المسلحة والقوات النظامية وحركات الكفاح المسلح والمقاومة الشعبية والمستنفرين والشعب سندحر هؤلاء المتمردين، وأي شخص خان الشعب لن يكون له مكان بين السودانيين حتى وإن ذهبنا".

وتزامنت تصريحات البرهان مع أخرى مماثلة على لسان عضو مجلس السيادة الفريق أول شمس الدين كباشي، وزعم خلال الزيارة التي قام بها إلى ولاية النيل الأبيض الأربعاء أن الجيش يتقدم على كافة المحاور، وثمة جاهزية لدى القوات لتحقيق النصر قريباً.

## دخول إيران على خط الصراع هو أحد الأسباب التي تشجع البرهان على التصعيد الميداني لتحقيق انتصار حاسم

وانتقلت الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع إلى مدينة القضارف مؤخرا، وهي إحدى الولايات الهامة في الشرق ونزح إليها نحو نصف مليون شخص منذ بدء الحرب، وتقع تحت سيطرة الجيش.

وأكد محافظ القضارف محمد عبدالرحمن محجوب وقوع هجوم بطائرة مسيرة، دون توجيه اللوم إلى طرف محدد، وحث من انضموا إلى المقاومة الشعبية على الاستعداد للدفاع.

وذكر الناطق باسم الجبهة الثورية السودانية أسامة سعيد أن استمرار الحرب العنيفة "هدف لأطراف الصراع، والتجنّج سوف تكون تدمير ما تبقى من بنى تحتية وتجهيز أعداد أكبر من المواطنين".

ولفت في تصريح لـ "العرب" إلى أن "دخول إيران على خط الصراع مؤشّر يدعم إطالة أمد الحرب، وهو أحد الأسباب التي تشجع قادة الجيش على مواصلة، لأن تقديراتهم تشير إلى قدرتهم على تحقيق انتصار حاسم، ما يتناقض مع الواقع الذي يشير إلى استحالة أن يصل أي طرف إلى الانتصار الكامل".

الجماعة في حربها مع إسرائيل عام 2006.

وحتى وقت قريب كانت إيران تقابل استهداف إسرائيل لقيادات الحرس الثوري وحلفاءهم في المنطقة -مثل القيادي في حماس صالح العاروي- بالتهديد، وتقول إن "الصبر الاستراتيجي للمقاومة لن يخرج عن إطار العقلانية والمنطق".

لكن مقتل القيادي في الحرس الثوري محمد رضا زاهدي دفعها إلى أن تلوح بالرد، وأشر استهداف أحد قادة الصف الأول على أن إسرائيل تنمّدت في الاستهداف وأن "الصبر الاستراتيجي لا يفهم لديها إلا بكونه عجزاً".

وتعهد المرشد الأعلى علي خامنئي بالشار، وصدرت تصريحات أخرى في السياق نفسه من الرئيس إبراهيم رئيسي ومن مسؤولين دبلوماسيين وعسكريين آخرين، ما يوحي بأن إيران جادة في المسألة.

وشدد الرئيس الإيراني علي أن "هذه الجريمة الجبانة لن تبقى من دون رد طعنا"، وتوعد رئيس مجلس الشورى الإيراني محمد باقر قاليباف بأن إسرائيل ستواجه عقابا شديدا على استهداف القنصلية. وأعلن مجلس الأمن القومي أنه "اتخذ القرارات المناسبة" بشأن الغارة التي استهدفت القنصلية.

## حرب غزة تدخل مرحلة تخويف القيادات استهداف عناصر الصف الأول يسبب للقادة والتنظيمات ضغطا معنوياً



### سيارة أبناء هنية.. أثر بعد عين

وفي أغسطس 2019 أعلنت وزارة الخزانة الأميركية فرض عقوبات على أربعة أفراد بينهم سرور بتهمة تسهيل تحويل "عشرات ملايين الدولارات من فيلق القدس"، الموكلة إليه العمليات الخارجية في الحرس الثوري الإيراني، "إلى حماس (...) عن طريق حزب الله في لبنان (...) من أجل شنّ عمليات إرهابية مصدرها قطاع غزة".

وأشارت الخزانة الأميركية آنذاك إلى أن سرور كان "مسؤولاً عن نقل عشرات ملايين الدولارات سنوياً من فيلق القدس إلى كتائب عز الدين القسام" الجناح العسكري لحماس.

ونوهت إلى أن سرور "كان بحلول عام 2014 مسؤولاً عن كل التحويلات المالية بين الطرفين".

وركزت إسرائيل على استهداف قادة حزب الله الذين لهم تأثير على الميدان سواء في العمليات ضد إسرائيل أو في نقل الأسلحة من إيران إلى الحزب أو من الحزب إلى حماس.

وأُسفرت الغارات الإسرائيلية منذ السابع من أكتوبر الماضي عن مقتل نحو 240 من مقاتلي حزب الله، من بينهم قادة كبار في لبنان، بالإضافة إلى 30 آخرين قتلوا في الغارات الإسرائيلية على سوريا، ما يعادل بشكل عام خسائر

في شنّ الهجمات للوصول إلى قادة حماس البارزين، وكان يحيى السنوار رئيس حماس في غزة، أو محمد الضيف القائد العام لكتائب القسام أو أي قيادي، يساوي أكثر من ثلاثين ألف فلسطيني. والأمر نفسه بالنسبة إلى حماس التي تشعر بانها ما زالت قوية طالما قادة الصف الأول لم تتم تصفيتهم.

وقبل استهداف أبناء هنية تمت تصفية اللبناني محمد سرور الخاضع لعقوبات من واشنطن التي تتهمه بتسهيل نقل أموال من إيران إلى الجناح العسكري لحركة حماس، قرب بيروت.

وعُثر على سرور مقتولاً بعد إصابته بما لا يقل عن خمس رصاصات الثلاثة داخل منزل في بلدة بيت مري المطلّة على العاصمة اللبنانية.

وعقدت عائلة سرور، الذي كان يبلغ 57 عاماً، مؤتمراً صحفياً الأربعاء في بلدته اللبنة بشرق لبنان، وأكدت أنها فقدت الاتصال به "منذ الثالث من أبريل الجاري".

وطالبت الأجهزة الأمنية اللبنانية بـ"كثيف الحقيقة"، محذرة من "التعاطي مع الجريمة كحادثة عابرة".

وقال مصدر أمني لبناني إن سرور كان يعمل في مؤسسات مالية تابعة لحزب الله اللبناني الموالي لإيران وحليف حركة حماس.

غزة - كشف مقتل أبناء رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية أن إسرائيل شرعت في تنفيذ إستراتيجية تقوم على تخويف القيادات والضغط عليها من خلال عملية تستهدفها بشكل مباشر أو تطال المحيطين.

ويحدث الإسرائيليون أكثر عن تحول مسار الحرب نحو الاستهداف؛ سواء أكان ذلك بعمليات نوعية، مثل ضرب القنصلية الإيرانية في دمشق وتصفية قادة كبار من الحرس الثوري أو اغتيال المتعاونين مع حزب الله أو قتل أولاد هنية وأحفاده، أم عبر عمليات مركزة بمنطقة معينة كما حدث في استهداف مستشفى الشفاء بعد أن بقي القليل من التدمير الذي يمكن إنزاله بقطاع غزة.

ونقلت إسرائيل ثلاثة من أبناء هنية وعددا من أحفاده باستهداف سياراتهم عندما كانوا يقومون بزيارات عائلية في اليوم الأول من عطلة عيد الفطر في مخيم الشاطئ للاجئين في مدينة غزة. لكن إسرائيل قالت إن أبناء هنية كانوا من أعضاء الجناح العسكري لحركة حماس، وإن أحدهم "مفطور في احتجاز الرهائن".

وتعتبر إسرائيل جميع قياديي حماس إرهابيين، وتتهم هنية وقياديين آخرين بمواصلة "إحكام السيطرة على منظمة حماس الإرهابية".

## إسرائيل تستسيغ تأثير البعد الشخصي لما له من وقع على محيط من يتم استهدافهم من حماس أو الحرس الثوري أو حزب الله

ومن الواضح أن إسرائيل استساغت تأثير البعد الشخصي لما له من وقع سياسي لدى الإسرائيليين الذين يرون في تصفية من يهتمونهم بالوقوف وراء العمليات التي تستهدفهم "نصرا مباشرا"، كما أنها تحدث تأثيرا نفسيا على محيط من يتم استهدافهم من حماس أو الحرس الثوري أو حزب الله، وما تخلفه من ضغط معنوي يطال الأشخاص والجماعات (التنظيمات).

وبالرغم من مقتل أكثر من ثلاثين ألف فلسطيني في الهجمات الإسرائيلية على القطاع، فإن الإسرائيليين يستمرون

## أوروبا تعتمد سياسة جماعية إلزامية لمواجهة موجة المهاجرين

الععب عن الدول التي تضررت كثيرا بشكل خاص".

في المقابل اعتبر رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان الأربعاء أن التعديلات هي مسمار آخر في نغش التكتل.

وقال عبر منصة إكس إن "ميثاق الهجرة هو مسمار آخر في نغش الاتحاد الأوروبي. فالوحدة ماتت، والحدود الأمنة لم تعد موجودة. المجر لن تستسلم أبدا لجنون الهجرة الجماعية؛ نحن بحاجة إلى التغيير في بروكسل من أجل وقف الهجرة".

واعتبرت إيطاليا أن الإجراءات التي تم تبنيها الأربعاء هي "أفضل حل وسط ممكن؛ حيث قال وزير الداخلية ماتيو بيتوتيسوي "لقد توصلنا مع الدول الأعضاء الأخرى في الاتحاد الأوروبي إلى أفضل حل وسط ممكن، يأخذ في الاعتبار احتياجات إيطاليا ذات الأولوية".

جوردان بارديلا أنهما سيسعان إلى إلغاء الإصلاح بعد انتخابات البرلمان الأوروبي في يونيو القادم.

ومن المقرر أن تدخل إجراءات الاتفاق حيز التنفيذ في عام 2026، بعد أن تحدد المفوضية الأوروبية في الأشهر المقبلة آلية تنفيذها.

وباسم التضامن، سيتوجب على بلدان الاتحاد الأوروبي استقبال آلاف طالبي اللجوء من الدول التي تعد "على خط المواجهة"، مثل إيطاليا واليونان، في حال شعرت بأنها تحت الضغط نتيجة تدفق المهاجرين.

كما يمكن أن تقدّم دول الاتحاد الأوروبي الأخرى المال وغير ذلك من الموارد إلى البلدان التي تعاني من الضغط، أو المساعدة في تأمين الحدود.

وقال المستشار الألماني على موقع إكس إن الاتفاق يرمز إلى "التضامن بين الدول الأوروبية وسيخفف في النهاية

الاتفاق، قائلين إنها غير كافية لوقف المهاجرين غير الشرعيين الذين يتهمونهم بنشر انعدام الأمن والتهديد بـ"إغراق" الهوية الأوروبية.

وقالت مارين لوبان زعيمة حزب التجمع الوطني (يمين متطرف) في فرنسا عبر منصة إكس إن التغييرات ستسمح للمنظمات غير الحكومية المتواظفة مع المهريين بالإفلات من العقاب.

وأكدت لوبان والمسؤول الذي يمثل حزبها في البرلمان الأوروبي

وقالت منظمة العفو الدولية إن الاتحاد الأوروبي يدعم اتفاقا "يُعلم أنه سيتسبب في معاناة إنسانية أكبر"، فيما حث اتحاد الصليب الأحمر الدول الأعضاء "على ضمان ظروف إنسانية لطالبي اللجوء والمهاجرين المتضررين".

وقاطع متظاهرون عملية التصويت وهم يهتفون في أروقة المبنى "هذا الاتفاق يقتل؛ صوتوا بلا!" إلى أن تمت إعادة النظام.

وقال تكتل اليسار المتشدد في البرلمان، والذي يؤكد أن الإصلاحات لا تتوافق مع التزام أوروبا بدعم حقوق الإنسان، إنه "يوم مظلم".

واعتبر النائب عن كتلة الخضر دامين كاريم أن الإصلاحات تمثل "اتفاقا مع الشيطان".

كما عارض نواب اليمين المتطرف إقرار القوانين العشرة التي تشكل

وقالت مفوضة الشؤون الداخلية في الاتحاد الأوروبي إيلفا جوهانسون إن التكتل "سيكون قادرا على حماية حدودنا الخارجية بشكل أفضل وكذلك الضعفاء واللاجئين، وإعادة أولئك غير المؤهلين للبقاء بسرعة" وإدخال "تضامن إلزامي" بين الدول الأعضاء.

كما رحبت الحكومات الأوروبية -التي وافقت غالبيتها سابقا على الاتفاق- بتبنيه.

وصف المستشار الألماني أولاف شولتس وزير الهجرة اليوناني ديميتريس كيرديس الاتفاق بأنه "تاريخي".

في المقابل انتقدت الجمعيات الخيرية التي تعنى بالمهاجرين الاتفاق الذي يتضمن بناء مراكز حدودية لاحتجاز طالبي اللجوء وإرسال بعضهم إلى بلدان خارجية "أمنة".

بروكسل - تبني النواب الأوروبيون تدابير واسعة النطاق لتعديل سياسات اللجوء في التكتل وتشدد الضوابط الحدودية على الوافدين بشكل غير نظامي وتجبر جميع دول التكتل على تقاسم المسؤولية.

وتقوم هذه السياسات على دعم دول الوصول وتقاوم الأعباء إما باستقبال "كوتا" لاجئين أو الإبقاء بتعهدات مالية محددة، لمنع أن تتحول معركة اللاجئين إلى معركة خاصة بدول مثل إيطاليا أو اليونان.

وأشادت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين بالتصويت الذي جرى الأربعاء، قائلة إنه "سيؤمّن الحدود الأوروبية... مع ضمان حماية الحقوق الأساسية للمهاجرين، وأضافت "علينا أن نكون الجهة التي تقرر من يأتي إلى الاتحاد الأوروبي وتحت أي ظروف وليس المهريين والمتاجرئين".

# السوريون في لبنان يواجهون موجة جديدة من العداء: اعتداءات ومطالبات بالرحيل

## رئيس الحكومة اللبنانية يحذر من أياد خبيثة تسعى لبث الفتنة



يواجه السوريون المقيمون في لبنان، سواء منهم الذين يقيمون بشكل قانوني أو النازحون، موجة جديدة من العداء، لاسيما في المناطق ذات الأغلبية المسيحية، وسط مخاوف من خروج الوضع عن السيطرة، خاصة في ظل التعاطي الرسمي الباهت مع الأزمة.

بيروت - فجرت حادثة مقتل مسؤول في حزب القوات اللبنانية على أيدي عصابة سورية اختطفته الأسبوع الماضي، موجة غضب في لبنان تجاه السوريين، الذين تعرض عددهم لاعتداءات وسط مطالبات برحيلهم.

وكان يسكن سليمان، وهو منسق حزب القوات اللبنانية في منطقة الجليل، تعرض للخطف وتمت تصفيته ونقل جثته إلى سوريا. وأكد متورطون في العملية، وهم من الجنسية السورية تم اعتقالهم من قبل الجيش اللبناني، أن دافع الخطف كان سرقة سيارة المسؤول.

وتنشط العصابات المختصة في سرقة السيارات بشكل كبير على الحدود اللبنانية - السورية، ويقول مراقبون إن هذه العصابات تمتلك غطاء أمنيا وسياسيا، في غياب إرادة جديدة من السلطات لوضع حد لها.

وأثار مقتل المسؤول في حزب القوات ردود فعل غاضبة وصلت إلى حد الاعتداء بالعنف على سوريين في عدد من بلديات لبنان ذات الأغلبية المسيحية، وفق ما نقلته مقاطع فيديو على شبكات التواصل الاجتماعي.

### حزب القوات يستنكر الاعتداءات التي جرت بحق السوريين، ويدعو السلطات اللبنانية إلى إعادة اللاجئين إلى ديارهم

وأقدم مجهولون على إحراق سيارة إسعاف تابعة للحزب السوري القومي الاجتماعي "فجر الخميس في بلدة بيبور في جبل لبنان، وكان مقر للحزب السوري قد تعرض لاعتداء الأربعة في بلدة جديتا في البقاع شرق لبنان.

ووفق المرصد السوري لحقوق الإنسان أمهلت "مجموعة من اللبنانيين جميع التجار السوريين في منطقة برج حمود والذين يعيشون فيها بشكل قانوني، مدة 48 ساعة لإغلاق محلاتهم التجارية ومنازلهم والخروج من المنطقة، حيث ظهر أحدهم في شريط مصور يهد التجار السوريين بالقول "إلى جميع السوريين في برج حمود إخلاء جميع المنازل والمحلات التجارية قبل يوم الجمعة وقد أعذر من أنذر".

وطالبت مديرية المخابرات اللبنانية المسؤولين عن مخيمات السوريين بإبلاغهم بمنع التجول. وأصدرت بلدية رأس المتن في قضاء بعيدا قرارا يقضي بمنع تاجر السوريين عقارات سكنية أو محلات تجارية دون التثبت من تسجيله في البلدية، ومنع تجول السوريين عبر الدراجات النارية من الساعة 10 مساءً حتى الساعة 11 صباحاً، كما يمنع تجولهم سيراً على الأقدام بعد الساعة 10 مساءً، ومنه تجولهم في الساحات العامة والأحياء الداخلية.

ويرى مراقبون أن ردود الفعل على مقتل سليمان كانت متوقعة، خصوصا وأن هناك حالة من التملل في الداخل اللبناني تجاه الوجود السوري منذ سنوات، وسبق أن تعرض السوريون لحملة كبيرة تطالب برحيلهم قادتها بعض الأحزاب المسيحية على غرار التيار الوطني الحر.

ويتهم لبنانيون سوريين بانهم يقاسمونهم قوت يومهم في ظل أزمة اقتصادية خانقة يعانونها، فضلا عن تفشي مظاهر الجريمة في بلدتهم. ويقول المراقبون إن حالة الحساسيات المفرطة تجاه الوجود السوري في لبنان، مع التصريحات التحريضية للبعث، تمثل عاملا من العوامل التي ساهمت في الاعتداءات المسجلة التي طالت السوريين.

ويشير المراقبون إلى أن التعاطي الرسمي مع الحملة الموجهة ضد السوريين ظل إلى حد الآن دون المطلوب. وقال رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي الخميس "هناك أياد خبيثة تتحرك لخلق الفتنة ولكن الأجهزة الأمنية لها بالمرصاد". ووفق الوكالة الوطنية للإعلام جاء ذلك خلال تقديم ميقاتي وعقبته التعازي بمسؤول حزب القوات

### غضب في لبنان بعد مقتل مسؤول في حزب القوات على أيدي عصابة سورية

اللبنانية إلى عائلته في كاتدرائية مار جرجس المارونية وسط بيروت. وقال ميقاتي "ما جرى هو مصيبة كبيرة، ورغم ذلك فإن العائلة الكريمة هي مثل وقدموة بولنيتهما وتعاليتها عن كل الجراح".

وأضاف "رغم هول ما جرى لم نسمع من أفراد العائلة إلا الكلام الوطني والمتعالي عن الجراح، وهذه هي الوطنية الحقيقية في هذه الظروف التي يمر بها وطننا". على صعيد آخر استنكرت الدائرة الإعلامية في حزب القوات اللبنانية الممارسات التي تستهدف السوريين، مشيرة إلى أنها "بقدر ما تدعو السلطات اللبنانية إلى إعادة اللاجئين السوريين إلى ديارهم، تستنكر في الوقت نفسه التصريحات الهمجية التي يتعرض لها البعض منهم".

وقالت في بيان صحفي إن "القوات نادت ومازالت (تتسادي) منذ اللحظة الأولى بوجود عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم، خصوصا أن الأمن في سوريا استتب، وبإمكان جماعة النظام ومعارضيه العودة إلى المناطق العائدة للنظام والمعارضة، وبالتالي لا حجة إطلاقا لاستمرارهم في لبنان".

وأكدت أن "المطالبة بعودة اللاجئين السوريين أصبحت أكثر إلحاحا، بعدما أصبح واضحا حجم عدد الأعمال الإجرامية والمخلة بالأمن التي يقوم بها البعض منهم، ولكنها تشدد في الوقت نفسه بأن المطالبة بعودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم شيء، والتصرف بحقد وهجبة شيء آخر مختلف تماما".

ولفتت إلى أن "التصرفات التي نراها على بعض مواقع التواصل وبعض الممارسات التي نشهدها على الأرض مرفوضة من جهة، ومريسة في الشكل والمضمون والتوقيت

### تل أبيب - تستعد إسرائيل لسيناريو

هجوم إيراني مرتقب ردا على الهجوم الذي أودى بحياة مسؤولين عسكريين إيرانيين كبار، وسط مطالبات دولية بضرورة "ضبط النفس".

وتعدت إيران بالانتقام من إسرائيل بعد غارة وقعت في الأول من أبريل الجاري على قنصليتها في دمشق وأسفرت عن مقتل محمد رضا زاهدي، وهو قائد عسكري كبير في الحرس الثوري إلى جانب ستة آخرين من كبار الضباط الإيرانيين مما فاقم التوتر في المنطقة التي تعاني بالفعل من تبعات الحرب الدائرة في قطاع غزة.

وقالت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة الخميس إنه كان من الممكن التفاوض عن الرد لو ندد مجلس الأمن الدولي بالهجوم.

وأضافت البعثة على منصة التواصل الاجتماعي إكس "لو كان مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة قد ندد بالعمل العدواني المستحق للتوبيخ من جانب النظام الصهيوني على مقرنا الدبلوماسي في دمشق ثم جعل الجناة يمثلون أمام العدالة، لكان من الممكن أن تجنب معاينة إيران لهذا النظام المارق".

وأعرب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في وقت سابق الخميس عن استعدادات بلاده لسيناريوهات قتال في مناطق أخرى بعيدة عن غزة.

وأضاف نتنياهو في تعليقات نشرها مكتبه بعد زيارة قام بها لقاعدة جوية في جنوب إسرائيل "من يؤذينا سنؤذيها، مستعدون للوفاء بالمطالبات الأمنية لدولة إسرائيل دفاعا وهجوما".

وبالتوازي مع تصريحات نتنياهو كشفت إذاعة الجيش الإسرائيلي النقاب عن أن سلاح الجو الإسرائيلي أجرى خلال الأيام القليلة الماضية تمرينا مشتركا مع نظيره من قبرص يحاكي هجوما على إيران.

ولم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن الهجوم الذي استهدف قنصلية إيران في العاصمة السورية، لكن الزعيم الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي قال الأربعاء إن إسرائيل "يجب أن تعاقب واستعاقب" على الهجوم.

### بعثة إيران لدى الأمم المتحدة تقول إنه كان من الممكن التفاوض عن الرد لو ندد مجلس الأمن بالهجوم

وتوسع نطاق الصراع بالمنطقة منذ اندلاع الحرب في قطاع غزة في أكتوبر الماضي، إذ أعلنت فصائل مسلحة متحالفة مع إيران دعما للفلسطينيين وشنت هجمات من لبنان واليمن وفي العراق.

وتجنبت طهران أي مواجهة مباشرة مع إسرائيل أو الولايات المتحدة لكنها أعلنت الدعم للجماعات المتحالفة معها في المنطقة.

### إسرائيل تستعد لسيناريو الرد الإيراني

في المقابل صعدت إسرائيل من قصفها لمواقع وقواعد تابعة لإيران والفصائل الموالية لها في سوريا، ويرى مراقبون أن الأجواء توحى بتصعيد خطير قد يقود إلى صراع متعدد الأوجه والأطراف في المنطقة.

وقال خامنئي إن "الكيان الصهيوني الشرير أضاف خطا آخر إلى أخطائه بالهجوم على القنصلية الإيرانية في سوريا وعليه أن يعاقب وسينال العقاب على ذلك"، مضيفا "القنصليات والسفارات تعد جزءا من أراضي الدول التابعة لها ونحن هاجموا القنصلية فكنهم هاجموا أراضيها".



بنيامين نتنياهو

مستعدون  
لسيناريوهات قتال  
في مناطق أخرى

وفي وقت متأخر من مساء الأربعاء، نشرت وكالة أنباء إيرانية تقريرا باللغة العربية على منصة التواصل الاجتماعي إكس يفيد بإغلاق المجال الجوي فوق طهران بالكامل لإجراء تدريبات عسكرية. وحذفت الوكالة التقرير بعد ذلك ونفت أن تكون قد نشرت شيئا من هذا القبيل.

ودعت روسيا وألمانيا والخميس إسرائيل وإيران إلى التخلي بضبط النفس، فيما مددت شركة لوفتهانزا الألمانية للطيران، وهي واحدة من شركتي طيران غربيين تنظمان رحلات إلى العاصمة الإيرانية، تعليق رحلاتها إلى طهران، وحذرت روسيا مواطنيها من السفر إلى الشرق الأوسط.

وصرح الرئيس الأميركي جو بايدن الأربعاء بأن إيران "تهدد بشن هجوم كبير في إسرائيل"، وذكر بايدن أنه أبلغ رئيس الوزراء الإسرائيلي بيان التزام أميركا حيال أمن إسرائيل "في مواجهة تلك التهديدات من إيران ووكلائها لا يتزعزع، دعوني أكرر، راسخ لا يتزعزع، (سنبدل) كل ما نستطيع لحماية أمن إسرائيل".

وكانت وكالة بلومبرغ نقلت عن مصادر مطلعة وصفتها بالمطلعة قولها إن الولايات المتحدة وحلفاءها يعتقدون أن الهجوم الكبير لإيران ووكلائها باستخدام الصواريخ والمسيرات ضد أهداف عسكرية وحكومية إسرائيلية بات وشيكا وقد يحدث في الأيام المقبلة.

وأضافت بلومبرغ أنه تم إبلاغ حلفاء إسرائيل الغربيين بأنه من غير المتوقع أن يتم استهداف منشآت مدنية، وأن الهجوم قد لا يأتي بالضرورة من شمال إسرائيل.

ونقلت بلومبرغ عن المصادر نفسها قولها إن الولايات المتحدة تساعد إسرائيل في التخطيط وتبادل التقييمات الاستخباراتية، وإن إسرائيل أبلغت حلفاءها بأنها تنتظر هذا الهجوم قبل شن هجوم بري آخر محتمل على رفح.

وأضافت المصادر أن البعثات الدبلوماسية الأجنبية في إسرائيل تستعد بالفعل للهجوم الإيراني المحتمل وتضع خطط طوارئ للإخلاء.

# جيل كامل دمر في دارفور بعد مضي عام على الحرب

من النازحين. ويقول خبراء مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان إنهم جمعوا معلومات حول نساء وفتيات يتم بيعهن في أسواق للرقيق، خصوصا في شمال دارفور.

أما الخطر المحقق بالصبية فهو من نوع آخر، فالجيش وقوات الدعم السريع والمليشيات القبلية والعرقية "تجنّد وتستخدم أطفالا في دارفور وكردفان والخرطوم وشرق السودان"، وفق هؤلاء الخبراء الذين يضيفون أن بعض الأطراف ترغم حتى "أطفالا جاؤوا من بلد مجاور على المشاركة في القتال".

ومنذ الأيام الأولى للحرب، تظهر الصور واللقطات التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مراهقين يقفون في شاحنات صغيرة حاملين أسلحة آلية. ولا يكف مسؤولو الأمم المتحدة عن التحذير من "كارثة جيل بكامله" في بلد كان قبل الحرب قرابة نصف أطفاله يعانون من "تاخر في النمو بنسبة 40 في المئة" فيما يعجز 70 في المئة من تلاميذ المدارس في سن العاشرة عن قراءة وفهم جملة بسيطة.

وتوقفت هذه المساعدات لعدم وجود طرق يمكن نقلها من خلالها وكذلك لأن المصنع الذي كان ينتج الكمكبات الغذائية للأطفال في الخرطوم تم تدميره أثناء المعارك.

وتعرضت مصانع لقاحات الأطفال حديثي الولادة للنهب فيما تنتشر الكوليرا والحصبة والمalaria في كل أنحاء السودان. وتضاف إلى المخاطر الصحية، أهوال الحرب وتبعاتها الاقتصادية. وتحذر منظمات سودانية بشكل متزايد من أن الكثير من العائلات تضطر إلى "بيع" أحد أبنائها لتتمكن من إطعام الباقين.

وتتسبب الإسم المتحددة إلى حالات "زواج أطفال" بسبب "التشنت الأسري" إذ فقد أبناء وأمهات أبناءهم وهم يهربون هلعاً من المعارك أو بسبب "عنف جنسي واغتصاب وحالات حمل غير مرغوب فيها".

وتتابع الأمم المتحدة أن الفتيات والنساء يقعن ضحايا لحوادث "اختطاف وزواج قسري وعنف جنسي مرتبطة بالخراب في دارفور وفي ولاية الجزيرة (وسط السودان)" حيث يوجد عدد كبير

أما في مخيم كلمة جنوب دارفور "فمنذ الخامس عشر من مارس يدخل 15 طفلا يوميا وحدة الرعاية المكففة ويموت منهم أكثر من طفلين كل 12 ساعة"، وفق منظمة الأيت غير الحكومية للمساعدات الإنسانية.

وتذكرت مجلة لانسيت الطبية أن مستشفى الجبل للأطفال في الخرطوم يستقبل "كل أسبوع 25 طفلا يعانون من سوء تغذية حاد ويموت اثنان أو ثلاثة منهم أسبوعيا".

وعنوما، يعاني ثلاثة ملايين طفل من سوء التغذية فيما توقف 19 مليوناً عن ارتياد المدرسة، ما يهدد مستقبل السودان حيث تقل أعمار 42 في المئة من السكان عن 14 عاما. يقول آدم رجال، الناطق باسم تنسيقية النازحين واللاجئين في دارفور، إنه رأى "العشرات من الأطفال يموتون". ويروي رجال لوكالة فرانس برس أنه "بسبب عناد" قائد الجيش عبدالفتاح البرهان وقائد قوات الدعم السريع محمد حمدان دقلو، اللذين يخوضان نزاعا مسلحا على السلطة منذ عام، "لم تعد المساعدات الغذائية والإنسانية تصل".

كامل. لكن منذ اندلعت الحرب مجددا في الخامس عشر من أبريل 2023 في الخرطوم هذه المرة، غادر الدبلوماسيون وعاملو الإغاثة السودان وحرمت تاليا أكثر الفئات عوزا من المساعدة. وأدى القصف الجوي والمعارك والنهب والطرق المقطوعة إلى زيادة عزلة أقاليم البلاد مترامية الأطراف. وتفيد الأمم المتحدة رانها باستحالة الوصول إلى 90 في المئة من السودانيين الذين باتوا على حافة الجوع.

وتحذر الأمم المتحدة من أن من بين هؤلاء، 222 ألف طفل قد يموتون جوعا خلال أسابيع أو بضعة شهور" وأن "أكثر من 700 ألف" قد يواجهون المصير نفسه "هذا العام". ويرفض قائد الجيش عبدالفتاح البرهان القبول بهدنة في السودان تمهد لإنهاء النزاع، حيث لا يزال يتطلع بعد مضي عام على الحرب إلى حسم عسكري، وهو ما لا يبدو واردا رغم بعض الإنجازات العسكرية التي تحققت خلال الفترة الماضية.

وتفيد منظمة أطباء بلا حدود بأن طفلا على الأقل يموت كل ساعتين في مخيم زمزم للاجئين في شمال دارفور.

على القتال أو الزواج. وفي مخيم أوتاش للنازحين الذي أنشئ قبل عقدين في جنوب دارفور، لم تعد حصص حساء النزة التي كانت توزع على قاطنيه، متوافرة. وتروي أسحق "كلنا مرضى وكذلك أطفالنا، ليس لدينا شيء نأكله والمياه التي نجدها ملوثة". ومنذ حرب دارفور في مطلع القرن الحالي، ولد في هذا المخيم وشب فيه جيل



الأطفال يدفعون ثمن الحرب

# شخصيات كويتية تتحاشى الصدام مع البرلمان الجديد برفضها ترؤس الحكومة

## مجلس الأمة المنتخب يستهل عهده بالاعتراض على قرار تأجيل جلسته الافتتاحية



### دعوة إلى التهدئة أم حُص على التعطيل

حضورهم الجلسة في حال دعا عاشور إلى عقدها. واعتبر النائب مرزوق الغانم من جهته أنه "لا يجوز إعمال المادة 106 من الدستور (التي اعتمدت في مرسوم التأجيل) قبل بدء دور الإنعقاد، وذلك إذا لم تُعقد جلسة السابع عشر من أبريل، فإن المجلس يُعتبر مدعواً بقوة الدستور في صباح اليوم التالي للأسبوعين من انتهاء الانتخابات وفقاً للمادة 87 من الدستور"، وأيدت المرأة الوحيدة العضو في البرلمان الجديد جنان بوشهري هذا الطرح قائلة "سبق أن عارضت تأجيل الجلسة الافتتاحية لمجلس 2022 الممثل لمخالفته أحكام الدستور ودعوت لعقد الجلسة انتصاراً للمواثيق الدستورية، وأجدد موقفي في مجلس 2024 بعد صدور مرسوم التأجيل رسمياً".

من الفصل التشريعي الثامن عشر صباح يوم الأربعاء الموافق 17 أبريل 2024، لكن تعذر تشكيل حكومة جديدة في الأجل المحددة، حتم صدور مرسوم ثانٍ بتأجيل الجلسة الافتتاحية للمجلس إلى الرابع عشر من مايو المقبل. ورغم الطابع الإجرائي للقضية إلا أن سمة المعارضة الغالبة على مجلس الأمة وتحتفظ عدد من نوابه لمناقشة أدق الدقائق والاعتراض على القرارات، حولها إلى مسألة خلافية، حيث أصر هؤلاء النواب على عقد الجلسة في موعدها المقرر سلفاً وطالبوا رئيس السن في المجلس النائب صالح عاشور بالدعوة إلى انعقادها. وقال عاشور إنه سيدعو فعلاً إلى عقد الجلسة قبل انقضاء المهلة الدستورية المحددة بأسبوعين بعد إجراء الانتخابات، بينما أكد عدد من النواب

في البرلمان السابق وتقلص عدد ممثلي الحركة الدستورية الإسلامية التابعة لجماعة الإخوان المسلمين إلى نائب واحد بدلا من ثلاثة في المجلس السابق. كما أعادت الانتخابات رئيس مجلس الأمة السابق أحمد السعدون إلى البرلمان جنباً إلى جنب الرئيس الأسبق للمجلس مرزوق الغانم وكلا الرجلين من معسكرين سياسيين متضادين ويعتبران من أقطاب الصراع السياسي في البلاد. وسبق لأمير الكويت أن وجه انتقادات لاذعة للبرلمان والحكومة معتبراً في خطاب له أمام المجلس أنهما مشركان في "الإضرار بمصالح البلاد والعباد". وكان يفترض أن ينطلق البرلمان الكويتي الجديد الأسبوع القادم في أعماله وفقاً لمرسوم أميري تضمن "دعوة مجلس الأمة للانعقاد للوراء العادي الأول

قيام أعضاء البرلمان المتعاقبة بدور الحراس الأمثال للنموذج الاقتصادي والاجتماعي المتبع في البلاد على خلفية اعتمادهم الكبير على الشعوبية والعمل باستمرار على استرضاء المواطنين لاستمارة أدوار لهم في الحياة السياسية بالبلاد.

ولا يبدو البرلمان الكويتي الذي انتخب حديثاً في وارد الخروج عن هذه السمة التي جعلت البرلمان المتعاقبة في صدام دائم مع الحكومات، الأمر الذي تسبب في انقطاعات متكررة في عمل السلطتين التشريعية والتنفيذية نتيجة اللجوء بشكل مستمر إلى حل مجالس الأمة وإقالة الحكومات وإعادة تشكيلها، دون أن يكون لذلك أثر يذكر على طبيعة العلاقة بينهما، وهو ما ينطبق على البرلمان الحالي والحكومة التي انطلقت الاتصالات والمشاورات لاختيار رئيس لها يضطلع بتسليمها.

ولم تسفر الانتخابات التي أعلنت نتائجها أواخر الأسبوع الماضي سوى عن تغيير محدود تمثل في دخول أحد عشر نائباً جديداً من أصل خمسين عضواً منتخباً مما يشير إلى احتمال استمرار حالة الجمود السياسي في الكويت.

وكان أمير البلاد الشيخ مشعل الأحمد الذي يركز على دفع الإصلاحات الاقتصادية قد حل في فبراير مجلس الأمة الذي تم انتخابه في يونيو الماضي وذلك بعد أقل من شهرين على توليه مقاليد السلطة.

وبدلاً من أن تؤدي الانتخابات إلى حل مسألة توتر العلاقة بين السلطتين ولو بشكل جزئي، جعلت الحكومة في مازق أعرق يتمثل في كيفية التعامل مع نواب رفعت مرسومها بحل مجلسهم قبل أقل من شهرين، بحسب ما ذهب إليه المحلل السياسي الكويتي ناصر العبدلي.

وأُسفرت الانتخابات عن تغييرات طفيفة وبسطحية في تركيبة المجلس الجديد قياساً بسابقه من قبيل زيادة عدد النواب الشيعية إلى ثمانية مقارنة بسبعة

غلبة المعارضة على البرلمان الكويتي المنتخب حديثاً عجلت بظهور أولى الخلافات التي يتوقع أن ينخرط عدد من نوابه في إثارتها بدءاً بالخلاف حول مسألة إجرائية تتعلق بموعد عقد أول جلسة للبرلمان الجديد، بينما لخص اعتذار رئيسي وزراء سابقين عن عدم تشكيل حكومة جديدة منظور شخصيات كويتية مرموقة لطبيعة العمل الحكومي في ظل مجلس الأمة الحالي.

واعتبرت العديد من الدوائر المواكبة للشأن السياسي الكويتي أن الاختيار على شخص الشيخ محمد السالم مثل بداية فرض الإصلاحات التي طال انتظارها في الكويت ولم تعد تحتل التاجيل بعد أن أصبحت آثار غيابها ملموسة على اقتصاد البلاد ومؤثرة على جهود ملاءمة أوضاعها مع أوضاع جيرانها الخليجيين وشركائها في مجلس التعاون الذين مكنتهم برامجهم الإصلاحية من تمتين اقتصاديات بلدانهم ومن التقدم بها نحو تنوع مواردها والحد من الارتهاق لعوائد النفط.



وكما كان منتظراً بدأ الشيخ محمد السالم عهده على رأس الحكومة بالترويج لبرنامج الإصلاح الذي لم يستثن التخلي عن نموذج دولة الرفاه بالاعتماد على ثروة النفط الأيلة للنضوب، وفق تعبيره.

وتعاني الكويت بالإضافة إلى ارتفاع فاتورة الدعم التي تقدمها الدولة للمواطنين خمول القطاع الخاص وتضخم القطاع العام الذي تحول بفعل ضعف إنتاجيته إلى نوع من الكفالة الاجتماعية المقتعة.

ورغم مضي سنوات طويلة على الإقرار بوجوب إدخال إصلاحات لا تستثنى تقليص الدعم وفرض ضرائب إلا أن تطبيق ذلك بشكل عملي تعذر بفعل

الكويت - مثل الخلاف حول موعد عقد أول جلسة للبرلمان الكويتي الجديد أولى بوادر أزمة ما بعد الانتخابات التشريعية التي أجريت الأسبوع الماضي وأبقت على بذور الخلاف بين السلطتين التشريعية والتنفيذية بان جاعت بمجلس أمة شبيه مطابق لسابقه، بينما أعطى اعتذار رئيس الحكومة المستقيلة الشيخ محمد صباح السالم عن عدم تشكيل حكومة جديدة، مؤشراً على صعوبة الدفع بالإصلاحات المنشودة في الكويت، ذلك أن اختيار الرجل لقيادة مجلس الوزراء السابق بدا للحظة جزءاً من مشروع مستقبلي طموح يتضمن فرض الانضباط داخل أجهزة الدولة وتصعيد الحرب على الفساد وفرض إصلاحات اقتصادية عميقة.

واعترافاً أيضاً عن عدم قبول تشكيل الحكومة رئيس الوزراء الأسبق الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، الأمر الذي عكس توقع شخصيات مهمة في البلد لصعوبة المهمة التي تنتظر الحكومة القادمة في مواجهة البرلمان الذي تهيمن عليه المعارضة.

وقبل أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الصباح الأحد الماضي استقالة حكومة الشيخ محمد السالم الصباح وذلك بعد يومين على إعلان نتائج انتخابات مجلس الأمة.

وكان الشيخ محمد قد عُين أوائل يناير الماضي كأول رئيس لأول حكومة تتشكل في عهد الأمير الحالي، وسط موجة من الثناء على التجربة السياسية للرجل وصرامته في فرض القانون، وعلى توجهاته الإصلاحية.

# تهدئة هشة بين بغداد وأربيل تهددها ضغوط القوى الموالية لإيران

الرئيس جو بايدن خالها ملف العلاقة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان الذي تعتبر واشنطن المساس بتجربته في الحكم الذاتي من الخطوط الحمراء المحرّم على بغداد تجاوزها. وتتوقع المصادر أن تعود العلاقة بين بغداد وأربيل إلى مرتبة التازيم بعد تبليغ في الفترة القادمة درجة أشد من التوتر عندما تقرب ولاية السودان على رأس الحكومة من نهايتها، ويكون رئيس الوزراء حينها أشد حاجة إلى دعم الأحزاب والفصائل الشيعية له لاستكمال ولايته والحصول على ولاية جديدة إثر الانتخابات القادمة المقررة لسنة 2025.

وهاجم الهلالي الحزب الديمقراطي الكردستاني قائلاً إن "قمع الحريات وتكميم الألسنة الذين يمارسهما ضد أبناء شعبه يمثلان ابتعاداً عن الديمقراطية وعن نهج مؤسسي الحزب". وتابع متحدثاً لموقع المعلومة الإخباري المقرّب من أحزاب الإطار التنسيقي الشيعي "لولا سياسة الحزب المتبعة لما نشأت أحزاب معارضة أخرى فضلاً عن الانشقاقات والخلافات مع شريكه حزب الاتحاد الوطني"، معتبراً أن "القوى الأخرى قادرة على تشكيل ثقل كبير ليصبح الديمقراطي الكردستاني في موقف الأضعف".

وقال الشريفي من جهته إنه "لا يمكن للحزب الديمقراطي أن ينسحب من الانتخابات، كونه أحد الأحزاب المسيطرة على الإقليم"، مشيراً إلى أنه "يجادل كسب نقاط مهمة من خلال قرار المقاطعة". وأضاف أن "علاقات الديمقراطي الخارجية تحتم عليه البقاء في السلطة وتوسيع نفوذه لا تحجيمه ليمارس دوره المطلوب منه من تلك العلاقات"، منتهماً الحزب بممارسة "الأيديولوجية السياسية على حكومة بغداد، وهو ما لم تنتبه إليه الحكومة"، وفق تعبيره.

العراق لمواجهة خصومها السياسيين ولاستدامة سيطرتها على دواليب الحكم في البلد. وهذا المنطلق اعتبرت قراراتها الأخيرة بشأن انتخابات إقليم كردستان ورواتب موظفيه تنفيذاً لمساعي حلفاء إيران في العراق لتحجيم تجربة الحكم الذاتي في الإقليم والحد من السلطات التي تتمتع بها حكومته. ومن ذات الزاوية نظر قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني لتلك القرارات معتبرين أنها تستهدف حزبهم بشكل مباشر باعتباره القائد الرئيس لسلطات الإقليم، وأعلنوا تبعاً لذلك مقاطعة الانتخابات.



ويدخل ضمان حسن سير انتخابات الإقليم ضمن مسؤوليات السوداني باعتباره رئيساً للسلطة التنفيذية في عموم العراق. وقالت مصادر سياسية إن إنشاء قيادات أسرة بارزاني عن قرار المقاطعة كان ضمن جهود رئيس الوزراء ومن أهداف استقباله قبل أيام لرئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني.

ولم يصدر ما يشير إلى أي تقدم في ذلك الاتجاه ما جعل المصادر تقول إن ما تمّ التوصل إليه خلال زيارة بارزاني لبغداد لا يرتقي إلى مستوى المصالحة بين حكومة السودان والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يعتبر شريكاً في تشكيلها باعتباره جزءاً من تحالف إدارة الدولة، وأن نتائج الزيارة لا تتعدى كونها مجرد تهدئة تكتيكية سعى إليها رئيس الوزراء العراقي قبيل زيارته منتصف الشهر الجاري إلى الولايات المتحدة حيث يتوقع أن تفتح إدارة

الاتحادية بشأن الرواتب والحقوق المالية لإقليم كردستان، وأن ينتهي بموجبه أي خلط بين مسألة الرواتب، كونها حقاً شريعياً ودستورياً للمواطنين، وبين أي مشاكل أو خلافات سياسية، لضمان حصول الموظفين على رواتبهم بشكل منتظم شهرياً من خلال الجهات المعنية في حكومة الإقليم". كما عبّر عن الأمل في أن يكون ما تمّ التوصل إليه مع بغداد "بداية لحل المشاكل العالقة الأخرى وكافة القضايا الخلافية المتبقية من خلال التفاهم والاحترام إلى الدستور".

وفي مقابل ذلك لم تغيب أحزاب وتحتلات شيعية عراقية من خطابها تجاه الحزب الديمقراطي الكردستاني وواصلت شنّ الحملة الإعلامية ضده موجهة الاتهام له بالتلاعب بقضية الرواتب لابتزاز السلطات الاتحادية. وقال عائد الهلالي عضو تحالف الفتح، الوعاء السياسي والبرلماني لمليشيات الحشد الشعبي، إن الحزب الديمقراطي الكردستاني يتنعد عن مبادئ قياداته التاريخية المؤسسة له وإن عليه إعادة النظر في سياسته. كما نقلت وسائل إعلام تابعة للحشد عن المحلل السياسي ضياء الشريفي قوله إن مقاطعة الحزب الديمقراطي العملية الانتخابية هي وسيلة ضغط لفتح أبواب الأموال.

وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد أعلن مقاطعته للانتخابات البرلمانية المقررة في إقليم كردستان خلال شهر يونيو القادم وذلك احتجاجاً على تدخل المحكمة الاتحادية في قانونها وفي عدد الدوائر التي ستجري فيها وفي تحديد الهيئة التي ستشرف عليها. وينظر إلى المحكمة التي تمثل أعلى سلطة قضائية في العراق، على نطاق واسع، باعتبارها أداة بيد الأحزاب والفصائل الشيعية القوية في

بغداد وأربيل التي تعاملت بإيجابية مع القرار وغيرت من خطابها تجاه الحكومة الاتحادية.

وشرعت حكومة إقليم كردستان في التسويق لحل مشكلة الرواتب كإنجاز كبير لها. وشكر رئيسها مسرور بارزاني "الوطنيين من أبناء كردستان" على صبرهم ودعمهم ومساندتهم لحكومته "في تحطيم الوضع الاقتصادي العصيب". وعبر في كلمة أدلى بها بمناسبة عيد الفطر عن أمله في "أن يدوم الاتفاق والتفاهم الذي جرى التوصل إليه مع الجهات ذات العلاقة في الحكومة

ونذلك استجابة لمنظور إيران التي توليها تلك القوى والتي ترى في قيادات الحزب الديمقراطي من أفراد أسرة بارزاني حلفاء للولايات المتحدة وداعمين لنفوذها في العراق.

ومثل قرار حكومة السوداني بالتعجيل في صرف رواتب موظفي إقليم كردستان دون التقيّد بالضوابط التي أقرتها المحكمة المختصة ومن ضمنها عدم إرسال المبالغ المخصصة للرواتب إلى حكومة الإقليم وتحولها إلى مستحقيها عن طريق مجموعة من المصارف العراقية، أساساً للتهديد بين

بغداد - نجحت جهود سريعة قام بها رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني خلال الفترة القريبة الماضية، في خفض التوتر بين الحكومة الاتحادية التي يقودها، والحزب الديمقراطي الكردستاني الفاعل الرئيسي في حكومة إقليم كردستان العراق.

لكن ما أسفرت عنه تلك الجهود من نتائج يظل بحسب متابعين للشأن العراقي إنجازاً ظرفياً مهدداً بالانتكاس والتراجع نتيجة وجود قوى سياسية ذات نفوذ في حكومة السودان، معنية باستدامة الضغط على سلطات الإقليم،



رأية واحدة وتوجهان مختلفان

## تنديد بتفاقم العنف السياسي ضد المرأة المنتخبة في المغرب

فيها تدابير للحماية والوقاية من جميع أشكال العنف السياسي، لفائدة النساء، الممثلات في المؤسسات المنتخبة، إذا كانت هناك ممارسات تمس التمكن السياسي للنساء وتمس بالنساء، مثل واقعة التعنيف اللفظي الذي تعرضت له مستشارة من طرف رئيس بلدية ملعب بإقليم الرشيدية، معتبرة ذلك ضربة لتمكين المرأة من اللوج إلى المجالس المنتخبة دون تمييز أو عنف لفظي بسبب جنسها.

وأشار بيان الجمعية إلى واقعة التسجيل الصوتي لكاملة هاتفة، قيل إنها تتناول علاقة شخصية بين الرئيس السابق للفريق الاستقلالي بمجلس النواب، نور الدين مضيان، وزميلته بالحزب ربيعة المنصوري، كمثل على التعامل اللااخلاقي مع المرشحات، مشددة على محاربة الصور النمطية السائدة في المجال السياسي وخاصة في المؤسسات المنتخبة.



شريفة لموير

العنف السياسي امتداد للعنف المجتمعي الذي تعشيه المرأة

ويواجه نور الدين مضيان، رئيس فريق حزب الاستقلال بمجلس النواب، اتهامات ثقيلة من طرف نائبة رئيس جهة طنجة تطوان الحسيمة، ربيعة المنصوري، إذ وضعت شكاية ضده أمام المحكمة الابتدائية بطنجة، تتهمه فيها بـ"السب والقذف والتهديد والابتزاز"، وعدد من الاتهامات الأخرى، مثل "المس بالحياة الخاصة للأشخاص واستغلال النفوذ والتشهير والتهديد بإفشاء أمور شائنة".

ولا تتجاوز نسبة تواجد النساء المنتخبات في البلديات، 26.3 في المئة، أي أقل من الثلث، ويرجع ذلك حسب عدد من المهتمين بحقوق المرأة إلى القوانين الانتخابية، وخاصة القانون التنظيمي المتعلق بانتخاب أعضاء الجماعات الترابية الذي لا ينص على مبدأ المناصفة.

وقطع المغرب أشواط مهمة في مجال التمكين السياسي للمرأة على مستوى التشريعات والقوانين، وكذلك من خلال إقرار مبدأ المساواة في ألق المناصفة في الدستور، وتعزيز القوانين الانتخابية للتمثيلية النسائية في المؤسسات المنتخبة، رغم أن نسبة حضور النساء في المؤسسات المنتخبة، خاصة البلديات زالت منخفضة.

محمد ماموني العلوي

الرباط - طالبت الجمعية الديمقراطية لنساء المغرب، بضرورة تجريم العنف السياسي وحرمان ممارسيه من الترشح لأي استحقاقات انتخابية، منددة بما أسمته "العنف السياسي الممارس ضد النساء" خلال مختلف مراحل المسلسل الانتخابي، معتبرة أنه يعيق السير نحو ديمقراطية المناصفة.

واستنكرت الجمعية في بيان لها العنف السياسي الذي يتعرضن له النساء خلال مختلف مراحل الانتخابات، سواء خلال تحضير المنظومة القانونية أو خلال الترشيحات والحملات الانتخابية أو بعد إعلان النتائج.

واعتبرت الجمعية أن هذه الممارسات تمثل خرقا للدستور المغربي الذي ينص على المساواة بين الجنسين في التمتع بالحقوق والحريات، مشيرة إلى أن بعض الممارسات تظهر التعامل مع الناخبات كـ"خزان انتخابي" وتعتبر المرشحات منافسات "دون موجب حق"، مؤكدة على أن هذه الممارسات تعتبر عنفا سياسيا يهدف إلى إبعاد النساء عن ممارسة حقوقهن الدستورية، مشددة على خطورة العنف السياسي على النساء، خاصة مع تصاعد وتيرته خلال الانتخابات الأخيرة.

وتعتقد شريفة لموير الباحثة في العلوم السياسية، أن "توصيف الجمعية واقعي، حيث يتم في الكثير من الأحيان التعامل مع المرأة كأداة انتخابية وليس كشريك سياسي مثل الرجل، كما يتم وضع النساء في المحطات الانتخابية فقط بناء على ما جاء به المشرع".

وأكدت لـ"العرب"، أن "ظاهرة العنف السياسي ضد النساء ليست مرتبطة فقط بالمحطات الانتخابية بل إن العنف السياسي امتداد للعنف المجتمعي الذي تعشيه المرأة على اعتبار أنه يبقى نفس الممارسات ونفس الصورة التي يتجلى بها، هدفه بالإساس التضييق على النساء داخل المشهد السياسي ومحاولة دفعهن للتراجع عن ممارسة حقهن الدستوري".

واعتبرت شريفة لموير، أن "العنف السياسي ضد المرأة، يتخذ صورا كالنحرش الجنسي والاعتداء الجسدي والترهيب والتشهير والتي دائما ما تكون على أساس التمييز، وتصاعدت وتيرته خلال الانتخابات الأخيرة"، مضافة أن "كل هذا العنف الموجه ضد المرأة المنتخبة غايته نهبها عن انخراطها السياسي ومحاولة ردعها عن المشاركة في الحياة السياسية داخل المجتمع".

وشددت قيادات نسائية على أن القوانين الانتخابية الحالية لا تتوفر

## فرنسا والمغرب يحرزان تقدما في تنفيذ خارطة الطريق المشتركة و«الطموحة»

باريس تراهن على الاقتصاد كجوابة لتحسين العلاقات مع الرباط



فرنسا تدرك أهمية الرباط في العودة إلى التمرد في أفريقيا

شخصيا من قبل الرئيس إيمانويل ماكرون لضمان التجديد الجيد للعلاقات المغربية - المغربية. ويعتبر المغرب قضية الصحراء مسألة وجودية تهتم الأمن القومي على كافة المستويات وتطالب الرباط باريس بتحديد موقف واضح غير ضبابي في هذا الملف، وتجاوز الموقف الذي عبرت عنه في العام 2007 في ملف الصحراء المغربية وتعتبره الحد الأقصى، وعدم وضع قضية الوحدة الترابية في سياق المفاضلة السياسية والدبلوماسية بين المغرب والجزائر.

وكان الملك محمد السادس قد شدد في خطاب القاءه في أغسطس 2022 بأن "ملف الصحراء هو النظارة التي ينظر بها المغرب إلى العالم"، معتبرا أن السياق نفسه أنه "المعيار الواضح والبسيط الذي يقيس به صدق الصداقات ونجاعة الشراكات".

وعرفت العلاقات بين البلدين توترات كثيرة في السنوات الأخيرة، ولم تجد بعد طريقها إلى الحل، بالرغم من أن مؤشرات انخفاض التوتر بدأت تلوح منذ أواخر العام الماضي، عقب تعيين سميرة سيطايل سفيرة للمغرب في باريس بعدما ظل المنصب شاغرا لأكثر من سنة.

من اندماج الوكالة الفرنسية للتنمية الدولية للشركات والوكالة الفرنسية للاستثمارات الدولية، ورئيس غرفة التجارة الدولية الفرنسية، بالإضافة إلى ممثل عن البنك الفرنسي العام للاستثمار (بيب).

وأكد فرانك ريبسترن أن الوقت حان "لإنعاش العلاقة"، في وقت أظهرت فيه بلاده بالفعل دعمها لتطوير البنية التحتية والاستثمارات في المناطق.

وقد جرت مناقشات حول إمكانية تمويل مؤسسة التنمية الفرنسية (بروباركو) لمشاريع بنية تحتية رئيسية، وذلك بعد أن أصبح، منذ شهر يناير الماضي، بإمكان مؤسسات الاستثمار الخارجية الفرنسية، والبنك الفرنسي العام للاستثمار (بيب) تمويل مشاريع في منطقة الصحراء المغربية.

وأكد ستيفان سيجورينه، خلال زيارته للمغرب في نهاية شهر فبراير الماضي، أنه "اختار" الرباط لزيارته الأولى إلى منطقة المغرب العربي، وأن باريس تدعم "مقترح الحكم الذاتي"، الذي يطرحه المغرب لحل النزاع بشأن الصحراء المغربية.

وأوضح قبل ذلك مباشرة بعد تعيينه للخارجية الفرنسية أنه تم تكليفه

وعقب لقائه مع وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، كتب رئيس الدبلوماسية الفرنسية على حسابه في منصة "إكس" أن "العلاقة بين فرنسا والمغرب فريدة من نوعها".

وأكدت الخارجية المغربية أن زيارة بوربيطة لباريس تأتي بعد الزيارة التي قام بها ستيفان سيجورينه إلى الرباط في فبراير الماضي، موضحة أن الزيارتين تندرجان في إطار العزم الراسخ للعاهل المغربي محمد السادس والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على المضي قدما بالشراكة الإستراتيجية الثنائية على أسس قوية، من خلال البناء على الدعامات التاريخية والإنسانية المتينة التي تستند عليها هاتاه العلاقات، مع الاستفادة من المكتسبات المسجلة في إطار هذه الشراكة على مدى عقود، بحسب ما ذكرت الخارجية المغربية على موقعها.

والأسبوع الماضي أدى الوزير الفرنسي المنتدب المكلف بالتجارة الخارجية، فرانك ريبسترن، زيارة إلى المغرب، من أجل "تجديد الشراكة الاقتصادية"، بحسب الدبلوماسية الفرنسية.

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، خلال مؤتمر صحفي، أن المحادثات بين وزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي، ستيفان سيجورينه، وناصر بوربيطة، التي جرت الثلاثاء في باريس، "سمحت بإحراز المزيد من التقدم في تنفيذ الأجندة السياسية وخارطة الطريق المشتركة الطموحة التي نقاسمها مع المغرب".

وأضاف أن خارطة الطريق "تتعلق بالاستثمارات الكبرى للمستقبل فضلا عن الجوانب الأمنية والتبادلات الثقافية وحتى القضايا العالمية".

التقى وزير الخارجية الفرنسي ستيفان سيجورينه في باريس نظيره المغربي ناصر بوربيطة، خلال زيارة تندرج في إطار العمل الجاري لإعادة العلاقات الوطيدة بين البلدين إلى سالف عهدها وتعزيز الشراكة الاقتصادية، بعد أزمة دبلوماسية استمرت أكثر من عامين.

باريس - أكد نائب المتحدث باسم وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية، الخميس، أن فرنسا والمغرب يحرزان تقدما في تنفيذ خارطة الطريق المشتركة "الطموحة"، في خطوة يرى مراقبون أنها تعكس شراكة اقتصادية متينة من شأنها أن تمهد إلى مزيد دعم العلاقات السياسية.

ويبدو أن باريس بدأت تعي جيدا أهمية الصحراء المغربية ليس فقط بالنسبة إلى الرباط، ولكنها يمكنها من العودة إلى القارة السمراء، ومجالا تجاريا واقتصاديا واعدا.

وتشكل الأقاليم الجنوبية المغربية "حلقة اقتصادية" مهمة بين الرباط ودول العالم والقارة الأفريقية، ومتنفسا للتضييق الاقتصادي الذي تعرفه دول الساحل بعد الانقلابات الأخيرة، من خلال الإعلان عن مبادرة الأطلسي.

### المغرب يعتبر قضية الصحراء مسألة وجودية وتطالب الرباط باريس بتحديد موقف واضح غير ضبابي في هذا الملف

وأوضح المتحدث باسم الخارجية الفرنسية، خلال مؤتمر صحفي، أن المحادثات بين وزير أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسي، ستيفان سيجورينه، وناصر بوربيطة، التي جرت الثلاثاء في باريس، "سمحت بإحراز المزيد من التقدم في تنفيذ الأجندة السياسية وخارطة الطريق المشتركة الطموحة التي نقاسمها مع المغرب".

## رسائل العيد في ليبيا بين الأمل والتفاؤل والاعتذار

الاعتمادات التي تنفذها المصارف. وفق بيان لها.

استطلعت المفوضية الوطنية العليا للانتخابات المناسبة لتأكيد عزمها على العمل الدؤوب من أجل تحقيق الأهداف الوطنية التي يتطلع إليها الليبيون لبناء دولة أمينة قوامها الديمقراطية وأهدافها الاستقرار والنام.

وسعت المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا إلى بث البهجة في نفوس مواطنيها، حيث أعلنت في بلاغ لها أن شركة من شركات مصنع النفط والغاز حققت "اكتشافا هاما في مجال الغاز والمكثفات" في حقل استكشافي جنوب شرق حقل الليبي، حيث أظهرت نتائج اختبار الإنتاجية أن البئر يمكن أن ينتج 16.8 مليون قدم مكعب يوميا من الغاز و626 برميلا يوميا من النفط.

من جانبه، هنا ابن ولي العهد إبان الحكم الملكي في ليبيا، محمد الحسن الرضا السنوسي، الليبيين بمناسبة حلول عيد الفطر، وكتب على حسابه بمنصة "إكس": "نتوجه بأطيب التبركات إلى الشعب الليبي الكريم وإلى الأمة الإسلامية جمعا لمناسبة عيد الفطر السعيد، أعاده الله علينا وقد تخلصت بلادنا وأهلنا من كل الآلام والفواجع والنوازل، مبتهلين إلى الله العلي القدير أن يرفع عنا وعن وطننا شر المحن وأن يلهمنا سبيل الحق والفلاح والصواب. كل عام وأنتم بخير".

وخلال لقائه مع أعيان درنة، أبرز حماد، أن الحكومة الليبية ليست بحاجة للمجتمع الدولي، وهي قادرة على بناء درنة بنفسها. وأضاف أن المجتمع الدولي مازال عاكفا على دراسات إعادة الإعمار، مشيرًا إلى أن الحكومة الليبية شارفت على الانتهاء من مشاريع إعادة الإعمار بدرنة، مردفاً أن مخصصات إعادة إعمار المدينة متوفرة وأن الرجال يعملون ليلا نهارا لانتهاء من الأعمال.

وشارك القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر، شباب مدينة بنغازي في الاحتفال بعيد الفطر المبارك. وقالت القيادة العامة في بيان لها، عبر منصة فيسبوك، إن المشير حفتر حضر تجمع شباب بنغازي بالزوي الوطني، الذي أقيم بساحة تيبستي، بحضور حشد كبير من شباب المدينة. وأدى الألاف صلاة عيد الفطر المبارك.

وفي مدينة مصراتة، أدى رئيس حكومة الوحدة الوطنية، عبد الحميد الدبيبة صلاة عيد الفطر، وتقدم بالتهاني إلى أبناء شعبه وعبر لهم عن أمانته لهم بالخير والوحدة والاستقرار رغم ما وصفها بمحاولات التضييق والتشتيت، وخاطب الليبيين بالقول، "سامحونا على أي تقصير"، فيما أقرت وزارة المالية في حكومته، بأزمة السيولة، وأرجعتها إلى تداعيات استمرار نزيف الإنفاق الموازي الذي يعتمد بشكل مباشر على طباعة العملة المزورة، فضلا عن أزمة تغطية

لاسيما أن روابط الدين وأواصر القرين تجمعهم، وأعرب حماد عن ثقته في أصالة وطيبة نفوس الليبيين، وفي تمسكهم بأعرافهم وتقاليدهم المستمدة من الشريعة الإسلامية، مذكرا بما عرفته البلاد من تعاضد وتعاطف بين الليبيين بعد العاصفة دانيال التي اجتاحت مدينة درنة، والأزمة البيئية في مدينة زليتن.



أسامة حماد

الحكومة الليبية ليست بحاجة إلى المجتمع الدولي وهي قادرة على بناء درنة

وقال حماد إن حكومته استطاعت تقديم الكثير من الخدمات حسب الإمكانيات المتاحة رغم شحها، وتوفير السلع الأساسية وغاز الطهي والمحروقات من خلال محاربة محتكرها وتنظيم توزيعها وتكليف اللجان المختصة بذلك، وأكد أنها بذلت كل الجهود الممكنة لحل أزمة السيولة في شهر رمضان والتي تسببت في الإزدحام على المصارف ورغم كل التحديات والصعوبات وعامل الوقت إلا أنها استطاعت توفير الوقت والقدرة المناسبين منها حسب ما أتت لها لتخفيف وطأة الأمر على الناس في هذه الأيام المباركة، مذكرا الليبيين بضرورة التكاتف والمودة.

احتفالات العيد في درنة، وعضوا المجلس موسي الكوني في طرابلس وعبدالله اللافي في الزاوية، ورئيس حكومة الوحدة الوطنية في مصراتة، والقائد العام للجيش المشير خليفة حفتر في بنغازي.

ودعا المنفي بعد حضوره صلاة العيد في مدينة درنة، إلى ضرورة التكاتف والتآزر ونبذ الخلافات، من أجل إعادة بناء المدينة التي دمرتها العاصفة المتوسطية دانيال في العاشر من سبتمبر الماضي، مثنيا على دور الحكومة الليبية المكلفة والجيش الوطني وصندوق إعادة إعمار درنة والمدن والمناطق المتضررة لتلبية نداء الوطن والإنسانية لرفع المعاناة عن أهل درنة بعد الفاجعة.

وخلال لقاء جمعه عقب الصلاة، بمدير عام صندوق التنمية وإعادة إعمار ليبيا والمدير التنفيذي لصندوق إعادة إعمار درنة والمدن والمناطق المتضررة بلقاسم خليفة، ورئيس مجلس الوزراء بالحكومة الليبية أسامة حماد، ومجلس أعيان وحكام مدينة درنة، اطع المنفي، على آخر التطورات ومراسل الإعمار وما توصلت إليه الشركات المنفذة للمشاريع من إنشاءات وصيانة في مدينة درنة والمدن والمناطق المتضررة.

في الأثناء دعا رئيس الحكومة المنبثقة عن مجلس النواب، الليبيين إلى نبذ الفرقة والخلافات، وحثهم على اغتنام المناسبة للتسامح والتصافح،

أجواء اعتبرها المراقبون أقرب إلى المحلات الانتخابية السابقة لأوانها، بينما طلب رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة الاعتذار من أبناء شعبه بسبب ما وصفه بالتقصير خلال شهر رمضان، وأكد نظيره في شرق البلاد أسامة حماد أن حكومته ليست بحاجة إلى الدعم الدولي، فيما لوحظ غياب رئيس مجلس النواب عقيلة صالح عن أجواء العيد في درنة وبنغازي.

وتوزع كبار المسؤولين على أبرز المدن للمشاركة في الاحتفال بالعيد، حيث حضر رئيس المجلس الرئاسي



الانقسام السياسي لم يمنع الليبيين من الاحتفال بالعيد

# قرارات دمج الإصدارات الصحفية تعمق خسائر الإعلام المصري ولا تقللها

## طمس هوية «نصف الدنيا» أهم المجلات النسائية يمثل هدم إرث ثقافي



أزمة دمج

حدث داخل بعض المؤسسات الصحفية الحكومية، بحيث يستمر الإعلام الرسمي على الحالة الراهنة الجامدة ليصبح حجة أمام الهيئات المعنية بإدارة المشهد للتوسع في دمج إصدارات وإلغاء أخرى، بذريعة أنها تخسر ماديا وتتناقض شعبيتها، والأفضل خروجها من المنظومة أو تقليص دورها بتقليل خسائرها ووقف الدعم المقدم لها. ما يثير استنكار كثير من شيوخ مهنة الصحافة في مصر أن المؤسسات الصحفية لديها قوائم طويلة من الكفاءات التي تستطيع أن تنقل المناصب التي تراجع دورها إلى المكاتب التي تستحقها، ولكن يتم ترحيلهم جانباً وعدم استغلال طاقاتهم وأفكارهم واختيار عناصر بعينها بحجة أنها أكثر ولاء للحكومة، مع أن النظام الحاكم لم يستفد سياسيا من هؤلاء، وربما خسر منابر كانت وسيطا مهنيا مؤثرا.

الخسائر فاحل ليس بالدمج أو الإلغاء، لكن بالبحث عن الأسباب والتعامل معها بقرارات مهنية، إذا كانت هناك نية للتطوير والتحديث والتأثير، أما ما يحدث حاليا فلا يخدم المهنة والمؤسسات الصحفية والجمهور والحكومة، وبالتالي الدولة. وأضاف لـ «العرب» أن أزمة بعض المؤسسات الصحفية أكبر من مجرد مشكلات مادية، فهي ترتبط بوجود شبهة تعتمد في إضعاف المحتوى وعدم توظيف القدرات الهائلة التي تمتلكها الكثير من الإصدارات، الورقية والإلكترونية، وتجاهل استثمار الكوادر والكفاءات، وكلما حدث دمج للإصدار تخسر الدولة منبرا كان يمكن أن يمثل داعما لها، ما يقود إلى تعريض المهنة لأزمات عدة تزداد خطورة مع مرور الوقت. وتوجد شريحة من الصحفيين في مصر على قناعة بأن هناك شبهة تعمد لما

إلى الوهن وعدم القدرة على المنافسة ومن ثم انخفاض معدلات التوزيع، مقابل استسهال الدمج والإلغاء لظلال نفس المشكلة قائمة بلا حلول ناجعة. يتفق البعض من الصحفيين على أن اتخاذ قرارات بتعيين رئيس تحرير واحد لأكثر من إصدار صحفي لا يتوافق في السياسة التحريرية يعني أن الجهة المسؤولة عن ملف الصحافة الحكومية ليس لديها الحد الأدنى من خطط التطوير، ولا تبحث عن مسارات لمواكبة العصر، بقدر ما تهدف إلى سلك طرق مريحة للخلاص من عبء المؤسسات الصحفية التي أثقلت موازنة الدولة بالديون، بدمجها أو إلغاء طباعتها. وقال يحيى قلاش نقيب الصحفيين السابق إن استسهال دمج وطمس هوية بعض الصحف هو مؤشر خطير حول مستقبل المهنة، ويمثل خسارة فادحة للقوى الناعمة للدولة، ومهما كانت

والثانية تختص بموضوعات الديكور، كما أن «نصف الدنيا» أقدم من «البيت» في الصدور بأكثر من عشرة أعوام، والعقلانية تقتضي دمج الأخيرة في الأولى وليس العكس.

والتزم هيئة الصحافة الصمت حيال هذا الجدل، ولم تعلن أسباب موقفها، وإن بدا في سياق محاولة لتقليل خسائر المؤسسات الصحفية الحكومية، لكن المعضلة أن الهيئة تجاهلت عن بعض الإصدارات الصحفية التي لم تعد لها جماهيرية أو تحقق معدلات توزيع توفر لها الحد الأدنى من أسباب الإبقاء عليها.

ولم يكن هذا القرار الأول من نوعه، حيث سبقه منذ عامين دمج مجلتي «الكوكب» و«طبيبك الخاص» التابعتين لمؤسسة دار الهلال إلى مجلة «حواء» التابعة للمؤسسة ذاتها، كما تقرر وقف طباعة ثلاث صحف ورقية يومية، هي «المساء» التابعة لمؤسسة دار التحرير، و«الأهرام المسائي» التابعة لمؤسسة الأهرام، و«الأخبار المسائي» التابعة لمؤسسة أخبار اليوم، وتحويلهم إلى إصدارات إلكترونية.

ويعتقد متابعون لملف الإعلام الحكومي أن هناك أزمة في تطبيق قرارات دمج الإصدارات الصحفية لأنها تعوق الخسائر ولا تقللها، خاصة أن هيئة الصحافة عندما تقرر دمج إصدار مع آخر أو تحويله من أسبوعي إلى شهري، تضطر لاستمرار نفس الصحفيين والعالمين بالإصدار الذي تقول إنه خاسر من دون أن يقدموا خدمة للمؤسسة، مقابل تقاضيم كامل مستحقاتهم المالية الشهرية دون الاستفادة منهم.

وعندما يتم دمج صحيفة مع أخرى، فالحكومة لا توفر سوى مكافأة رئيس/ رئيسة تحرير الإصدار الذي تقرر دمج، وهي زهيدة الآن، وتبقى على الراتب الأساسي، وهي نفس الأزمة المرتبطة بالمجلات والصحف الورقية التي أصبح لها مشرف/ أو مشرفة واحدة على التحرير، مع استمرار المحررين بلا نظر في الأسباب التي قتادت الصحيفة

تواجه الهيئة الوطنية للصحافة انتقادات واسعة على إثر قرار تحويل مجلة «نصف الدنيا» من أسبوعية إلى شهرية مع دمجها في مجلة «البيت». وجرى تدشين حملة إلكترونية من كتاب وصحافيين ليتم التراجع عن القرار الذي حمل علامات استهتافهم حول آليات دمج أو إلغاء إصدارات صحفية.

سيتم طرحه يحتاج إلى مراجعة لمجلة ولدت عملاقة، والحديث عن تراجع التوزيع وفقدان الهوية ليس حله الهدم أو تقليص الوجود، لكن بوضع خطة تعيد الروح لمجلة نسائية جادة.

وتواجه القيادات الصحفية الجديدة التي عينت في مناصبها قبل أيام مشكلة في كيفية اقناع المحررين بها استئذان نشاطهم الصحفي بصورة طبيعية، حيث أصيب دولا العمل بدرجة عالية من التلكس، تحتاج وقتا لعلاجها ما يعني أن التطوير مغلق.

واستنكر الكاتب عمر طاهر، وهو أحد أبرز صحفيي مجلة «نصف الدنيا» في عهدها الذهبي قرار الهيئة، لافتا إلى أن «الدولة تنتهي برعاية المرأة ولا تترك فرصة لتؤكد دعمها، بينما يتم القضاء على الإصدار الصحفي الوحيد الذي يمثل المرأة، وإذا كان القرار مهتيا، فالمهنة تقول إن المجلة تقدم خدمة استثنائية مقابل بقاء إصدارات صحفية لا أحد يعرف عنها شيئا، وللاسف، الدولة لا تسند ملف الصحف إلى لجنة تطوير، بل لجنة تكريم الإنسان».

خالد البلشي  
تراجع التوزيع وفقدان الهوية ليس حلما  
تقليص الوجود

واستندت الكثير من الأصوات الصحافية الراضية والمتحفظة على آلية التعامل مع الإصدارات الخاسرة إلى أن قرار هيئة الصحافة بدمج مجلة «نصف الدنيا» مع مجلة «البيت»، بأنه ليس منطقيا، لأن المجلتيين لا تتفقان تحريريا في أي شيء، فالأولى معنية بقضايا المرأة والأسرة والمجتمع،

أحمد حافظ  
كاتب مصري

القاهرة - أحدث قرار الهيئة الوطنية للصحافة في مصر بتحويل مجلة «نصف الدنيا» من إصدار أسبوعي إلى شهري ودمجها مع مجلة أخرى حالة من الغضب لدى كثير من العاملين في المؤسسات الصحفية، بسبب استسهال دمج وإلغاء إصدارات ورقية بدعوى تقليل الخسائر، وهدم إرث ثقافي يمكن الحفاظ عليه وتطويره إذا كانت هناك إرادة حقيقية لانتشال الإعلام الرسمي من عثراته.

وصدرت مجلة «نصف الدنيا» منذ حوالي خمسة وثلاثين عاما ضمن إصدارات مؤسسة الأهرام على يد الكاتبة سناء البيسي، والمعروفة برائدة الصحافة النسائية في مصر، وتميزت بمناقشة قضايا المرأة بشكل خاص، مع التعمق في موضوعات الأسرة والثقافة والعلوم والفنون والتراث والسياحة، وتالقت المجلة في تقديم ملفات صحفية عميقة وجريئة، ونافست العديد من المجلات العربية في طبيعة موضوعاتها. وعلى إثر قرار تحويل المجلة من أسبوعية إلى شهرية مع دمجها مع مجلة «البيت» أخيرا، تعرضت الهيئة الوطنية للصحافة، وهي الجهة المسؤولة عن إصدار المؤسسات الصحفية، لانتقادات واسعة وجرى تدشين حملة إلكترونية من كتاب وصحافيين وناشطات ليتم التراجع عن القرار الذي حمل علامات استهتافهم حول آليات دمج أو إلغاء إصدارات صحفية.

ودعا نقيب الصحفيين خالد البلشي الهيئة الوطنية للصحافة لمراجعة قرار دمج مجلة «نصف الدنيا» وتحويلها من أسبوعية لشهرية، مؤكدا أن أي مبرر

## وزير الإعلام اللبناني يريد خطابا عقلانيا في منابر متحزبة

معينة، لجملة من الأسباب، منها على سبيل المثال لا الحصر الميول الطائفية المترسخة.

زباد المكارى  
المرحلة تحتم تغليب المصلحة الوطنية والائتلاف حول الدولة

ويحتاج خطاب الكراهية، بحسب الدراسة، إلى وسيط لكي ينمو ويستشري، «وعلى غرار أي خطاب آخر، يتفشى ويتكسب جمهورا أوسع، ثم يتجلى بكل استفزاز عندما يُعسي معنما في الخطاب السائد، فيبدو الخط الفاصل بينه وبين حرية التعبير مؤها بشكل متعمد. في هذا الإطار، تبرز وسائل الإعلام كالمترجم النموذجي لتعميم خطاب الكراهية. وكلما كانت الوسيلة الإعلامية راسخة ومُأسسة، ساهمت بشكل أفضل في تربة خطاب الكراهية وتلميع صورته». وأكدت الصحافية والباحثة في مؤسسة «سمير قصير»، وداود جريوع، التي شاركت في إعداد هذه الدراسة، أن منسوب خطاب الكراهية ارتفع على مواقع التواصل الاجتماعي بصورة أكبر بكثير من السنوات التلفزيونية، وهو يرتبط بوقوع حدث ما، «على سبيل المثال، عند اكتشاف أول حالة كوليرا مؤخرا في لبنان، بدأت المنشورات التي تتهم اللاجئين بأنهم السبب خلف ذلك، فتوجه خطاب الكراهية ضدهم خلال تلك الفترة». وفي التلفزيون، تم رصد المنشورات الإخبارية الرئيسية ومحتوى البرامج الحوارية البارزة في سبع قنوات لبنانية في الأيام السبعة الأولى من كل شهر فقط، في الفترة الممتدة بين ديسمبر 2020

حساب السلم الأهلي، وعلى الجميع بالتالي التحلي بروح المسؤولية لتعريب هذه المرحلة الصعبة».

ومع الوضع الأمني المتردي في لبنان والصراعات بين الأحزاب السياسية تعامت وسائل الإعلام مع هذه المواقف السياسية.

وتكتف دراسة أعدتها مؤسسة «سمير قصير» مؤخرا، تصاعد خطاب الكراهية في لبنان حتى بات نهجا «منظما» يُستخدم للتأثير على الرأي العام ونظرته إلى الأفراد، والمجموعات، والسياسة. وتشرح الدراسة أن «الكراهية ليست مجرد شعور، بل يمكن اعتبارها، عندما تتجلى باختر أشكالها، عملية تفكيرية وأداة سياسية. ففي المجال السياسي، تعطل الكراهية العلاقات الإنسانية بجوانبها كافة، وما تلبث أن تنتشعب وتتضخم إلى أن تسفر لا محالة عن الكوارث والماسي».

وتوصلت إلى أن استخدام خطاب التعصب والنهميش بات يُؤلف بشكل ممنهج، في خدمة السردية القائمة على إقصاء «الأخر» وتصنيفه ضمن خانات

بيروت - طالب وزير الإعلام اللبناني زياد المكارى، الصحافة في بلاده بالنظر إلى الظروف الدقيقة جدا التي تمر بها البلاد، والتي تحتم على وسائل الإعلام على اختلافها وعلى وسائل التواصل الاجتماعي التحلي بمسؤولية عالية، في طلب تغير الجدل بشأن تحقيق المصلحة الوطنية التي تتغافل عنها الأحزاب وبالتالي المنابر التابعة لها.

وأصدر المكارى بيانا دعيا فيه إلى تحري الحقيقة وتوخي الدقة والحرز قبل نشر أي خبر من شأنه أن يمس بالوحدة الوطنية في ما لو بُني على معلومات مغلوطة أو غير دقيقة». وأضاف «المرحلة تحتم تغليب المصلحة الوطنية والائتلاف حول الدولة وأجهزتها».

ولسود الإعلام حضور أساسي في تغطيته للأحداث المتوترة التي تجري حاليا في لبنان، من دون أن يخرج عن صورته المنطوية المنقسمة سياسيا وحزبيا. إضافة إلى الانقسام التقليدي للصحافة وفقا لتوجهات كل جريدة.

وتابع المكارى «الظرف الراهن ليس لكسب مزيد من المشاهدين والقراء على

## إدانة مذيع مغربي بعد اختلاق حادثة سرقة في بث مباشر

إنه لصديقه، ليؤكد تعرضه للسرقة من داخل سيارته وسط مدينة الدار البيضاء، مشيرا إلى أنه لجأ إلى السلطات الأمنية لتسجيل شكوى، لكن طلب منه الانتظار إلى حين الإطلاع على كاميرات المراقبة، ويظهر الفيديو أيضا استضافة بوفيشة للمتحصل في اليوم التالي، وإعلان إهدائه هاتفًا جديدا بدلا من ذلك الذي ادعى سرقة في الواقعة التي أثارت جدلا واسعا، خاصة بعدما أعلنت السلطات الأمنية أنه تم فتح بحث قضائي «لتحديد جميع المتورطين في اختلاق جريمة وهمية، ونشر خبر زائف يمس بالإحساس بالأمن لدى المواطنين بواسطة الأنظمة المعلوماتية وإهانة هيئة منظمة عبر الإدلاء ببيانات زائفة».

وتكرر بيان الأمن المغربي، أن «الأبحاث المنجزة بالتنسيق مع مصالح المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، أوضحت أن الشخص المتصل لتحل هوية مغلوطة واختلق واقعة سرقة وهمية بمشاركة شخص ثان، ولم يراجع أي مصلحة أمنية، وأنه تحصل على الهاتف بغرض تحقيق منافع شخصية والرفع من مشاهدات الإذاعة المذكورة». وأضاف البيان، أنه تم «توقيف المشارك الثاني في ارتكاب هذه الأفعال الإجرامية التي تمس بالشعور بالأمن والسكينة العامة والذي تبين أنه سبق أن قام بعدة عمليات تدليس ماثلة وفق نفس الأسلوب الإجرامي».

وتابع المصدر ذاته أن المصالح الأمنية «تجري تحريات رقمية دقيقة بغرض التحقق من إمكانية وجود تحريض أو تنسيق مسبق بين المشتبه فيهما وطاقم البرنامج الذي تلقى هذا الاتصال والذي تضمن عناصر تأسيسية مادية ومعنوية لعدم نية الجرائم المعاقب عليها قانونا».

وكان مصدر قضائي قد كشف قبل نحو أسبوعين، أن النيابة العامة المغربية قررت متابعة «مومو» في حالة سرح مع أداء كفالة 100 ألف درهم (حوالي 10 آلاف دولار)، موضحا أن وكيل الملك بالمحكمة الابتدائية الزجرية بالدار البيضاء، أمر بمتابعتة بتهمة «المشاركة في الإهانة وبث معطيات يعلم بعدم وجودها».

كما قرر أيضا متابعة شخصين آخرين في القضية ذاتها في حالة اعتقال، بتهمة «اختلاق جريمة وهمية وإهانة هيئة منظمة».

وتلقى البرنامج الذي يقدمه بوفيشة اتصالا من أحد المستمعين الذي انقطع فجأة عن الكلام، ليسمع صوته وهو يصرخ «شفار شفار (ساروق)»، قبل أن ينقطع الاتصال، وهو ما فهم منه أن المتصل تعرض للسرقة بينما كان يتحدث على الهواء مباشرة. وبعد ذلك، نشر بوفيشة على حساباته في منصات التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يوثق ما جرى في تلك الكالمة، وما تلا ذلك. وحسب ما يظهر في الفيديو، طلب المذيع من المعدين إعادة الاتصال بالرقم، غير أنهم أخبروه أن الهاتف مغلق، قبل أن يعيد الضحية المفترضة الاتصال بعد 40 دقيقة من هاتف قال

الرباط - قضت محكمة مغربية الثلاثاء بحبس المذيع الإذاعي، محمد بوفيشة، الشهر بلقب «مومو» لمدة 4 أشهر نافذة، وذلك على خلفية إدانته في القضية المعروفة بـ «السرقة اللوهمية».

وأدانت المحكمة شابيين آخرين كانا متابعين في حالة اعتقال على زمة القضية ذاتها، بالحبس 5 أشهر نافذة لأحدهما و3 أشهر نافذة للآخر.

وتتمت متابعة المتهمين من أجل «اختلاق جريمة سرقة وهمية ونشر خبر زائف يمس بالإحساس بالأمن لدى المواطنين، بواسطة الأنظمة المعلوماتية وإهانة هيئة منظمة عبر الإدلاء ببيانات زائفة». كما أدانت المحكمة الابتدائية في الدار البيضاء متهمين آخرين في القضية بحسب نافذة، بتهمة «اختلاق جريمة وهمية وإهانة هيئة منظمة»، فيما واجه المذيع تهمة المشاركة في الإهانة، وبث معطيات يعلم بعدم وجودها.

وغاب المذيع «مومو» عن النطق بالحكم في جلسة الثلاثاء، وسيظل متابعيا في حالة سرح، «إلى حين حيازة الحكم لقوة الشيء المقضي به، أي بعد إتمام مراحل التقاضي المتمثلة في الاستئناف والنقض». ونفى المذيع مومو، الذي استمعت إليه المحكمة يوم الثلاثاء، أي معرفة مسبقة بالأشخاص المتورطين في هذه القضية، مؤكدا أن برامجه الإذاعية «تهدف إلى تقديم برامج ترفيهية مع المسابقات، وليس لكسب الجمهور»، مشيرا إلى أنه لم يسبق له وأن نواصل مع «المتهمين»، وهو الأمر الذي أكدته كذلك. وقال المحامي الذي يترافع عن المذيع في تصريح «سنستأنف الحكم خلال الأيام المقبلة»، موضحا أنه لم يكن هناك أي تناقض في تصريحات المتهمين.



خطاب الكراهية في لبنان نهج منظم

# حرب غزة مجرد مقدمة لأزمات أخطر بالشرق الأوسط

## الجبهة اللبنانية وبرنامج إيران النووي يغذيان منسوب التوترات الإقليمية

انتهاء الحرب في غزة ينذر بدء المراحل الأخطر من أزمة أعمق وأطول في الشرق الأوسط، إذ يبقى تكديس حزب الله للسلاح في الجبهة اللبنانية ومضي إيران قدما في برنامجها النووي جذوة التوترات الإقليمية متقدة.

واشنطن - بعد مرور أكثر من ستة أشهر على بدء الحرب بين الفلسطينيين والإسرائيليين بقطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي، وسقوط أكثر من 33 ألف قتيل و76 ألف جريح بين الفلسطينيين بحسب تقديرات وزارة الصحة في حكومة حركة حماس الفلسطينية بقطاع غزة، تبدو سياسة الرئيس الأميركي جو بايدن في الشرق الأوسط على المحك.

ووصلت المفاوضات حول وقف لإطلاق النار في غزة إلى مرحلة حرجية، كما تعرقل هجمات جماعة الحوثيين اليمنية حركة الملاحة البحرية في البحر الأحمر وخليج عدن وترهق القوات البحرية الأميركية التي تحاول التصدي لها.

**سيكون من قبيل التمني تصور أن انتهاء الحرب في غزة سيؤدي إلى أي انخفاض في منسوب التوترات الإقليمية**

ولكن إسرائيل تراجعت عن هذه الفكرة، بعد أن قرر الرئيس الأميركي بايدن إرسال قوة بحرية أميركية كبيرة إلى البحر المتوسط لإظهار الدعم الأميركي الكامل لإسرائيل واستعداد واشنطن للتدخل إلى جانبها في حال اتساع نطاق الحرب في غزة، لكن المشكلة الأعمق لم يتم حلها.

وقليل من الإسرائيليين يربطون تحمّل خطر احتمال قيام حزب الله بمهاجمة شمال إسرائيل على غرار هجوم حماس والفصائل الأخرى على جنوبها يوم السابع من أكتوبر الماضي.

وتحوّلت الكثير من المستوطنات والتجمعات السكنية في شمال إسرائيل إلى مدن أشباح، وانتقل عشرات الآلاف من سكان هذه المنطقة للحياة في أماكن أخرى بإسرائيل، أو ابتعدوا عن الشمال ببساطة.

وتواجه إسرائيل حاليا من الناحية العملية انكماشاً لمساحة أراضيها، وهو أمر لا يمكن أن تقبل به حكومة إسرائيل سواء تحت رئاسة نتنياهو أو أي خليفة له.

والآن يشهد شمال إسرائيل وجنوب لبنان استنباكات عنيفة متبادلة بين



جبهات أخرى على فوهة بركان

إيران على قنبلة نووية "سيغير الشرق الأوسط إلى الأبد".

وستعطي هذه القنبلة لإيران دعماً نووية تدعم بها حلفاءها وتقهر أعداءها. كما يمكن أن ترهب قادة إسرائيل والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وغيرها من قادة المنطقة. كما أن هذه القنبلة ستعيد رسم خارطة موازين القوة الإقليمية حتى إذا لم تستخدم إيران السلاح النووي ولا الصاروخي لديها.

وستجد إسرائيل والولايات المتحدة نفسيهما إن عاجلا أو آجلا مضطرتين إما إلى القبول بامتلاك إيران للسلاح النووي أو التحرك لوقفها باستخدام إجراءات أقوى سواء بتشديد العقوبات أو بشن هجوم عسكري ضدها.

ومعنى هذا أنه سيكون من قبيل التمني تصور أن انتهاء الحرب في غزة سيؤدي إلى أي انخفاض دائم في منسوب التوترات الإقليمية، بل الاحتمال القوي هو أن نهاية الحرب ستكون إيذانا ببدء المراحل الأخطر من أزمة أعمق وأطول في الشرق الأوسط.

إسرائيل والسعودية خصمي إيران. كما تسمح للحوثيين باستنزاف قدرات الولايات المتحدة، وتخلق ستارا كثيفا من الدخان يتبع لها المضي قدما في جهود تطوير قنبلتها النووية.

وعلى الرغم من بعض التعذرات الأخيرة، وصل البرنامج النووي الإيراني إلى درجة من التقدم تتيح ل طهران الحصول على كمية من اليورانيوم عالي التخصيب تكفي لصنع ثلاثة قنابل نووية في أقل من أسبوعين.

ولكن صنع سلاح نووي قابل للاستخدام سوف يستغرق وقتا أطول، وربما عاما كاملا، في حين لا يوجد دليل دامغ على أن إيران تتخذ الخطوات اللازمة. ولكن المخاوف بشأن هذه النقطة تتزايد.

وفي مارس الماضي ذكرت صحيفة الغارديان أن "شخصيات إيرانية بارزة شككت في الأشهر الأخيرة في التزام طهران ببرنامج نووي مدني فقط". وقال الجنرال ميشيل كوريليا قائد القيادة المركزية الأميركية إن حصول

وإذا كان حزب الله وزعيمه حسن نصرالله لديهما أسباب وجيهة لتجنب مثل هذه الحرب، فإنه قد لا يقبل بسحب قواته إلى نهر الليطاني كما تطالب إسرائيل.

ولذلك على الجميع الانتباه إلى أن أزمة قائمة على الحدود الشمالية لإسرائيل بمجرد انتهاء القتال الكثيف في غزة وقدره حكومة إسرائيل على توجيه اهتمامها إلى تهديدات أخرى.

ومن غير الواضح حتى الآن ما إذا كانت ممكنة تسوية هذه الأزمة بالطرق الدبلوماسية، أو بالقوة كما يهدد المسؤولون الإسرائيليون.

وأما الأزمة الثانية التي تنتظر الشرق الأوسط بعد حرب غزة، فتتعلق بإيران الموجودة في أغلب اضطرابات الشرق الأوسط. فإيران مثل حزب الله ستفضل تجنب حرب شاملة ومباشرة مع إسرائيل والولايات المتحدة. لكن ذلك لأن الوضع الراهن يوفر لها الكثير من المزايا. فالقوضي في الشرق الأوسط تعرقل، ولو بشكل مؤقت، التقارب بين

حزب الله وإسرائيل دون أن تصل إلى مرحلة الحرب الصريحة، لكنها تقترب منها شيئا فشيئا.

ويستخدم حزب الله الصواريخ المضادة للدبابات وأسلحة أخرى لاستهداف الجنود والمدنيين العزل الإسرائيليين.

وترد إسرائيل بضربات على جنوب لبنان وسوريا بدعوى استهداف حزب الله والعناصر الإيرانية الداعمة له. وكان الهجوم الأكثر دراماتيكية هو الغارة الجوية الأخيرة التي وقعت في الأول من أبريل الحالي واستهدفت قنصلية إيران في دمشق مما أدى إلى مقتل عدد من كبار قادة الحرس الثوري الإيراني، وهو ما دفع طهران إلى إطلاق سيل من التهديدات بالانتقام من إسرائيل.

ويرى براندز أن نشوب حرب شاملة بين إسرائيل وحزب الله سيكون أشد تدميرا مما يجري في غزة. ولأن حزب الله حليف حيوي لإيران فقد تنخرط إيران في الحرب إلى جانبه بشكل أوضح.

# في غزة: الفلسطينيون يترنحون بين الحياة والموت أملين التوصل إلى صفقة بين حماس وإسرائيل

التي تديرها حماس في غزة. ويدهورها تترقب الأريغينية سمية هنا أنباء التوصل إلى صفقة بين حماس وإسرائيل بفارغ الصبر لعلها تدون بداية نهاية معاناتها التي ترافقها منذ بدء الحرب على غزة.

وتقول هنا بينما كانت تلتقط صورا فوتوغرافية من شرفة منزلها المتضرر لمزل تم تدميره مؤخرا "للأسف أصبحت مشاهد الدمار وجثث الضحايا ملقاة في الشوارع شبه يومية بسبب الحرب".

وتضيف (وهي أم لسبعة أبناء) "في كل مرة يتم فيها استهداف منزل أو مدرسة أو شارع أشعر بأن الموت أصبح قريبا مني ومن عائلتي وبأننا سنكون الضحايا الجدد، ولكن عندما ننجو نتمسك بالحياة أكثر".

وتتابع بشيء من الحسرة "نحن نترنح فعليا بين الحياة والموت، فلا نحن نعيش حياة تسر الصديق ولا نموت فنرتاح على الأقل من المعاناة اليومية التي نعيشها".

وتوضح هنا أنها وأفراد عائلتها يفقدون إلى التمتع ببسط حقوق الإنسان، بدءا من الحصول على الطعام والغذاء اللازمين لأطفالها.

ويفتقر الفلسطينيون في قطاع غزة إلى مستلزمات الحياة، مثل الكهرباء والمياه والطعام وكذلك الأدوات اللازمة للنظافة الشخصية.

وبالرغم من ذلك يأمل الجميع في غزة أن تتوصل كل من حماس وإسرائيل إلى اتفاق حقيقي يفضي إلى إنهاء معاناة الفلسطينيين في القطاع.

وقف إطلاق النار بات بعيد المنال على الأقل خلال الفترة الراهنة. ويشتمكي قائلا "لا أحد يشعر بنا ولا بمعاناتنا، لا الفصائل الفلسطينية ولا إسرائيل ولا حتى معظم الدول العربية والغربية. نحن هنا وحدنا محاصرون بالخوف والرجب والموت، لكننا نتمسك بأمل أن ننجو يوما ما من هذه الحرب الطاحنة".

**هناك مهمات تكاد تكون مستحيلة، أبرزها البحث عن الطعام أو الانتظار لساعات طويلة للحصول على كيس دقيق**

ويعاني حوالي مليونين و300 فلسطيني معاناة شديدة بسبب الحرب واسعة النطاق التي تشنها إسرائيل على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر الماضي عقب هجوم حركة حماس الذي نفذته على البلدات الإسرائيلية المحاذية لغزة.

وبحسب تقديرات إسرائيلية رسمية، فإن حماس قتلت حوالي 1200 شخص من بينهم مدنيون عسكريون ونساء وأطفال وكبار سن وأجانب، واختطفت ما يقارب 230 آخرين داخل غزة.

وفي غزة قتل ما يزيد عن 33 ألف فلسطيني وأصيب ما يقارب 72 ألف فلسطيني، بحسب إحصائيات رسمية صادرة عن وزارة الصحة الفلسطينية

في منزله هو قضاء ساعات في تهدئة روع النساء والأطفال بسبب الخوف الذي يسيطر عليهم.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، إذ يقول أبوكميل "هناك مهمات أخرى تكاد تكون مستحيلة، أبرزها البحث عن الطعام في الأسواق التي يطغى عليها غلاء الأسعار، أو الانتظار لساعات طويلة على دوار النابلسي غرب المدينة أو الكويت شرق المدينة للحصول على كيس الدقيق".

ويضيف "للأسف فإن بضع اللقيمات التي نجلبها إلى أطفالنا بطولع الروح (بشق النفس) ما هي إلا مغامرة صعبة قد تؤدي بحياتنا كما حدث مع العشرات من الجيران الذين قتلوا برصاص الجيش الإسرائيلي في أماكن التجمع".

ويتمنى أبوكميل أن يحصل على قسط من الراحة "ولو لبضعة أسابيع" من خلال صفقة قد تتوصل إليها حركة حماس وإسرائيل تتيح له فرصة التعامل مع الوضع المساوي الذي وصل إليه بسبب الحرب.

ويستطرد "نحن نتابع كافة الأخبار الواردة من الدوحة ومصر وتل أبيب على أمل أن نحصل على أنباء سارة بإمكانية توقف الحرب والعودة على الأقل إلى تفقد أحيائنا من بقي منهم على قيد الحياة".

ولكن كلما تفاعل أبوكميل بأن "الأخبار السارة باتت قريبة" أعادته أصوات القصف المتتالية والانفجارات التي لا تتوقف إلى مربع التخوف من أن

وبالرغم من ذلك يشتكي أبوكميل من الانفجارات الضخمة التي تخلفها الاستهدافات الإسرائيلية المتواصلة على مدار الساعة لمناطق في مدينة غزة تهب أرجاء المنزل، وهو ما يجعل النساء يصرخن والأطفال يبكون أغلب الأوقات.

ولكن أصعب شيء بالنسبة إلى أبوكميل والرجال النازحين المتواجدين

منزلهم التي تم استهدافها من قبل الطيران الإسرائيلي في أوقات متفاوتة. وعادة ما يلجأ النازحون إلى أقاربهم، خاصة أولئك الذين يعتقدون أنهم مدنيون وغير منورطين في أي عمل عدائي ضد إسرائيل لعلهم يجدون بعض الأمان عندهم ويتجنبون أي استهداف لهم.

منزلهم التي تم استهدافها من قبل الطيران الإسرائيلي في أوقات متفاوتة. وعادة ما يلجأ النازحون إلى أقاربهم، خاصة أولئك الذين يعتقدون أنهم مدنيون وغير منورطين في أي عمل عدائي ضد إسرائيل لعلهم يجدون بعض الأمان عندهم ويتجنبون أي استهداف لهم.



توقف الحرب يفتح صفحة أخرى من المعاناة

## الجنوب السوري بؤرة صراع على طريق الاشتعال

دمشق - يبدو الجنوب السوري عالقاً على نحو خطير بين كفاشة واقعين. الأول هو الحملة الحازمة التي تشنها إسرائيل لإبطال التهديدات الحدودية، ولأسيما بعد الهجوم المبالغت الذي شنته حماس ضدّها يوم 7 أكتوبر من العام الماضي. والثاني هو ترسُّخ إيران المتعاطف في المناطق الحدودية في جنوب سوريا، خصوصاً محافظة القنيطرة، بهدف ضمان نفوذها الجيوسياسي في المنطقة.

ويقول أرمينياك توكماجيان وهو باحث غير مقيم في مركز مالكوم كير-كارنيغي للشرق الأوسط في بيروت في تقرير نشره المعهد إنه ما لم يطرا تغيير كبير على الوضع الراهن، فمن الممكن أن يحدث تصعيد عسكري في المستقبل قد يقوّض الاستقرار الإقليمي من جديد. وعند النظر إلى منطقة جنوب سوريا بعد عودة القوات الحكومية السورية إليها في العام 2018، يلاحظ مفارقة، فنشُر الجيش وقوى الأمن هناك ارتكز إلى حدّ كبير على تفاهم بين روسيا، والولايات المتحدة، وإسرائيل، والأردن، وعلى سماح لنظام الرئيس السوري بشار الأسد في دمشق بعودتهما، شرط ألا تعود معهما إيران وحلفاؤها.

وكان على موسكو أن تضمن هذا الترتيب، غير أن ما نشهده اليوم هو تنافس للسيطرة على الجنوب السوري، إزدادت خلاله قوة إيران فيما تفهق نفوذ كل من روسيا ونظام الأسد.

وكانت الحرب على أوكرانيا السبب الرئيس في التراجع النسبي للنفوذ الروسي، بعد أن أرغمت موسكو على إعادة تخصيص مواردها، وإعادة تركيز طاقاتها.

وقبل ذلك، كان لروسيا حضورٌ متعدّد الأوجه في سوريا، حيث اضطلعت بدور المحارب النشط مع انتشار عسكري على الأرض؛ وكان لها دورٌ دبلوماسي نافذ في المفاوضات لحل الصراع السوري؛ وأدت كذلك دوراً وسيطاً استثنائياً للتوصل إلى اتفاقات بين قوى فاعلة لم تكن على تواصل مباشر في ما بينها، ما عزّز نفوذ موسكو.

وقد جاء الاتفاق على عودة القوات الحكومية إلى الجنوب في العام 2018 نتيجة عرضية لهذا الموقع الفريد. لكن ذلك الحين، استغلّت إسرائيل وإيران الدور والمسجحين قبلي العد. فعمد هؤلاء رداً على ذلك إلى نسج روابط مع إيران، وخصوصاً مع حزب الله، لحماية أنفسهم، الأمر الذي أفسح المجال للإيرانيين بالاحتفاظ بموطن قدم على جبهة القنيطرة طوال الصراع السوري.

ولهذا السبب على الأرجح أصبحت القنيطرة، منذ العام 2013، ثاني أكثر الأهداف التي كُرتت إسرائيل غاراتها عليها، بحيث تعرّضت للكصف 30 مرة. وما يمنح إيران أفضلية إستراتيجية في الجنوب السوري هو الفوضى التي أعقبت عودة القوات الحكومية في العام 2018، فالوضع الأمني لا يزال محفوفاً بالمخاطر، والاقتصاد غير الشرعي أخذ في التنامي، وكلاهما ساهم في إرساء بيئة مؤاتية لتوسّع النفوذ الإيراني.

والواقع أن خبرة إيران في العمل في مثل هذه البيئات في الشرق الأوسط غير مسبوقه. في المبدأ، كان يُفترض بنظام الأسد ومؤسساته المتمتع بالأفضلية، نظراً إلى معرفتهما للواقع المحلي، إلا أنهم يفترقان إلى المآز، وقد اُلتفات السيطرة التي كانت لديهما قبل العام 2011، ويعتمدان اليوم بشكل كبير على طهران.

واللافت أن روسيا عزّزت وجودها على طول مرتفعات الجولان بعد بداية الحرب على غزة العام المنصرم، من خلال إنشاء عددٍ من مراكز المراقبة.



استنفاً تحسباً لأي مغامرة

## العملية التركية ضد الأكراد وطريق التنمية في العراق وجهان لعملة واحدة

أنقرة تريد فوائد دبلوماسية من التعاون الاقتصادي مع بغداد



أدوات جديدة لتعقب الأكراد

مسرور بارزاني أن أربيل ينبغي "ضمها" وأن "موافقتها" يجب أن تكون مطلوبة لطريق التنمية.

إيران حجر عثرة محتمل

كانت إدارة أربيل في وضع ضعيف لأسباب سياسية وأمنية واقتصادية منذ استفتاء عام 2017، وكانت تقدم تنازلات كبيرة لبغداد.

هناك جهة فاعلة أخرى يجب على أنقرة معالجتها، وهي جارة العراق المتورطة بشكل كبير، وعلى النقيض من وجهة نظر إيران بأن وجود الولايات المتحدة في العراق يشكل تهديداً مباشراً، لا يبدو أن رغبة أنقرة في نشر نفوذها من يهدينان إلى الموصل وكركوك والسليمانية تشكل قضية ملحة بالنسبة لطهران.

ومع ذلك، وبما أن إيران ترى في تركيا منافساً إقليمياً، فلا بد من اقتناعها بطريق التنمية حتى تنجح أنقرة.

وبدلاً من ذلك، قد ترفض إيران بالقوة الوجود العسكري والسياسي التركي الأكبر في ممرها الإستراتيجي، الذي يمر عبر الهلال الشيعي الإيراني من السليمانية وكركوك والموصل إلى سوريا، والذي يربط طهران بدمشق وبيروت. وفي هذه الأثناء، تتصاعد التوترات بين تركيا والاتحاد الوطني الكردستاني، ومقره في السليمانية وله علاقات مع إيران، مما يدل على احتمال خروج المشاريع عن مسارها إذا لم تتمكن أنقرة من الحصول على موافقة إيران الضمنية على جهودها.

وتصزح أنقرة الآن علناً بأنها تعتبر الإتحاد الوطني الكردستاني "تهديداً وطنياً"، ومؤخراً، ادعى تقرير تركي أن حزب العمال الكردستاني حصل على طائرات بدون طيار انتحارية مصنوعة في الصين أو إيران من خلال الإتحاد الوطني الكردستاني.

ويشتبه الكثيرون أيضاً في أن إيران تدخلت لصالح الإتحاد الوطني الكردستاني وحزب العمال الكردستاني، إلا أن قدرتها على التأثير في مسار الأحداث هناك تبقى ضئيلة.

ومع ذلك، وإن كان النفوذ الإيراني أخذ في التنامي، لا تبسط طهران سيطرتها على الجنوب وتواجه عقبات كثيرة هناك، أبرزها من إسرائيل التي تواصل منذ

وعلاوة على ذلك، يعتقد البعض أن زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للعراق قريباً من المرجح أن تمهد الطريق لمثل هذه الصفقة، التي ستشمل مركز عمليات مشتركة.

وتسعى تركيا إلى المضى قدماً في مشروع طريق التنمية مع العراق سعياً لتحقيق اتصال إقليمي مباشر بين البلدين.

وستطلب مشروع الطريق التنموي ما يقدر بنحو 17 مليار دولار من الاستثمارات الأجنبية، ويمر عبر البصرة والديوانية والنخف وكربلاء وبغداد والموصل، ويربط بين بغداد وأنقرة عبر ممر بري ويوفر فرصاً اقتصادية لكلا الجانبين.

ويقول المسؤولون الأتراك إن الممر إذا تم فتحه، فستتم إعادة بناء أربيل والموصل وكركوك وبغداد بشكل مشترك في هذه العملية. كما سيؤدي تنفيذ هذا المشروع وفتح الممر إلى قطع الأراضي بين الأكراد العراقيين والسوريين.

وقد صرحت تركيا مراراً وتكراراً بأنها تريد قطع ممر حزب العمال الكردستاني العراقي إلى سوريا من خلال فتح أوكافوي.

وبالإضافة إلى ذلك، تريد أنقرة الوصول إلى المناطق السنية والتركمانية في شمال العراق، مثل الموصل، حيث تقع قاعدة بعشيقة العسكرية التركية، وكركوك، حيث يعيش غالبية التركمان. ومن خلال هذا المشروع، يمكن لتركيا إقامة اتصال مباشر مع التركمان والعرب السنة لتحقيق المزيد من النفوذ السياسي في هذه المجتمعات من خلال العلاقات الكردستاني.

وعلى الرغم من أن تركيا تقول إن أمن الممر سيتم توفيره من قبل الكيانات الأمنية التابعة لحكومة إقليم كردستان وكذلك الحكومة المركزية العراقية، إلا أن مدى دور إقليم كردستان العراق في الممر ليس واضحاً.

ونظراً لأن هذا الطريق مصمم لتجاوز إقليم كردستان العراق وقطع الاتصال البري للقوات التابعة لحزب العمال الكردستاني التي تسيطر على جاني الحدود العراقية - السورية، فإن له بعداً أمنياً كبيراً بالنسبة لتركيا في حد ذاته، فضلاً عن المخاطر المحتملة على حكومة إقليم كردستان.

وسوف يتجاوز طريق التنمية، الذي يربط البصرة ببغداد والموصل، إقليم كردستان العراق بالكامل قبل عبور الحدود التركية.

ويحسب المتحدث العراقي باسم العوادي، فإن العوامل الطبورغرافية والاقتصادية هي التي حددت هذا القرار. ومن ناحية أخرى، أكد رئيس وزراء حكومة إقليم كردستان

بأنه منظمة "مخطورة" و"تهديد أمني" لكلا البلدين، وهو ما اعتبرته أنقرة نجاحاً كبيراً. وقبل هذا التغيير في موقف العراق، انتقدت بغداد منذ فترة طويلة العمليات التركية ضد حزب العمال الكردستاني في البلاد.

والآن بعد أن حصلت أنقرة على مباركة ضمنية من بغداد، فمن المرجح أن تركز تركيا عملياتها ضد حزب العمال الكردستاني في منطقة سنجان، الواقعة في محافظة دهوك، والهدف الأهم للعملية هو ضمان أمن الطريق التنموي الذي سيمر عبر الموصل التي تبعد حوالي 30 كيلومتراً عن غار.

وتتسرع أنقرة بالقلق بشكل خاص من وجود حزب العمال الكردستاني في سنجان، غرب الموصل، قد يعطل المشروع، وبالتالي فإن عملياتها في إقليم كردستان العراق مرتبطة مباشرة بسهل الموصل وطريق التنمية.

وبالإضافة إلى ذلك، وبحسب البيان المشترك، قررت بغداد وأنقرة تشكيل لجان دائمة مشتركة للعمل في مجالات مكافحة الإرهاب والتجارة والزراعة والطاقة والمياه والصحة والنقل.

ولم تتمكن أنقرة حتى الآن من التوصل إلى اتفاق أمني مع بغداد على غرار الاتفاقية التي وقعتها العراق العام الماضي مع إيران للعمل ضد جميع جماعات المعارضة الكردية الإيرانية المسلحة في إقليم كردستان العراق. ومع ذلك، تعتقد تركيا أنها ستجني فوائد تدريجية من التعاون الاقتصادي مع بغداد والضغط الدبلوماسي المشترك لمواجهة حزب العمال الكردستاني.

وتحتوي خطط أنقرة على عنصر إقليمي، تعهد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإنشاء "ممر أمني بطول 30 إلى 40 كيلومتراً عبر حدود البلاد مع العراق وسوريا"، وعلى هذا النحو، تهدف عملية أنقرة الصيفية إلى تحقيق السيطرة الكاملة على طول حدود تركيا مع العراق.

وتتمثل هذه الجهود أيضاً أحدث محاولة لفتح معبر حدودي جديد مع العراق في أوكافوي في المثلث التركي - العراقي - السوري، وهي محاولة لتجاوز إقليم كردستان العراق، الذي يشكل كامل حدود تركيا الحالية مع العراق.

انفراجة بين أنقرة وبغداد

للتخضير لهجوم فعال ضد حزب العمال الكردستاني، انخرطت أنقرة في دبلوماسية مكثفة مع حكومة إقليم كردستان التي يقودها الحزب الديمقراطي الكردستاني، والحكومة المركزية العراقية، وقادة الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، خاصة منذ عام 2021. وفي بغداد، أثرت هذه الجهود مؤخراً فأكفه، وفي أعقاب الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى بغداد، أصدر العراق بياناً مشتركاً مع تركيا وصف فيه حزب العمال الكردستاني

تشابك تركيا بين مشروعها التنموي الضخم مع العراق وعملياتها المرتقبة ضد حزب العمال الكردستاني يعمل على تحسين فرص النجاح لكلا العنصرين. ولكن هذا الترابط يمكن أن يكون سلاحاً ذا حدين، ففشل أحد العنصرين قد يعيق نجاح نظيره الآخر.

بغداد - يرى محللون أن العملية العسكرية الشاملة التي أعلنتها تركيا مؤخراً ضد حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق، والتي من المقرر أن تبدأ هذا الصيف، وربما بالتنسيق مع بغداد، لا تتعلق بالأمن فقط، إذ سيكون هجوم أنقرة جزءاً من إستراتيجية أوسع، والتي تبرز بشكل كبير "طريق التنمية" المقترح الذي يربط تركيا بالعراق، لتعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية مع الحكومة المركزية العراقية.

ويقول إدريس أوكودوكو، صحفي مقيم في بيروت يركز على كردستان العراق ولبنان والمليشيات الشيعية في الشرق الأوسط، في تقرير نشره معهد واشنطن إن هذه الجهود ستتصدى للهيمنة الإيرانية المتزايدة في المنطقة، لاسيما في مواجهة الانسحاب الأمريكي الوشيك من العراق، لكن من المرجح أن تحتاج تركيا إلى ضمان إدعان إيران للخطتين حتى تنجح أي منهما.

تغير موقف العراق

في علاقات تركيا مع حكومة إقليم كردستان والعراق، تعد الاعتبارات الأمنية والاقتصادية أهم قضيتين. فمذ التسعينات، أنشأت تركيا قواعد عسكرية للعمليات ضد حزب العمال الكردستاني في منطقة يهدينان في دهوك وأربيل، حيث يتمتع الحزب الديمقراطي الكردستاني بقيادة مسعود بارزاني، بالسيطرة الكاملة.

وحتى عام 2016، كانت العمليات العسكرية التركية في إقليم كردستان العراق في معظمها قصيرة المدى ولم تكن أنقرة تهدف إلى إنشاء قواعد دائمة هناك. ولكن بعد استفتاء تقرير المصير الذي أجراه إقليم كردستان العراق في الخامس والعشرين من سبتمبر 2017 وإعلان إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عن انسحاب القوات الأمريكية من سوريا، تزايدت العمليات العسكرية التركية في أربيل ودهوك. وفي عام 2018، بدأت في إنشاء قواعد دائمة هناك، خاصة أن إستراتيجية استهداف التهديد من مصدره أثبتت فعاليتها.

وتحتوي خطط أنقرة على عنصر إقليمي، تعهد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بإنشاء "ممر أمني بطول 30 إلى 40 كيلومتراً عبر حدود البلاد مع العراق وسوريا"، وعلى هذا النحو، تهدف عملية أنقرة الصيفية إلى تحقيق السيطرة الكاملة على طول حدود تركيا مع العراق. وتتمثل هذه الجهود أيضاً أحدث محاولة لفتح معبر حدودي جديد مع العراق في أوكافوي في المثلث التركي - العراقي - السوري، وهي محاولة لتجاوز إقليم كردستان العراق، الذي يشكل كامل حدود تركيا الحالية مع العراق.

انفراجة بين أنقرة وبغداد

للتخضير لهجوم فعال ضد حزب العمال الكردستاني، انخرطت أنقرة في دبلوماسية مكثفة مع حكومة إقليم كردستان التي يقودها الحزب الديمقراطي الكردستاني، والحكومة المركزية العراقية، وقادة الميليشيات الشيعية المدعومة من إيران، خاصة منذ عام 2021. وفي بغداد، أثرت هذه الجهود مؤخراً فأكفه، وفي أعقاب الزيارة الأخيرة التي قام بها وزير الخارجية التركي هاكان فيدان إلى بغداد، أصدر العراق بياناً مشتركاً مع تركيا وصف فيه حزب العمال الكردستاني



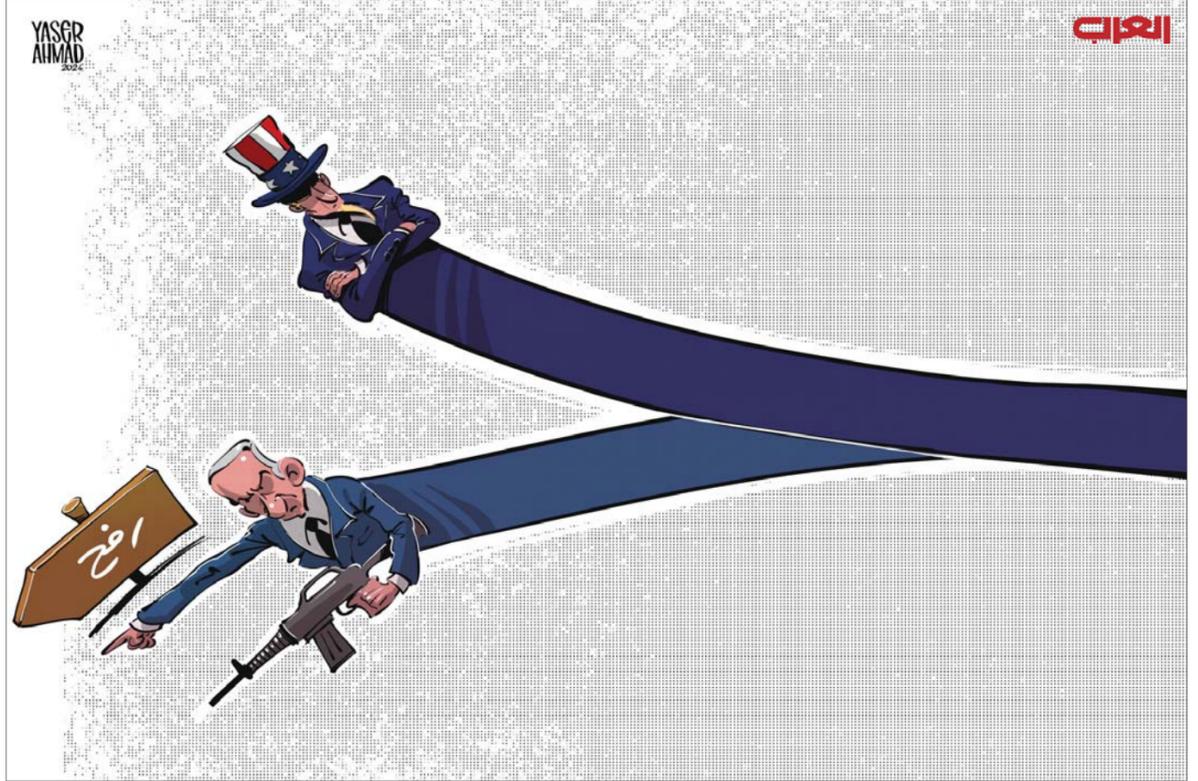
## في انتظار ما لا يمكن أن يقع

شيء من اللامعقول أدى إلى أن تكون الحرب واقع حال. فغزة التي غامرت بها حماس في سبع حروب كانت أشبه بهامشها. فهي مدينة هامشية، زادت حركتها حماس تهيمشها. فهي لا تدار سياسيا واقتصاديا وخدميًا من قبل فلسطينيين يملكون صلات طبيعية مع العالم الخارجي. ذلك لأن حركة حماس حين هربت بها فصلتها عن فلسطين ولم يكن ذلك الفصل ليسمح لها باستعادة هويتها أو تكوين هوية جديدة لها. لقد حكمت حركة حماس على غزة بالضيق، حتى يمكن القول إن غزة مدينة غير منتمة بالرغم من أن أهلها فلسطينيون ولم يتخلوا عن هويتهم. ذلك ما يتناقض مع الصورة التي انتهوا إليها حين صارت حماس تنتقل بهم من حرب إلى أخرى من غير أن تكون لهم مصلحة في تلك الحروب.

فاروق يوسف  
كاتب عراقي

يفكر البعض في أن تكون حرب غزة فاتحة لإعادة النظر في العقدة المستعصية التي تقف بين الدولة الفلسطينية وإمكانية تحولها إلى واقع. ذلك تفكير خيالي، تتراجع فيه الحقيقة أمام الأوهام. فالنمّن الذي دفعه أهل غزة أكبر من أن يُعوض بالأوهام. لقد سقطت عشرات الألوف من القتلى إضافة إلى الجرحى والمشردين ومن لا يملكون أملا في مستقبل أفضل. بالنسبة إليهم صار المستقبل خرافة. أما الواقع الذي يعيشون تفاصيل كابوسه فإنه ليس جزءا من حياة متوقعة. كان يمكن أن تمر الحياة بكل صعوباتها من غير أن تكشف عن الشر الذي يختبئ بين سطورها.

حياة أهل غزة كانت هي الثمن الذي تسلى الوهم من خلاله في صنع حكاية متخيلة عما يمكن أن يحدث في زمن ما بعد الحرب. "وهل تنتهي الحرب حقًا"، يظن المتفائلون أنهم أنكبوا حين يقولون "كل حرب لها نهاية" ولكن الموت يقول شيئًا آخر. بالنسبة إلى الموتى فإن الحرب قد انتهت، أما أقبابهم فإنهم سيحتملون عبئا ثقيلا هو عبء ذلك الغياب الذي يصنع حضوره مسافة تفصل بين فلسطين الحية وفلسطين التي تمت التضحية بها من أجل قضية لا تمت لها بصلة. هل كانت هناك خيانة مبيتة؟ لو لم يكن الأمر كذلك لما توسلنا من أجل أن توافق إسرائيل على وقف الحرب، وهي فضيحتنا على المستوى الأخلاقي. ولكن متى كانت إسرائيل تهتم بالجانب الأخلاقي في حروبها؟ "لقد نسيتنا القتلى" لن يقول أحد ذلك. ولكن الحقيقة تفصح ما لا يُقال. الدولة الفلسطينية لا يمكن أن تقام على كذبة. فعلت حركة حماس ما كانت تتوقع أن يقود إلى حرب شاملة تشنها إسرائيل من طرف واحد. أما كيف تقود تلك الحرب الهمجية إلى قيام الدولة الفلسطينية فإنه أمر يعود إلى عالم الخرافة الذي يعرف أتباع حماس ومناصروها أن أبوابه لا تزال مفتوحة أمام من يؤمنون به. كان شعار "لن ننسى القتلى" كاذبا. لقد مُحيت حياة الكثير من البشر ولم يبق أي أثر منها في ظل الشعارات التي تبين في ما بعد أنها كانت كاذبة. لسنا في زمن اختراع الأساطير. ما فعلته حماس لا يستحق أن يُؤسطر وما فعله الجيش الإسرائيلي أشد سخافة من أن يدخل التاريخ. فلا حركة حماس كانت راغبة في التذكير بالقضية الفلسطينية ولا إسرائيل كانت مضطرة إلى محو الحياة في مدينة، تعيش على فضلاتها.



## عملية رفح الملعومة

محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

كثير الحديث حول قيام القوات الإسرائيلية باجتياح مدينة رفح في جنوب قطاع غزة خلال الأيام المقبلة، وكثير الحديث أيضا عن الإنعاش العسكري والكوابح السياسية التي تعترض طريقها، ما جعلها عملية مفخخة وقد لا تحقق أهدافها، من حيث القضاء على قوة عسكرية ضاربة لا تزال تملكها حركة حماس في هذه المنطقة، وغموض القدرة على إجبار هذه القوة على الاستسلام والموافقة على عودة الأسرى والمحتجزين الذين يمثلون منغصا سياسيا كبيرا لرئيس حكومة الحرب بنيامين نتنياهو.

تتصرف واشنطن بطريقة متوازنة كي لا تلجأ ضرا سياسيا لها أو لتل أبيب يصعب إصلاحه لاحقا، فالعيون مصوبة نحو رفح وما يمكن أن يحدث فيها من عملية انتقامية، تعتبرها إسرائيل ضرورة ومحطة أخيرة في مواجهتها القاسية مع حماس. وأصبح اجتياح رفح محاطا بأسوار عالية؛ فهو عملية أمنية مصيرية لكن التحديات التي تواجهها مفتوحة، وإذا كانت كل عمليات إسرائيل السابقة مرت بسلام أو بقليل من الانتقادات الغربية، فإن وضع رفح سيكون مختلفا بعد أن خرجت بعض القوى عن صمتها وعدم مباركتها لما تقوم به إسرائيل بذريعة الدفاع عن النفس.

وقد بات صوت الرفض مسموعا داخل الاتحاد الأوروبي ودول رئيسية فيه، وصل إلى درجة احتمال اتخاذ إجراءات مادية قاسية ضد إسرائيل، ودعم خيارات سياسية مؤيدة للسلطة الفلسطينية، أبرزها تأييد إعلان دولة مستقلة من جانب واحد، وهو مسار يضع إسرائيل في مأزق يحتاج الخروج منه وقف عملية رفح أو التسليم بها.

وتؤكد الإشارات المتلاحقة عن عملية اجتياح رفح الفترة الماضية من دون إنتمامها عمق المخاوف التي تصاحبها والارتدادات التي سوف تصطبجها، فبعد مضي أكثر من شهر بعد التركيز عليها لا يزال نتنياهو يهدد بها، ما ألقدها جزءا من برقيها العسكري وحولها إلى ما يشبه المناورة السياسية، فالصعوبات التي تعترضها لن تستطيع إسرائيل مجابهتها، ولكنها قد تختصر في عملية محدودة قصيرة، أو يتم التوصل إلى صفقة تسمح بنقل جزء من سكان جنوب القطاع إلى شماله، وهي عقدة يمكن أن تبدي إسرائيل مرونة معها لتتمكن من التعامل مع القوة المسلحة لحركة حماس في رفح.

وتعلم حماس، ومن ورائها كل فصائل المقاومة، فحوى هذه الحيلة وتتمسك بأن تكون عملية النقل التي تنطوي عليها الصفقة المنتظرة ليست تحت الإشراف الأمني لإسرائيل لتتمكن من تسريب عناصرها إلى الشمال، وهي قضية تترك قوات الاحتلال أبعادها العسكرية، وسوف تظل رهاناتها على تنفيذ خطتها التي تتضمن بعدا آمنا عاجلا في عملية النقل. بينما تعتقد المقاومة أن الوقت قد يخدمها مع تزايد التذمر الدولي من تصرفات إسرائيل، وتستمر عملية عض الأصابع التي يمارسها الطرفان إلى حين الوصول إلى نقطة فاصلة، لا تستطيع عندها إسرائيل سوى تنفيذ اجتياحها لرفح وتحمل تداعياته، أو حدوث تحول دولي يجبرها والولايات المتحدة على صياغة معادلة تراجع تدريجي تحفظ لهما ماء الوجه، فالإنعاش التي تحيط بالعملية قد تؤدي إلى انفجارات مدوية في المنطقة يصعب تحجيمها في المدى القريب.

في رفح بنوع من الريبة والخوف من فتح الباب لمشكلات إنسانية أكبر، بعد حدوث انقلاب كبير في موقف المجتمع الدولي والداخل الأميريكي. ويمكن أن يعاقب الناخبون بايدن في الانتخابات المقبلة، ويقوم مؤيدوه في الحزب الديمقراطي بما يوصف بـ"التصويت العقابي" لصالح خصمه اللدود المرشح الجمهوري دونالد ترامب، إذا استمر موقف الأول لنا حيال نتينهاو، ولم يتخذ إجراء صارما للتهنئة وتخفيف وطأة الدمار في القطاع والإبادة الجماعية المحسوسة فيه.

لم ينقلب جو بايدن على نتينهاو تماما حتى الآن، والتغير الحاصل في خطابه المعلن أو حتى التوتر لا يشير إلى وجود رفض قاطع لاجتياح رفح، بل خشية من أن تقضي عملية واسعة إلى المزيد من الحروق السياسية والأمنية في جسم إسرائيل، وبالتالي الولايات المتحدة؛ فما تريده واشنطن هو توفير ضمانات لتقليل الخسائر البشرية في صفوف المدنيين الفلسطينيين، لأنها لن تستطيع عشوائية فترتد تأثيراتها على إسرائيل والولايات المتحدة.

ولذلك يتطلب التعامل مع رفح قدرا من الخشونة والليونة معا، فالعملية العسكرية تكون انتقائية ومقتنة ومحدودة، ويجب أن تتوافر لها سبل الحماية اللازمة للمدنيين من خلال توفير ملاذات آمنة لأكثر من مليون فلسطيني يقعون في رفح، وتسهيلا دخول المساعدات بكثافة برا وبحرا وجوا لتبدو إسرائيل متجاوبة مع تحفظات وممانعات المجتمع الدولي، ولا تقف الإدارة الأميركية سطوتها على حكومة نتينهاو.

إسرائيل وكبدت الجيش الإسرائيلي خسائر فادحة، وإلا ستكون أكثر من ستة أشهر أمضاها في الحرب لم تحقق أغراضها قد ذهبت هباء من الناحية الأمنية، وتكرس إحدى أبرز العقدة في تاريخ إسرائيل، والقوى الغربية التي ساندتها منذ بداية الحرب. يعلم نتينهاو وقادة الجيش الإسرائيلي أن اجتياح رفح لن يكون نزهة عسكرية تنتهي في بضعة أيام أو عملية سهلة يمكن بموجبه تنظيف جيوب حماس المتمركزة فيها، فتجربة الأشهر الستة الماضية في شمال القطاع ومدينة غزة في الوسط وغان يونس في الجنوب مؤلمة، فبعد تأكيدات حول القضاء على عناصر المقاومة لا تزال الصواريخ تطلق على غلاف غزة، والاشتباكات المسلحة لم تتوقف.

وهو ما يعني أن المقاومة في رفح يمكن أن تصمد فترة طويلة، ربما تفوق غيرها، حيث استفادت عناصرها من معارك القطاع الأخرى وظلت رفح بعيدة نسبيا عن الاستهداف الجوي والأرضي بكثافة، ما يشير إلى معارك صعبة يمكن أن تشهد منطقة باتت ملاذا للكثير من عناصر كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة حماس.

ودخل نتينهاو اشتباكا سياسيا مع الإدارة الأميركية مؤخرا بسبب تفسيرات متباينة لعملية اجتياح رفح، ولا تزال خيوط الاشتباك ممتدة مع تصاعد حدة الخطاب الذي يستخدمه الرئيس جو بايدن وعدد من أركان إدارته رفضا لخطوة ربما تفجر أزمات كبيرة.

وظهرت علامات التوتر بين الجانبين بشكل غير معهود سابقا، ووصلت إلى حد التلويح بممارسة المزيد من الضغوط السياسية، إذ تنظر واشنطن إلى عملية عسكرية كبيرة

اجتياح رفح محاط بأسوار عالية؛ فهو عملية أمنية مصيرية لكن التحديات التي تواجهها مفتوحة وإذا كانت كل عمليات إسرائيل السابقة مرت بقليل من الانتقادات الغربية فإن وضع رفح سيكون مختلفا

يلوح نتينهاو بهذه العملية بصورة مستمرة لتأكيد أن أي صفقة سيعقدتها مع حماس لن تنتهي عن استمرار الحرب أو توقفه عن اجنثا القوة العسكرية التي تملكها الحركة، وطمانة جناح المتطرفين في حكومته بأنه لن يتراجع عن المطالب الرئيسية المتعلقة بإنهاء ظاهرة المقاومة في غزة بعد أن تمكنت من تحقيق أكبر خدعة



هل تحول الخسائر البشرية دون اجتياح رفح



مشهد الانتصار المجل في خان يونس

## السكاكين المتربصة بإيران



عزف مشروخ على وتر محو إسرائيل

في العواصف والظلمات دون معين ولا نصير. إن الضربات المتلاحقة التي تلقاها النظام الإيراني وميليشياته قد حولته إلى حصان من خشب، لا يهش ولا ينش، ولكنه برغم حالاته المزرية الظاهرة للعيان في سوريا ولبنان والعراق واليمن لا يريد أن يعترف بذلك فيجئح للسلم ويتوقف عن ممارسة السياسة بالعصا والمفخخات والمسيرات والصواريخ. لكنه لم يقرأ التاريخ البعيد ولا القريب، ولم يدقق في سيرة حكام حمقى أصابهم لومة غرور القوة مثله، فركبوا رؤوسهم وناطحوا الصخور، فتكسرت قرونهم، ثم انتهوا أخيراً إما قتل تحت أقدام شعوبهم أو معلقين على المشانق أو مأسورين وراء القضبان أو هاربين من وجه العدالة.

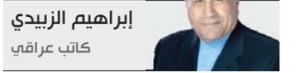
ولا يشك إلا قليلون في أن المرشد الأعلى ومستشاريه ومعاونيه العسكريين والمدنيين الكبار مدركون لحقيقة أن رداً عسكرياً حقيقياً مؤلماً لإسرائيل سيتحول إلى حرب شاملة، شاء المرشد أم لم يشأ، وسيكون، بالتالي، مغامرة غير مأمونة النتائج، وقد تكون بداية نهاية عمر النظام. فآية حرب جديدة تلك التي خاضها الخميني مع عراق صدام حسين في الثمانينات من القرن الماضي ستكون الضوء الأخضر لانطلاق سكاكين عديدة نحو خاصرة النظام الإيراني من جميع الدول المجاورة، ومن قوى أخرى عديدة في المنطقة، وربما في العالم.

وليس مستبعد أن تشهر المعارضة اللبنانية سلاحها للإطباق على حزب الله، بعد انتظار طويل لتأخذ ثارها المخترن منذ عشرين سنة أو يزيد. كما لا يشك أحد في انطلاق انتفاضة تشرينية عراقية جديدة لن تتوقف هذه المرة إلا بعد إسقاط أحزاب السلطة وتجريد ميليشياتها من سلاحها. ومن البديهي والمؤكد، والحالة هذه، أن تندلع ثورة تحررية شاملة في المحافظات العراقية السنوية ضد هيمنة الفصائل المسلحة التي أذقت أهلها كل أنواع الظلم والابتزاز والاعتقال والخطف والاعتقال والإذلال. ومتوقع أيضاً أن تبادر حكومة أربيل إلى أخذ نصيبها من هذه المعركة بعد صير طويل على تعدياتها وإهاناتها ومسيراتها وصواريخ لم تستطع نسيانها.

بمعنى أن صفوي، وهو ينطلق بلسان المرشد الأعلى، لم يقل شيئاً جديداً لم نتعود على سماعه في أعقاب كل غارة إسرائيلية أو أميركية حدثت في السنوات الماضية على ميليشياته في الخارج، وعلى كبار القادة والمؤسسات الحساسة الحيوية في الداخل، خصوصاً وأن العزف على وتر محو إسرائيل قد تحول بعد أربعين سنة إلى أسطوانة مشروخة مزعجة لا يذ سماعها إلا لبعض مجذبيه المتورطين معه في إغصاب ثلاثة أرباع الكرة الأرضية بالتفجيرات والمخدرات والمسيرات والمفخخات. وبحساب دقيق للسكاكين المصوبة نحو خاصرة النظام يتبين أنها كثيرة ومُسنة وجاهزة للاستعمال. وألاها سكين الوضع الداخلي الذي تمثله نقمة الأحزاب والقوميات الإيرانية الغاضبة عليه والمتربصة به بسبب سياساته العنصرية الظالمة التي صار بها حريات الملايين من الإيرانيين غير الفرس، إضافة إلى الشرائح الشعبية الواسعة الناقمة عليه بسبب الأوضاع المعيشية والاقتصادية الصعبة والخانقة. ففي مواجهة المازق المعيشية والصحية التي يعاني منها المواطن الإيراني كان مؤملاً أن توقف القيادة الإيرانية الكثير من نشاطاتها الحكومية والعسكرية غير الضرورية التي يمكن التغاؤها أو تاجيلها، خصوصاً إذا كانت ذات كلفة ترقق خزينتها المتعبة، أصلاً، لتهدئة حواطر المواطنين الناقمين. فإذا غامر النظام وتورط في حرب خارجية واسعة وشاملة مع إسرائيل، ومن ورائها أميركا وحليفاتها في المنطقة التي يعرف النظام أنها تنتظر الفرصة المواتية التي توفرها لها الحرب المؤلمة، فإن المتوقع أن تخرج عليه سكاكين غير حكومية، وربما حكومية، من حدوده مع أفغانستان وباكستان وكردستان. وطبعاً لن نفوت المعارضة السورية الفرصة، بل سوف تتحرك بدفع من أميركا وإسرائيل ودول عربية أعجبت الصلف الإيراني.

ذلك الهدف، لذلك فهو يحرك دباباته وطائراته اليوم مهدداً باجتياح الجنوب اللبناني وكسر شوكة حزب الله، بعد حماس، وهي خسارة ستكسر ظهر النظام. ولا شك في أن خبراء النظام، فيما بينهم وخلف الأبواب المغلقة، مقتنعون بأن حرباً من النوع الذي يريده نتنياهو وتتمناها وتترقبها حكومات ومنظمات وأحزاب عديدة في المنطقة والعالم، على أساس وجع ساعة ولا وجع كل ساعة. إن كل شيء متوقف الآن على نوع الخطوة التالية التي يهدد بها النظام الإيراني، وحجمها، في رده على الإهانة الكبيرة التي تلقاها أخيراً في دمشق، والتي لم يعد السكوت عليها مقبولاً شعبياً في الداخل الإيراني، مثلما كان قد حدث في أعقاب الإهانات العديدة المتواترة التي تلقاها النظام طيلة السنوات الماضية، والتي أرجأ الرد عليها إلى الوقت المناسب والمكان المناسب، ثم سجلها، في النهاية، ضد مجهول. ولا يُعد أحد في إيران وخارجها بكل التصريحات المتشنجة التي تصدر عن قادة النظام الإيراني الذين يحاولون تخدير العصب الشعبي الإيراني قبل غيره.

نقلت وكالة "تسنيم" التابعة للحرس الثوري عن الجنرال رحيم صفوي، كبير المستشارين العسكريين للمرشد الإيراني قوله، خلال مراسم تأبين حليفه محمد رضا زاهددي في طهران، قوله إن "الإستراتيجيات الإقليمية ستشهد تغييرات جذرية، وجبهة المقاومة ستقرر مصير المنطقة بقيادة إيران". وبتشان طبيعة الرد الإيراني، قال صفوي إن "جبهة المقاومة جاهزة، ويجب أن ننتظر مضي الوقت لرى كيف تسير الأمور، لكن المواقف المعلنة من إيران وجبهة المقاومة تتسبب في رعب الصهاينة وهروب العشرات من المستوطنين، خصوصاً من جنوب لبنان، لقد هرعوا إلى المحلات واشترى بعضهم مولدات كهربائية".



إبراهيم الزبيدي كاتب عراقي

لا يشك إلا قليلون في أن المرشد الإيراني علي خامنئي ومستشاريه ومعاونيه العسكريين والمدنيين الكبار مدركون لحقيقة أن رداً عسكرياً حقيقياً مؤلماً لإسرائيل سيتحول إلى حرب شاملة، شاء المرشد أم لم يشأ، وسيكون، بالتالي، مغامرة غير مأمونة النتائج، وقد تكون بداية نهاية عمر النظام. فآية حرب جديدة تلك التي خاضها الخميني مع عراق صدام حسين في الثمانينات من القرن الماضي ستكون الضوء الأخضر لانطلاق سكاكين عديدة نحو خاصرة النظام الإيراني من جميع الدول المجاورة، ومن قوى أخرى عديدة في المنطقة، وربما في العالم.

**الضربات المتلاحقة التي تلقاها النظام الإيراني حولته إلى حصان من خشب لا يهش ولا ينش ولكنه برغم حالاته المزرية الظاهرة للعيان في سوريا ولبنان والعراق واليمن لا يريد أن يعترف بذلك فيجئح للسلم**

ولا شك أيضاً في أنهم يفهمون جيداً غرض السياسي الخبيث بنيامين نتنياهو من استمراره في استفزاز النظام الإيراني، محاولاً إخراجها من مغارته التي يتمترس فيها، ولا يخفي بحروب وكلائه العراقيين واللبنانيين واليمنيين والفلسطينيين. ويبدو أن الغارة الإسرائيلية على القنصلية الإيرانية في دمشق لم تحقق

## حان وقت تغيير الأمم المتحدة العاجزة

اتباع قوانين وسياسات واضحة لمعالجة تغير المناخ والقضاء على الفقر ومعالجة عدم المساواة الاقتصادية العميقة وتخفيف حدة النزاعات ومنع انتهاكات حقوق الإنسان الهائلة. كما يجب أن يلتزم مؤتمر قمة الأمم المتحدة المعني بالمستقبل في سبتمبر 2024 بتعزيز هذه الرؤية. وببذل المجتمع المدني أقصى جهوده للانخراط في العملية، ولا يدعو إلى المزيد من المسائل السطحية، بل إلى إصلاحات حقيقية تضع الناس في مركز عملية صنع القرار.

والقدرة على الصمود في وجه تغير المناخ. ولكن هذه الأفكار لم تلق أذاناً صاغية. وكثيراً ما يُمنع المجتمع المدني من الوصول إلى الطاولة، ويجبر في أحسن الأحوال على الجلوس على هامش الافتتاح السنوي للجمعية العامة للأمم المتحدة. إن الأزمات المتعددة تكشف اليوم عيوب الهيكل الأساسية التي تعرقل المؤسسات الدولية، وتختبرها بما يتجاوز حدودها. ويُذكر أن الناس قد يتبنون بدائل أكثر استبدادية إذا انهارت الثقة بالأمم المتحدة. وعلى الدول والأمم المتحدة أن تأخذ في الاعتبار العديد من أفكار الإصلاح العملي التي طرحها المجتمع المدني لمنع حدوث هذا السيناريو. وعلى الأمم المتحدة بشكل خاص أن تصبح أكثر ديمقراطية وأن تمكن أخطار المجتمع المدني باعتباره شريكاً أساسياً.

في مجال حقوق الإنسان، حيث تصر أوغندا وفنزويلا على إغلاق مكاتب المنظمة فيهما، وطرد الجيش السوداني بعثة الأمم المتحدة المكلفة باستعادة الديمقراطية، ونجحت إثيوبيا في ضغوطها لإنهاء عمل لجنة تدقق في العديد من انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة خلال النزاع.

كما تنتقم الدول القمعية من النشاطات الذين يشاركون في عمليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ووفقاً لحدث تقرير عن الأعمال الانتقامية ضد هؤلاء الأفراد أن 40 دولة عاقبت أشخاصاً خلال العام الماضي لاستخدامهم الأمم المتحدة للدفاع عن حقوق الإنسان. ومن المثير للصدمة أن 14 منها أعضاء في مجلس حقوق الإنسان (أي حوالي 30 في المئة من أعضاء الهيئة). وتشير هذه الفضيحة إلى مشكلة أوسع تتمثل في عدم احترام الكثير من الدول النشطة في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

المسؤولين عنها إلى العدالة. لكن الدول تنتهك القواعد مراراً وتكراراً. أحدث تقارير التحالف العالمي لمنظمات المجتمع المدني (سييفيكوس) الدولية، بينما تتخذ الدول قرارات منافية تقوض النظام الدولي القائم على القواعد. ويواصل المتحاربون تجاهل مبادئ حقوق الإنسان الدولية الراسخة والقانون الإنساني الدولي لأنهم يتوقعون الإفلات من العقاب. ووضع المجتمع المدني خططه الخاصة لإصلاح الحوكمة العالمية ولكنه لا يحظى بمقعد حول الطاولة.

بموجب تنفيذ بعض مقترحات إصلاح المجتمع المدني. أولها، والأسهل اعتماداً، تعيين مبعوث للمجتمع المدني لضمان تمثيل أفضل للمجتمع المدني في الأمم المتحدة، وضمان تشريك مجموعة متنوعة من فئاته، ودعم تعاون الأمم المتحدة معه في جميع أنحاء العالم. خطوة مثل هذه ستبني أن الأمم المتحدة تأخذ المجتمع المدني على محمل الجد في وقت يتعرض فيه للقمع في العديد من البلدان، وهو ما قد يمكن المزيد من التقدم.

كما تنتقم الدول القمعية من النشاطات الذين يشاركون في عمليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ووفقاً لحدث تقرير عن الأعمال الانتقامية ضد هؤلاء الأفراد أن 40 دولة عاقبت أشخاصاً خلال العام الماضي لاستخدامهم الأمم المتحدة للدفاع عن حقوق الإنسان. ومن المثير للصدمة أن 14 منها أعضاء في مجلس حقوق الإنسان (أي حوالي 30 في المئة من أعضاء الهيئة). وتشير هذه الفضيحة إلى مشكلة أوسع تتمثل في عدم احترام الكثير من الدول النشطة في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

الدول القوية، مثل روسيا والولايات المتحدة، تبدي احتراماً انتقائياً للقواعد، وتحمي الحلفاء بينما تنتقد الأعداء. وهذا ما أبرزته الكثير من الدول التي سارعت إلى الدفاع عن أوكرانيا لكنها ترددت في انتقاد إسرائيل. وتظهر بعض الدول عنصريتها عندما تنبني للدفاع عن حقوق الإنسان فقط حين يكون البيض هم الضحايا.

تحرك مجلس الأمن كان بطيئاً جداً، وأعاقت الدول القوية التي تستخدم حق

**العرب**

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول  
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام  
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير  
مختار الدبابي  
منى المحروفي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ووفقاً لحدث تقرير عن الأعمال الانتقامية ضد هؤلاء الأفراد أن 40 دولة عاقبت أشخاصاً خلال العام الماضي لاستخدامهم الأمم المتحدة للدفاع عن حقوق الإنسان. ومن المثير للصدمة أن 14 منها أعضاء في مجلس حقوق الإنسان (أي حوالي 30 في المئة من أعضاء الهيئة). وتشير هذه الفضيحة إلى مشكلة أوسع تتمثل في عدم احترام الكثير من الدول النشطة في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ووفقاً لحدث تقرير عن الأعمال الانتقامية ضد هؤلاء الأفراد أن 40 دولة عاقبت أشخاصاً خلال العام الماضي لاستخدامهم الأمم المتحدة للدفاع عن حقوق الإنسان. ومن المثير للصدمة أن 14 منها أعضاء في مجلس حقوق الإنسان (أي حوالي 30 في المئة من أعضاء الهيئة). وتشير هذه الفضيحة إلى مشكلة أوسع تتمثل في عدم احترام الكثير من الدول النشطة في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ووفقاً لحدث تقرير عن الأعمال الانتقامية ضد هؤلاء الأفراد أن 40 دولة عاقبت أشخاصاً خلال العام الماضي لاستخدامهم الأمم المتحدة للدفاع عن حقوق الإنسان. ومن المثير للصدمة أن 14 منها أعضاء في مجلس حقوق الإنسان (أي حوالي 30 في المئة من أعضاء الهيئة). وتشير هذه الفضيحة إلى مشكلة أوسع تتمثل في عدم احترام الكثير من الدول النشطة في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

الأمم المتحدة لحقوق الإنسان. ووفقاً لحدث تقرير عن الأعمال الانتقامية ضد هؤلاء الأفراد أن 40 دولة عاقبت أشخاصاً خلال العام الماضي لاستخدامهم الأمم المتحدة للدفاع عن حقوق الإنسان. ومن المثير للصدمة أن 14 منها أعضاء في مجلس حقوق الإنسان (أي حوالي 30 في المئة من أعضاء الهيئة). وتشير هذه الفضيحة إلى مشكلة أوسع تتمثل في عدم احترام الكثير من الدول النشطة في الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.



أندرو فيرمين كاتب وصحافي بريطاني

أخيراً أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً يدعو إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة. وبالرغم من أنه لم يبلغ حد المطالبة بإنهاء دائم للعنف، إلا أنه تجاوز ما استطاعت تحقيقه أعلى هيئة للسلام والأمن في العالم منذ بداية المرحلة الوحشية الحالية من الصراع الذي اندلع في أكتوبر الماضي ويتواصل إلى حد الآن. ويشير الوقت المستغرق لبلوغ هذه النقطة إلى فشل المؤسسات العالمية المستمرة في دعم حقوق الإنسان. للأسف، تنتشر النزاعات اليوم في جميع أنحاء العالم، وتجاوز غزة. وتشمل السودان وأوكرانيا وغيرهما. وتجلب قسوة ومعاناة هائلة يتحملها السكان والمجتمع المدني. ويتعرض واحد من كل ستة أشخاص حالياً لعواقب النزاعات بشكل أو بآخر. ومن المفترض أن تمنع القواعد الدولية الفظائع، وأن يعمل المجتمع الدولي على وقف إراقة الدماء إن حدثت وتقديم



احتجاجات لا تؤخذ على محمل الجد

## محنة التضخم هاجس متجدد يورق الحكومة المصرية

ارتفاع الأسعار يضع القاهرة في اختبار المواءمة بين السياستين النقدية والمالية



## اللحم لمن استطاع إليها سبيلا!

برنامج في فترة ولايته الثالثة، فيما يخص الاقتصاد، فإنه لم يتطرق بشكل مباشر إلى مسألة التضخم، لأنها قضية تكون في تفاصيل الجانب الاقتصادي وهو ما لا يمكن أن يُطرح في الخطابات الرسمية.

**33.7**  
في المئة مؤشر أسعار الاستهلاك في مارس الماضي مقابل 35.1 في المئة في فبراير

لكن ما أعلنه السيسي يعظم القدرات والموارد ودور القطاع الخاص كشريك في التنمية، والتركيز على الزراعة والصناعة والاتصالات والتكنولوجيا عوامل أساسية تعزز تعافي الاقتصاد ووفرة المعروض من العملة الصعبة والسلع وتسهم في إيجاد أسعار مناسبة.

ودفع ارتفاع الأسعار وزارة المالية إلى رفع تقديراتها لحصيلة الضريبة على القيمة المضافة للعام المقبل، الذي سيبدأ مطلع يوليو المقبل، إلى نحو 18 مليار دولار بزيادة نسبتها 25 في المئة بالمقارنة مع تقديرات موازنة هذا العام. وأوضح يونس لـ "العرب" أن "الأداة الوحيدة ذات المفعول السريع لتجسيم التضخم هي رفع الفائدة، لأن الآليات الأخرى المرتبطة بالسياسة المالية لا تظهر نتائجها في الأجل القصير، وهي حل مناسب يتسم بالاستمرارية".

وأظهرت بيانات جهاز الإحصاء أن التضخم قفز إلى 35.7 في المئة خلال فبراير الماضي من 29.8 في المئة في يناير الماضي، مدفوعا أساسا بارتفاع أسعار المواد الغذائية والمشروبات. وأكد خبير الاستثمار سعيد يونس أن التضخم سيظل مشكلة كبيرة حتى الربع الثالث من 2024 على الأقل، وأن نسب الهبوط لن تكون كبيرة حال وقوعها لقسوة القرارات التي اتخذتها الدولة في سبيلها إلى مواصلة الإصلاح.

الماضي، توقعات المحللين؛ حيث تراجع مؤشر أسعار الاستهلاك إلى 33.7 في المئة في مارس الماضي بمقارنة سنوية، مقابل 35.1 في المئة في فبراير. وسيراقب القطاعان العام والخاص عن كثب المعدلات لمعرفة تأثير تعويم الجنيه على الضغوط التضخمية، بعد أن تجاوزت بيانات التضخم لشهر فبراير توقعات المحللين التي جاءت مرتفعة جدا.

وأظهرت بيانات جهاز الإحصاء أن التضخم قفز إلى 35.7 في المئة خلال فبراير الماضي من 29.8 في المئة في يناير الماضي، مدفوعا أساسا بارتفاع أسعار المواد الغذائية والمشروبات. وأكد خبير الاستثمار سعيد يونس أن التضخم سيظل مشكلة كبيرة حتى الربع الثالث من 2024 على الأقل، وأن نسب الهبوط لن تكون كبيرة حال وقوعها لقسوة القرارات التي اتخذتها الدولة في سبيلها إلى مواصلة الإصلاح.

وما يؤكد أن سعر الفائدة ليس حلا لمواجهة التضخم هو ما تشهده تركيا، إذ ارتفع معدل التضخم في سوقها للشهر الخامس تواليًا ليسجل 68.5 في المئة خلال مارس الماضي، رغم رفع الفائدة إلى 50 في المئة. ويرى محللون صعوبة أن تسلك مصر طريق تركيا في رفع الفائدة، كونها من الاقتصادات المنتجة والصناعية فضلا عن تبعيتها لأوروبا، بخلاف أكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان والذي يعتمد على الاستيراد، ومن ثم لن يتحمل شعبه ارتفاع التضخم. وتوقع الإبريسي استمرار ارتفاع التضخم في الفترة المقبلة، خاصة مع زيادة أسعار المواد البترولية خلال الأسابيع الماضية، مؤكدا أنه سيظل تحديا كبيرا وقد يترتب على ذلك رفع الفائدة. وخالفت بيانات المركزي حول التضخم، والتي أصدرها الاثنين

يسيطر القلق على الحكومة المصرية بعد توقعات صندوق النقد الدولي بأن التضخم في البلاد سوف يظل مرتفعا خلال الأجل القريب، ما يحول دون تمكنها من تحقيق أهدافها الخاصة ببرامج الحماية الاجتماعية وتوفير الأمان المعيشي للطبقات الفقيرة.

القاهرة - تواجه الحكومة المصرية بسبب ارتفاع الأسعار عبئا ثقيلا لتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي، وهي مجبرة على ذلك لحل أزمة شح الدولار، فيما شرعت في إطلاق مبادرات تمويل لتحفيز القطاع الخاص على زيادة الإنتاج والمعروض من السلع. ومع توصل البلاد إلى اتفاق بشأن رفع قيمة التمويل مع صندوق النقد الدولي من 3 إلى 8 مليارات دولار، توقعت رئيسة بعثة الصندوق إلى مصر إيفانا فلاكوفا استمرار ارتفاع التضخم على المدى القريب، وقد يبلغ في السنة المالية المقبلة 25.5 في المئة. وتطارد مشكلة التضخم السلطات، خاصة أن القرارات الأخيرة المرتبطة بالخروج من الأزمة الطاحنة ذات طابع تضخمي بالأساس. ومن أبرز القرارات المؤدية إلى ذلك تحرير سعر الصرف وما يترتب عليه من هبوط الجنيه أمام مختلف العملات، ومن ثم زيادة الكلفة على السلع والخدمات، وينطبق الأمر نفسه على زيادة أسعار الوقود.

ويصعب إلقاء التخلص من أزمة التضخم على عاتق السياسة النقدية للبنك المركزي فقط، لأنه لا يملك سوى رفع الفائدة، وجرت زيادتها بالفعل نحو 19 في المئة خلال عامين، ما سيضيق الأفق بهذه الأداة مستقبلا.

ويرى خبراء أن على السلطات التركيز بشكل أكبر على السياسة المالية لمواجهة غول التضخم، عبر محفزات أكبر من جانب وزارة المالية مع زيادة الإنتاج وهذا يتطلب جذب استثمارات وتقديم تسهيلات دائمة لها.

ويقول الخبير الاقتصادي علي الإبريسي إن مواجهة التضخم تتطلب وفرة دائمة من الدولارات في البنوك، بحيث لا تتكرر أزمة تكديس البضائع في الموانئ، ومن ثم يزداد المعروض من السلع ومستلزمات الإنتاج في الأسواق. وأوضح لـ "العرب" أن "استمرار توافر الدولار بشكل مستمر مؤشر على ارتفاع الجنيه، ما يحد من وتيرة ارتفاع أسعار السلع". وأدرجت القاهرة أهمية ذلك وأقرت مبادرة تمويلية جديدة مطلع هذا الشهر، لتحفيز النشاط الزراعي والصناعي عبر برنامج قروض ميسرة بقيمة 1.6 مليار دولار. وتأتي المحاولة التي تستهدف مصانع المناطق الحرة والمشايخ الزراعية والطاقة المتجددة لتعزيز مشاركة القطاع الخاص في الاقتصاد، وتوطين الصناعة، ودعم القدرة التنافسية للمصناعات.



علي الإبريسي  
وفرة الدولار ضرورية لمنع تكديس البضائع في الموانئ

سعيد يونس  
احتدام الأزمة مستمر حتى الربع الثالث من هذا العام

## السودان سوق أخرى بديلة لشحنات وقود الديزل الروسي

وتظهر بيانات مجموعة بورصات لندن أن إجمالي وصول وقود الديزل إلى السودان بلغ حوالي 116 ألف طن في مارس الماضي. وتعرضت أكبر مصفاة في البلاد الخاضعة لسيطرة قوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو إلى التدمير الكامل من قبل الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان، الأمر الذي فاقم من مشكلة توفير الوقود للناس الذين يمرون بأقسى ظروف معيشية منذ عقود. وقبل اندلاع الحرب في أبريل 2023، كانت مصفاة الجبيلي شمال العاصمة الخرطوم تغطي نحو 75 في المئة من استهلاك السوق المحلية من البنزين وحوالي 50 في المئة من الديزل وتتم تغطية العجز عن طريق الاستيراد من الخارج، وفق تقديرات رسمية. ولدى السودان 4 منشآت للتكرير، فأين جانب الجبيلي، التي تمتلك الشركة الوطنية للبترول الصينية نصفها، هناك مصافي بورتسودان وأبو جابرة والأبيض، وفق البيانات المنشورة على المنصة الإلكترونية لوزارة الطاقة والنفط.

ويحتاج أكثر من نصف سكان البلاد المقدر عددهم بنحو 48 مليون نسمة إلى مساعدات إنسانية عاجلة للاستمرار في مواجهة أوضاعهم الصعبة، في وقت تتزايد فيه التحذيرات من المجاعة، وفي ظل النقص الحاد في المواد الأساسية.

منخفضة للغاية إلى السودان بعد تحميلها في فبراير من ميناء بريمرسك الروسي على بحر البلطيق. وبحسب المعلومات المتوفرة، فإن تفريغ الشحنات تم بميناء الخير في بورتسودان في الثاني والخامس من أبريل الحالي. وتظهر المعطيات أيضا أن سفينة أخرى تحمل اسم ماريلا صن تم تحميلها في مارس الماضي من ميناء فيوستسك الروسي على بحر البلطيق، تتجه نحو بورتسودان ومن المفترض أن يتم تفريغها الأربعاء المقبل.

**70**  
ألف طن تم تسليمها مطلع هذا الشهر، وثمة شحنات روسية أخرى ستصل إلى السودان

ولم تعلق وزارة النفط السودانية على الأمر، لكن أحد المحللين قال لورويتز الخميس إن "السودان يحتاج إلى نحو 45 ألف برميل يوميا من الديزل (6 آلاف طن يوميا) لتلبية الطلب المحلي". وتستورد البلاد ما بين 60 و70 ألف طن من الديزل شهريا، معظمها من السعودية والإمارات، اللتين تعتبران من بين أكثر الدول العربية دعما للسودان من أجل التوصل إلى اتفاق ينهي الأزمة الراهنة.

موسكو - أصبح السودان أحدث الأسواق البديلة لتصريف كميات وقود الديزل الروسي بعيدا عن العقوبات الأوروبية على النفط الخام ومشتقاته المنتجة من قبل العضو في تحالف أوبك، والتي يبدو أنها لا تأتي بالكثير من النتائج المرجوة منذ تطبيقها قبل أكثر من عام. وأظهرت بيانات مجموعة بورصات لندن الخميس أن روسيا بدأت تصدير وقود الديزل إلى السودان، في الوقت الذي تسعى فيه إلى فتح أسواق جديدة لمنتجاتها النفطية المكررة بعد حظر فرضه الاتحاد الأوروبي.

ومنذ الحظر الأوروبي الكامل على واردات المنتجات النفطية الروسية في شهر فبراير 2023، تم تحويل إمدادات الديزل إلى البرازيل وتركيا ودول في أفريقيا مثل تونس وآسيا والشرق الأوسط، بالإضافة إلى عمليات التحميل من سفينة إلى سفينة. في المقابل، يواجه السودانيون أزمة عميقة جراء الشلل الذي أصاب كافة القطاعات الإنتاجية وتوقف حركة الصادرات ونقص السلع بما فيها الوقود وتراجع قيمة العملة المحلية وانخفاض الإيرادات العامة بنسبة 80 في المئة مع اقتراب الحرب من إكمال عامها الأول. وتظهر بيانات بورصات لندن إلى أن ناقلتي وقود، هما بافو روك وكونفا، سلمتا في الإجمال نحو 70 ألف طن من الديزل الذي يحتوي على نسبة كبريت

## أيرباص تواجه تكاليف إضافية لدعم زيادة تصنيع الطائرات

الطلب، لكنها أكدت أنها سترفع قدامها عن الدوسة بمجرد وصولها إلى 75 طائرة شهريا، في خطوة يُنظر إليها على أنها غصن زيتون للموردين الذين يشعرون بالقلق بشأن استثماراتهم الخاصة.

توماس توبفر  
التكاليف تضربنا الآن بينما ترتقب الكفاءة الكاملة

وقال توبفر إن "هذا هو الوقت الذي ستبدأ فيه الكفاءات الكاملة". وأضاف "اعتقد أنه حتى عندما نحقق معدل 75، فلن نكون بأقصى قدر من الكفاءة، لكننا سنحافظ على المعدل لفترة معينة من الوقت للتخلص مما أسميه تكاليف التسارع هذه". ومن المتوقع أن تكون التكاليف المتزايدة عنصرا يجب مراقبته عندما تعلن شركة أيرباص عن نتائجها الفصلية في وقت لاحق من الشهر الجاري. وقال توبفر إن "سلاسل التوريد تتحسن، لكن أيرباص ستواصل الضغط على الموردين للاستمرار". وأضاف "هناك حالة من عدم اليقين لذا لا ينبغي لنا أن نفرط في ذلك، لكن علينا أن نمارس بعض الضغط حتى يتحرك الجميع، إنه عمل متوازن. نشعر بأن الأمر لم يتغير بشكل أساسي مقارنة بالعام الماضي".

جزء من الربع الأول من العام الجاري، رفض توبفر التعليق على نشاط الربع الأول، لكنه قال إن "التسريع" أو التكاليف المتزايدة سيؤتيان ثمارهما بمرور الوقت.

وفي عام 2023 قامت أيرباص بتعيين 13 ألف شخص، بما في ذلك 10 آلاف وظيفة جديدة. وقال توبفر لرويتز "لماذا ذلك؟ لأننا لا نريد أن نخلق اختناقات خاصة بنا في بيئة الإمدادات التي تمثل تحديا لأي حال". وأكدت أيرباص مجددا هدف 75 شهرا لتحقيق نتائج خطتها على النحو المخطط له. وقال توبفر "نحن على المسار الصحيح للوصول إلى المعدل". وفي الوقت الحالي تقول مصادر في الصناعة إن أيرباص تتخلف عن تحقيق الأهداف غير المعلنة المضمنة في خطط الإنتاج الخاصة بها. ورفض توبفر التعليق على الإنتاج الحالي لكنه قال إن "التسليمات القوية في عام 2023 هي علامة على التقدم الذي تم إنجازه". ولتوسيع تقديمها على منافستها شركة بوينغ المتعثرة، تعمل أيرباص على زيادة إنتاجها لتلبية

تولوز (فرنسا) - تتعرض شركة صناعة الطائرات الأوروبية أيرباص لمعضلة تكبد المزيد من التكاليف الإضافية في الوقت الذي تستعد فيه لزيادة الإنتاج وتخطط لالتقاط الأنفاس من أجل استيعاب تلك التكاليف بمجرد وصولها إلى هدف الإنتاج. وتستهدف الشركة زيادة بنسبة 50 في المئة تقريبا في إنتاج "درة تاجها" طراز اي 320 نيو إلى 75 طائرة شهريا بحلول عام 2026، ولكن من أجل إرساء الأساس كان عليها أن تستثمر في الآلاف من العمال الجدد وتقوم ببناء خطي تجميع جديدين. وقال المدير المالي لأيرباص توماس توبفر "تزيد التوظيف المسبق لتكون مستعدين لتحقيق معدل 75 طائرة شهريا في عام 2026. ولكن بالطبع التكاليف تضربنا الآن بينما تأتي الكفاءة الكاملة فقط في 2026، وربما في 2027 عندما نكون بمعدل مستقر".

وأضاف في مقابلة مع رويترز أن "أيرباص تقوم أيضا ببناء خطي تجميع جديدين".

وبينما تعتقد مصادر في الصناعة أن مثل هذا الإنفاق يتجاوز الميزانية في الأعمال المدنية خلال



## أزمة البحر الأحمر تقوض مسار تنظيف صناعة الشحن

منظمة التجارة العالمية تتوقع انتعاشا في المبادلات وتحذر من مخاطر

تتزايد القناعات بأن مسح قطاع النقل البحري المنسجم مع خطط خفض الانبعاثات يبدو مليئا بالتحديات في ظل توترات البحر الأحمر، حيث تفرض الأزمة زيادة مسارات الشحن ودعم أساطيل السفن لتأمين الإمدادات في طريق إنعاش التجارة العالمية.

لندن - يتعرض تعهد صناعة الشحن بالحد من بصمتها الكربونية لانتكاسة بفعل أزمة البحر الأحمر التي تدفعها إلى استخدام المزيد من السفن واتخاذ مسارات أطول لضمان الإبحار السلس للتجارة البحرية العالمية. وأدت هجمات الحوثيين على سفن الشحن، التي تمر عبر باب المندب مروراً بالبحر الأحمر منذ نوفمبر الماضي، بعد أسابيع قليلة من هجوم إسرائيلي واسع النطاق على قطاع غزة، إلى خلق التجارة عبر قناة السويس.

ودفع هذا الوضع المقلق العديد من شركات شحن الحاويات إلى إضافة 10 إلى 14 يوماً إلى الرحلات بين آسيا وأوروبا وإضافة المزيد من السفن، وتكبدت من المزيد من التكاليف والمصاريف. ونتيجة لذلك، أثار هذا الاضطراب الشكوك بين أوساط الصناعة والمحللين، حول قدرة القطاع على البقاء على المسار الصحيح للوفاء بتفويضات المنظمة البحرية الدولية بخفض بنسبة 20 في المئة بحلول نهاية العقد الحالي.

لكن مبادرة أس.بي.تي.أي، التي نُشرت في الخريف الماضي، تؤكد أن القطاع يجب أن يخفف انبعاثاته بنسبة 45 في المئة بحلول 2030 لتتماشى مع أهداف باريس التي تحاول الحد من ارتفاع درجات الحرارة الإجمالية إلى 1.5 درجة مئوية.

وتقدر شركة بي.جي.سي.سي الاستشارية أن الحصول على صافي الكربون في الشحن يتطلب 2.4 تريليون دولار من الاستثمار، وسيستعين أن يكون 70 في المئة من الوقود المستخدم تم إنتاجه من مصادر مستدامة.

وقال نيلز راسموسن كبير محللي الشحن في جمعية مالكي السفن بيمكو لروبيرز إن "المسار الأطول استلزم زيادة بنسبة 8 إلى 10 في المئة من استخدام سفن الحاويات، مقارنة بالعام السابق، مما أدى إلى زيادة مماثلة في الانبعاثات". ويمكن أن ترتفع انبعاثات سفن الحاويات بنسبة تصل إلى 11 في المئة إلى 257 مليون طن في عام 2024 إذا استمرت الاضطرابات بما في ذلك في البحر الأحمر وقناة بنما، وفقاً لشركة الاستشارات اليكس بارتنارز.

كما أدت أزمة البحر الأحمر إلى تأجيل خطط بعض المشغلين لاستبدال الأساطيل المتقادمة بسفن أحدث أكثر كفاءة في استهلاك الوقود.

وقال سيمون بارباروس كبير المسؤولين الإداريين في شركة يوروسين المالكة للسفينة إن "الأرقام (أسعار الشحن) صحية للغاية وأولئك الذين يعتزمون التخلص من سفينتهم أرجأوا قراهم".

ويشمل النقل البحري، الذي يقرب 90 في المئة من التجارة العالمية، ما يقرب من 3 في المئة من انبعاثات ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم، وهي حصة من المتوقع أن تتوسع في العقود المقبلة دون اتخاذ تدابير أكثر صرامة لمكافحة التلوث.

ويعتقد يانيس بارجاناس رئيس قسم الأبحاث في شركة إترمودال للوساطة البحرية أن أوقات السفر تتطلب سفينتين إضافيتين على الأقل للحفاظ على الخدمات الأسبوعية بين آسيا وأوروبا لكل مشغل، ما يزيد من

التي زرعتها كينيوي على مساحة 3 هكتارات، ثمارها عندما تتقاع بعد ثلاث سنوات، وتقول "إذا استمر السعر في الارتفاع فسيمنحني المحصول أموالاً أكثر من التدريس".

وتظهر قصتها وغيرها من القصص أن الارتفاع غير المسبوق في أسعار المكونات الرئيسية في الشوكولاتة يجذب المزارعين في بعض أجزاء أفريقيا للعودة إلى إنتاج الكاكاو.

ويعني الفارق الزمني بين الوقت الذي يستغرقه زرع شجرة الكاكاو وحصادها أن الاتجاه الأولي لن يؤدي إلى حل فوري للإمدادات العالمية المتوترة، ولكنه قد يخفف الضغط على طول الخط.

وفي أكبر بلدين منتجين في العالم، كوت ديفوار وغانا، يحصل المزارعون على سعر تحدده الحكومة لضمان القدرة

على التنسب بالدخل، لكن نظراً لهم في الكاميرون ونيجيريا لديهم الحرية في البيع لمن يدفع أعلى سعر.

وتضاعفت أسعار الكاكاو المحلية في البلدين أكثر من ثلاثة أضعاف مقارنة بالعام السابق، بسبب النقص العالمي. وهذا ما أوقع جان ماري مبيدا أوياما بتوظيف عاملين إضافيين في مزرعته الصغيرة في الكاميرون والتحول من زراعة الموز والبقول السوداني وجوز الهند إلى زراعة الكاكاو الذي تخلق عنه قبل ثلاث سنوات، عندما كانت الأسعار أقل.

ويقول الستيني أوياما وهو أب لخمسة أطفال "أذكر أنني كسبت 1.5 مليون فرنك أفريقي (2458 دولاراً) من هذه المحاصيل خلال لحظة واحدة، في حين أن الكاكاو كان بالكاد يعطيني 600 ألف فرنك إلى 700 ألف فرنك".

وأضاف أثناء حديثه مع وكالة بلومبرغ "لقد عدت وأنا على استعداد لإحياء مزرعتي بالكامل. سعر الكاكاو الآن جيد جداً".

وأدى انخفاض الإنتاج بنسبة تتجاوز 10 في المئة في كوت ديفوار وغانا، اللتين تملآن أكثر من 50 في المئة من الإمدادات

ورغم التفاؤل بانتعاش التجارة الدولية هذا العام، لكن النزاعات والتوترات الجيوسياسية وعدم اليقين سلبية كبيرة على التوقعات. وكشفت منظمة التجارة العالمية الأربعاء الماضي في توقعاتها السنوية أن أحجام المبادلات انخفضت بشكل غير متوقع بنسبة 1.2 في المئة في العام 2023.

وقال كبير الاقتصاديين في منظمة رالف أوسا لوكالة فرانس برس إن الانخفاض "يعود بشكل رئيسي إلى أداء أوروبا الذي كان أسوأ من المتوقع"، فيما ساهم استمرار ارتفاع أسعار الطاقة والتضخم في انخفاض الطلب على السلع.

وشهد اقتصاد منطقة اليورو ركوداً في الربع الأخير من العام الماضي، مع انكماش الاقتصاد الألماني بنسبة 0.3 في المئة، لكن تعافى التجارة العالمية للسلع بدأ يتعافى ويعزى ذلك جزئياً إلى تباطؤ التضخم.

وتوقعت المنظمة أن يواصل الاقتصاد العالمي النمو خلال العامين المقبلين بنسبة 2.6 في المئة هذا العام، و2.7 في المئة عام 2025 على أن يرتفع هذا التجارة بواقع 2.6 في المئة في العام 2023 وبنحو 3.3 في المئة العام المقبل.



لا مفر من التعايش مع التلوث!

وتوقعت العام 2024 أقل من الزيادة البالغة 3.3 في المئة التي توقعتها المنظمة في أكتوبر الماضي. وقالت المديرية العامة للمنظمة غوزي أوكونغو إويبالا في بيان "نحن نحزرتقدا نحو انتعاش التجارة العالمية" لكن "من الضروري الحد من المخاطر مثل الاضطرابات الجيوسياسية وتفكك التجارة للحفاظ على النمو الاقتصادي والاستقرار".

### 2.6 في المئة نسبة ارتفاع التجارة العالمية هذا العام بعد تراجعها بنحو 1.2 في المئة خلال 2023

ولا تقدم المنظمة توقعات محددة حول تطور التجارة الدولية في الخدمات، لكنها رجحت تواصل نموها هذا العام، خصوصاً في قطاعي السياحة والنقل تزامناً مع دورة الألعاب الأولمبية في باريس وبطولة أمم أوروبا لكرة القدم. ومع أن الضغوط التضخمية التي أثرت على التجارة العام الماضي قد تراجع في عام 2024، لكن المنظمة حذرت من أن "التوترات الجيوسياسية وعدم اليقين السياسي يمكن أن يحد من مدى انتعاش التجارة".

## الطاقة الخضراء محور شراكة جديدة لإزالة الكربون في المغرب

الرباط - فتح المغرب جبهة جديدة في طريق تجسيد خطته للتحويل النظيف مع تطلعه إلى التعاون الاستثماري مع أستراليا من بوابة الطاقة الخضراء التي باتت الاهتمام بها بالغ الأهمية في ظل مكافحة التغير المناخي والتحول التدريجي عن استخدام الوقود الأحفوري. وأعلن البلدان هذا الأسبوع في بيان

عن عقد اتفاق لتنفيذ مشروع مشترك يهدف إلى توفير الهيدروجين والأمونيا والأكسجين في المغرب وأوروبا والأسواق الدولية، بحسب بيان نشرته وكالة الأنباء المغربية الرسمية.

وتشمل الشراكة بين المكتب الشريف للفوسفات (أو.سي.بي)، وهي شركة حكومية، وشركة فورتيسكيو أنبرجي الأسترالية التطوير المحتمل لتجهيزات التصنيع ومركزاً للبحث والتطوير للنهوض بصناعة الطاقة المتجددة التي تعرف نمواً سريعاً بالمغرب.

كما تشمل مخططات أربعة مشاريع رئيسية، يمثل الأول في قدرة إنتاج متكاملة وواسعة النطاق للأمونيا الخضراء والأكسجين المتجددة، وتوليد الطاقة، والتحليل الكهربائي، وتحرير الأمونيا وإنتاج الأسمدة.

والمشروع الثاني في تصنيع التكنولوجيا والتجهيزات النظيفة. أما الثالث، فيتمثل في إنشاء مركز للبحث والتطوير والتكنولوجيا بالقرب من جامعة محمد السادس في مراكش لتعزيز البحث في الطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر ومعالجة المعادن.

ويتمثل المشروع الرابع، بحسب البيان ذاته، فيما تعلق بالتعاون بين صناديق رؤوس الأموال الاستثمارية للشركات من أجل تحفيز الاستثمار في التطورات التكنولوجية الرئيسية.

وإضافة إلى ذلك، تهدف الشراكة إلى توفير الهيدروجين والأمونيا لاستخدامهما كمصدر للطاقة المستدامة وفي تصنيع الأسمدة المحايدة من الكربون لتوفيرها بتكلفة مناسبة للمزارعين عبر العالم.



هدفاً المستقبلي واحد

## العوائد المغرية فرصة مزارعي الكاكاو لتوسيع جغرافيا الإنتاج

ينهاه هذه الممارسة. كما أجبر النقص في الفاصوليا المصانع في غانا على الإغلاق بشكل متقطع منذ أواخر العام الماضي.

وأسوة بما يقوم به المزارعون الأفارقة بحرص المزارعون في أمريكا الجنوبية أيضاً على توسيع الإنتاج للاستفادة من زيادة سعر الكاكاو.

وبيدما تستهدف الإكوادور، ثالث أكبر منتج في العالم، إنتاج 800 ألف طن بحلول عام 2030، من نحو 454 ألف طن في عام 2023، تخطط البرازيل، سادس منتجي العالم، لمضاعفة حجم المنتج بحلول نهاية العقد من 220 ألف طن.

ومن الممكن أن يتم تقييد كل خطط التوسع هذه من خلال قواعد الاتحاد الأوروبي المقرر أن تدخل حيز التنفيذ في نهاية هذا العام.

وسيطلب الأوروبيون من صانعي الشوكولاتة، مثل مجموعة فيريرو ونستله ومارستو، إثبات أن كل حبة حبوب يستوردونها إلى القارة لم تساهم في إزالة الغابات في مكان آخر. وبالتالي فإن أولئك الذين لديهم بالفعل إمكانية الوصول إلى الأراضي الزراعية قد تكون لديهم فرصة للتقدم.

طن، في حين تتوقع نيجيريا أن يصل إجمالي الإنتاج إلى 714 ألف طن بحلول عام 2030.

ويقول جون كالدو، الزعيم الإقليمي للمزارعين في ولاية أيبا النيجيرية، إن هناك قائمة "طويلة" من مزارعي الكاكاو المحتملين الذين يحاولون الاستفادة من الأوقات الجيدة. والتزمت الحكومة بتأجير أراض جديدة للمزارعين، لكنه يضيف أن التفاصيل لا تزال غامضة.

### 10 آلاف دولار سعر الطن من أقل من 3 آلاف دولار في هذا الوقت من 2023

وفي هذه الأثناء تجبر الذرة المطاحن على دفع أقساط كبيرة لتأمين ما يكفي من الحبوب وتجنب إغلاق المصانع.

وتتراوح الفروق بين 400 دولار للطن في الإكوادور وبيرو إلى 2500 دولار في كوت ديفوار، وفقاً لشركة تصنيع الكاكاو الكبرى غوان تشونغ بيرهاد، على الرغم من أن كوت ديفوار تحاول

العالمية، إلى التدافع على الكاكاو، بينما يعاني المزارعون من سوء الأحوال الجوية ونقص الأسمدة.

وتسبب هذا الوضع في ارتفاع الأسعار في بورصة نيويورك للعقود الآجلة إلى 10 آلاف دولار للطن، من أقل من ثلاثة آلاف دولار في هذا الوقت من العام الماضي. ومن غير المتوقع أن يتعش الإنتاج قريباً.

وبلغت كمية الكاكاو التي وصلت إلى موانئ كوت ديفوار منذ بداية الحصاد الرئيسي في أكتوبر حتى مارس الماضيين 1.3 مليون طن، أي أقل من العام السابق بنحو الثلث.

وسيتراوح إجمالي إنتاج غانا في الموسم الحالي بين 422.5 ألف طن و425 ألف طن، أي نصف التوقعات الأولية للبلاد، وفقاً لمصادر مطلعة على الأمر.

وتشير توقعات المنظمة الدولية للكاكاو إلى انخفاض إنتاج نيجيريا بنسبة 4 في المئة في الفترة بين 2023 و2024، إلى 270 ألف طن، وزيادة محصول الكاميرون بنسبة 3 في المئة إلى 300 ألف طن.

وبحلول نهاية العقد الحالي تهدف الكاميرون إلى رفع الإنتاج إلى 600 ألف

# الذكاء الاصطناعي يرصد انبعاثات الميثان المضر بالبيئة

رؤيتها بسبب الإضاءة الخافتة أو الغيوم مثلا. ويقول عالم البيانات "لتدريب نموذج الرصد بشكل صحيح، سنولد باستخدام خوارزميات المحاكاة، كمية من البيانات الوهمية لكن المعقولة ماديا". ويتم بعد ذلك التحقق من صحة النموذج بعد اختباره على بيانات حقيقية عن تسرب الميثان.

وتستند الشركة أيضا إلى أحدث التطورات في الذكاء الاصطناعي التوليدي لتقديم تحليلات بناءً على أسئلة بسيطة.

ويقول المشاركون في تأسيس كبروس أنطوان روستان "بفضل معلومات كثيرة متراكمة في شأن البنية التحتية الهيدروكربونية في قاعدة بيانات، نطرح على الذكاء الاصطناعي أسئلة مختلفة من بينها اسم الشركة التي أطلقت أكبر كمية من غاز الميثان في الأسبوع الفائت، ثم نجري مقارنات أو نحصد البنية التحتية التي حصل منها التسرب".

وتقدم كبروس بياناتها إلى منظمات دولية كالأمم المتحدة والمفوضية الأوروبية ودول وجهات فاعلة في مجال الطاقة وإلى مديري الصناديق الذين يرغبون في تقييم المخاطر المناخية على استثماراتهم.

وتشيد وكالة الطاقة الدولية التي تتجاوز تقديراتها بشأن غاز الميثان تقديرات الأمم المتحدة بنسبة 50 في المئة، بالاعتماد على عدد متزايد من الأقمار الاصطناعية المتطورة التي ترافق تسربات غاز الميثان، على غرار "ميثان سات".

والاعتماد على هذه الأقمار سيستجيب التحقق من التزام شركات النفط والغاز بخفض انبعاثات الميثان إلى الصفر.

حكومية أو رسمية كوكالتى الفضاء الأوروبية والأمريكية، والتي ترسل صورها إلى الأرض بترددات مختلفة، مرات عدة في الأسبوع أو كل 15 دقيقة، بدقة كبيرة أو صغيرة تبعاً للنماذج. ويقول غروشني "نعمل مع مختلف المصادر المتاحة لمحاولة تعزيز المراقبة". ويؤكد أن الجانب السلبي بالنسبة إلى "علماء الرياضيات" في مجال التكنولوجيا الخضراء هو وجود "كمية كبيرة جداً من البيانات التي يعين معالجتها، إذ لا يمكن ببساطة النظر إلى كل الصور".

ورصدت كبروس منذ العام 2019، قرابة 10 آلاف حدث لتركيز غاز الميثان في العالم، من الولايات المتحدة إلى الهند مروراً بتركمنستان والجزائر، إزاء ممارسات ضارة أو حوادث سيئة الإدارة في البنية التحتية للصناعة الأحفورية.

وتحدث تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

# من يملك التكنولوجيا الذكية يكسب الحرب مستقبلا

استخدام الذكاء الاصطناعي في الحروب يثير جدلاً أخلاقياً



غابت المقاتلات الحربية وحضرت المسيرات

السرية، يعني أن سيطرته على القرار ضعيفة.

تؤكد أولريكه فرانك من المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية بأن الذكاء الاصطناعي "ثقب أسود. لا نفهم بالضرورة ما يعرفه ويفكر فيه أو كيف يتوصل إلى هذه النتائج".

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

وهذه الأعمدة الغازية عديمة الرائحة وغير مرئية في الهواء، تظهر على خرائط الشركة على شكل سحب ملونة، بعد معالجة صور التقطتها أقمار اصطناعية.

وتحدثت تسريبات كهذه عندما "تسجل مشاكل في الضغط بخط أنابيب الغاز" وتكون الصمامات مفتوحة "لتجنب خطر الانفجار"، على ما يوضح عالم البيانات في كبروس الكسيس غروشني.

والميثان الذي يتمتع بعمر أقصر من ثاني أكسيد الكربون لكن بقدرة أكبر في ما يخص الاحتراق، مسؤول عن نحو 30 في المئة من الاحتراق العالمي منذ الثورة الصناعية.

وتشير وكالة الطاقة الدولية (IEA) إلى أن 40 في المئة من انبعاثات غاز الميثان المتأتي من إنتاج مصادر الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) يمكن تجنبها، وبكلفة شبيهة معدومة. لكن يتعين رصدها وقياسها بشكل صحيح. وتستخدم كبروس في مقرها تسعة أقمار اصطناعية تديرها وكالات فضائية

باريس - تستخدم شركة الهندسة البيئية "كبروس" في باريس بيانات أقمار اصطناعية ونماذج من الذكاء الاصطناعي لترصد بدقة عمليات تسرب الميثان، وهو غاز قوي من الغازات الدفيئة المنبعثة من مصادر الطاقة الأحفورية.

# الواقع المعزز لتشخيص السرطان بنقرة واحدة

اكتشاف مواضع هذا السرطان في دقائق معدودة، وقياس مساحة سطحها وتحديد مستوى خطورتها. ويقول الطبيب "من قبل، كنا نحدد نقاطا على الشريحة لقياس الموقع السرطاني باستخدام المسطرة" تحت المجهر.

وفي خزعات البروستات، من الضروري تحليل "26 شريحة لكل مريض" في المتوسط، وهي مهمة تستغرق "بين 20 و25 دقيقة" للشريحة الـ26، وهو وقت جرى تقليده بنحو 30 في المئة بفضل الخوارزميات، وفقاً لأخصائي علم الأمراض.

ويؤكد أنه من الآن فصاعداً، "يتم فحص الخزعات وتحليلها ليلاً بواسطة الخوارزمية الموجودة على خادم في فرنسا". وفي الصباح، عند وصولنا، تكون جميع المعلومات متاحة، ما علينا سوى تصدير البيانات على شكل جدول.

ويأمل في أن يسهم ذلك في "تحسين رعاية المرضى"، لأنه "ليست كل أنواع سرطان البروستات بحاجة بالضرورة إلى العلاج". وبفضل دقة التشخيص، فإن المرضى الذين يتم علاجهم "سيكونون بالفعل مرضى بسرطان عدوانية".

وبفضل الوصول إلى منصة الحوسبة السحابية لعلم الأمراض بمساعدة الذكاء الاصطناعي من شركة "إريفوريا" الفنلندية، يستطيع الطبيب

باريس - في "كابينة تعمل بالواقع المعزز"، لم تعد الطبيبة كاترين غيتيهي تحلّل الخزعات تحت المجهر بل باتت تستند إلى شاشة، قبل أن يأتي دور الذكاء الاصطناعي في المساعدة على تشخيص بعض أنواع السرطان أو التنبؤ باحتمال تطورها.

وتوضح رئيسة قسم التشريح المرضي وعلم الخلايا في مستشفى كريملان-بيساتر، وهي بلدة متاخمة للعاصمة الفرنسية في جنوب باريس، أن الانتقال في عام 2019 إلى قراءة الشرائح على الشاشة "غير ممارساتنا" نحو "علم أمراض عالي الدقة".

وتتم رقمنة الشرائح الزجاجية لعينات الأنسجة باستخدام مساحات ضوئية قوية للغاية، ويمكن تحليلها على الشاشة وإخضاعها لخوارزميات الذكاء الاصطناعي.

وتقول الطبيبة "رغم وجود نقص في علماء الأمراض في فرنسا، فإن الذكاء الاصطناعي سيوفر لنا الوقت للقيام بالمهام المتكررة".

لكن "نحن فقط في بداية الطريق"، بحسب الأخصائية، وذلك خلال تكبيرها صورة لانسجة مأخوذة أثناء عملية استئصال ندي لجمع خصائص أفات الورم.

وتكفي نقرة كمبيوتر واحدة ل يظهر في وضع دقائق، على شكل وثيقة، تشخيص يكتمل خطر انتكاس لدى مريضة تعاني من سرطان الثدي في مرحلة مبكرة.

هذه المرة، تبدو التوقعات مشجعة. لكن لن يتم أخذ ذلك في الاعتبار في تشخيص الطبيبة. إذ أن الحل المقدم بالذكاء الاصطناعي عن طريق "التعلم"، وعلى الرغم من دمجه في بيئة عمل علماء الأمراض منذ نهاية شباط/فبراير، لا يزال يتعين عليه الحصول على علامة "سي إي" CE حتى يُسمح باستخدامه في الروتين الطبي. ومن المتوقع الحصول على هذه الشهادة في منتصف عام 2025 تقريباً.

وتقول البروفيسورة غيتيهي "قد يكون أخصائي علم الأمراض متعباً قليلاً في المساء، لكن الخوارزمية لا تتعب أبداً". وتشير إلى أن الأداة "تتجاوز قدرات عين الطبيب"، ومن هنا جاءت فكرة



نحن فقط في بداية الطريق



الحسابات التي تجريها الآلة بكل برود تعكس واقع الذكاء الاصطناعي الحديث الذي يفتقر إلى غريزة البقاء والتشكيك



باريس - في وصيته للجنود المتوجهين لفتح بلاد الشام قال الخليفة أبو بكر الصديق، يا أيها الناس، قفوا أوصيكم بعشر: لا تخونوا ولا تغلوا، ولا تغربوا ولا تمظوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً ولا امرأة، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لماكلة.

بعد 1400 عام تقريبا، ما زالت منظمات حقوق الإنسان، بشكل أو آخر، تتذنبن وصايا أبي بكر نفسها التي تضرب بها الدول المتحاربة عرض الحائط. والواقع مليء بما يثبت ذلك، آخرها اجتياح الجيش الإسرائيلي غزة، لم يبق جيش الاحتلال على طفل أو شيخ أو امرأة أو نخل أو شاة أو بعير إلا اعتدى عليه، وترك أهل غزة يواجهون الموت جوعاً.

والمرعب الآن أن الذكاء الاصطناعي دخل على الخط. لارتكاب المجازر لن تحتاج الدول لقرارات يتخذها البشر، بل روبوتات وآليات حربية تسيرها أنظمة ذكية، لم يلق عليها أحد وصاياها الأخلاقية.

الأمم المتحدة للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش أكد أنه يشعر بـ"انزعاج عميق" من تقارير إعلامية بشأن استخدام إسرائيل الذكاء الاصطناعي لتحديد أهداف في غزة، وهو ما أسفر عن سقوط العديد من الضحايا المدنيين.

وبعزل عن برنامج "الأندر" الذي تناولته التقارير والفي الإسرائيلي، في ما يلي لمحة عن التطورات التكنولوجية التي تغير وجه الحروب:

كما هو الحال بالنسبة لبرنامج "الأندر"، يمكن أن يكون الذكاء الاصطناعي مفيداً خصوصاً في تحديد الأهداف، عبر معالجة خوارزمياته فائقة السرعة كميات هائلة من البيانات للتعرف على التهديدات المحتملة.

لكن النتائج لا يمكن أن تكون قائمة سوى على الاحتمالات، إذ يحذر الخبراء من أن الأخطاء لا يمكن تجنبها.

يمكن للذكاء الاصطناعي أيضاً أن يعمل على أساس تكتيكي. على سبيل المثال، سيكون بمقدور أسراب مسيرات التواصل مع بعضها البعض والتفاعل بناء على أهداف محددة مسبقاً، وهو ما تعمل الصين على تطويره بشكل سريع.

وعلى صعيد إستراتيجي، سينتج الذكاء الاصطناعي نماذج لمبادئ المعارك ويقترح كيفية الرد على الهجمات، وربما حتى عبر استخدام الأسلحة النووية.

ألكسندر أوكورسي من مجموعة الأزمات الدولية يضيف عاملاً ثانياً هو سرعة التفكير ويقول: "تخيل نزاعاً شاملاً بين بلدين والذكاء الاصطناعي يبتكر



### أنا ككاتب أحد ما أقوم به وأحياناً أتجاوزه

لكنه مع ذلك يقول إنه ككاتب قد نجده يخالف نفسه في كل مرة، مثلاً خلال فترة الحجر مع جائحة كورونا، فقد حصل ما لم يحصل معه إطلاقاً. ليس الحجر نفسه، فهو مثل كتاب عديدين يمضون أغلب الأوقات في مكاتبهم أو غرف عملهم ولا يخرجون إلا لماماً. فهو مع جائحة كورونا استغل كل الوقت في الكتابة، بل إن صديقاً سينمانيًا قد طلب منه أن يسجله وهو يقوم بعملية الكتابة اليومية ونسك بتثبيت كاميرا في إحدى زوايا الغرفة دون أن تعرقل عملية الكتابة، ومن التسجيلات نرى تافاريس وهو يكاد يعمل أغلب ساعات اليوم كتابة وتدويناً وقرأءة. ومنها خرج بيوميات عن جائحة كورونا وأجبرته للمرة الأولى في حياته أن ينشر بالتتابع أسبوعياً في أغلب صحف العالم عن آرائه وعالمه في أزمة الوباء.

يقول "أنا ككاتب أحد ما أقوم به وأحياناً أتجاوزه كما فعلت بنشر بيوميات جائحة كورونا على العكس من رأيي عن الكافي، وهذا ما عليكم معرفته، إنني ناقض نفسي في أغلب المرات، وفي كل ما أوقله وقلته سابقاً. ربما العيش تحت ضغط التواجد ومجابهة الموت يومياً هو ما يجعلنا نسارع بالقول بإننا ها هنا".

حتى يقول في النهاية "اتفق تماماً مع والتر بنيامين عندما قال إننا نحتاج إلى يد يسرى أخرى لكتابة ما لا تقدر على كتابته باليد الأخرى. وربما هذا ما أقوم به في أغلب النتائج الأخيرة فعلاً".

مهنة الكاتب هي النظر في فرصة النشر من عدمها. أكاد أجزم أن ما بين النشر وبين شخصياً، لا وجود لعلاقة عميقة حتى تتضح الأمور بشكل سافر. وإن لم تظهر، فلذلك لا يعنيني بالمره، وأقولها بصدق".

لعل كتاباته الممجة للكاتب المهمين في العالم، وأثرهم عليه هو ما يجعله يمارس النقد في معضلة الكتابة نفسها، قال تافاريس "أنا ككاتب، بعدها أنسى الكتاب، ثم فيما بعد وقت طويل أعود له وإذا ما وجدته نافعاً على الأقل بالنسبة إلي وأجدني راضياً عنه، عند ذلك فحسب أقوم بنشره. لا أجدني من جملة الكتاب المفرطين في النشر. في الكتابة نعم أكتب كل يوم، بل لا يمر يومي دون تدوين وتفكير في موضوع معين. أكتب كل اليوم وأحياناً لساعات طويلة دون توقف. لكنني أنظر إلى النشر من ناحية أخرى وهي علاقة كتابي وخروجه مني ليكون موضع معين مع القارئ، عدا ذلك لا أجد منفعة من نشر الكتاب للنشر فحسب، ولتقول إنك متواجد في السوق الزاخر بالآلاف بل بملايين الإصدارات في العالم أجمع". ثم يستدرك قائلاً: "لو أن لكل كاتب حس نقدي يستخدمه مع كتاباته أولاً قبل كتابات الآخرين لاحتاج لبرميل قمامة كمرافق له ومجاور لطاوله عمله، وهذا من أول شروط العمل الكتابي، في الرواية التي تكتب أو في أي عمل إبداعي آخر".

متوجهاً الجائزة النوبلية عن استحقاق. ولكن حتى ذلك الحين، لقد تركت رواياته العديدة وماتزال الأثر الأكبر على عمق والكتابة في النفس البشرية وشروع عواملها في التأثير والتغيير في طبيعتنا وذائقتنا ورؤيتنا عن العالم سواء بصورة متفائلة أو متشائمة. كل هذا جعل نقاد أوروبا والعالم يدعون من ضمن أفضل عشرة روائيين في الألفية الثالثة".

### تجربة أدبية

يبيّن سعدون أنه رغم خزين الكاتب الهائل في الكتابة والنشر منذ عام 2002 وهو العام الذي بدأ فيه النشر، إلا أنه متأن جداً في مسألة النشر، ويقول إنه يكتب أضعاف ما ينشر، بل إنه لو جمع كل ما كتبه لفاق نتاج أغلب نتاج معاصريه مجتمعين.

ثم يشرح رؤيته عن الكتابة والنشر قائلاً "الكتابة والنشر كلمتان مختلفتان تماماً، ويجب أن تكون لدى جميع الكتاب وليس لي وحدي. أنا شخصياً ولا أنجل من قول ذلك، احتاج لوقت طويل من أجل الكتابة وإعادة الكتابة لمرات وإتمام كتاب ومشروع كتابي معين قبل أن أدفعه للنشر. على القارئ أن يتصور الوقت الذي أمضيه في التمعن بها ومراجعتها ومن ثم أن أجد ضرورة معينة تقنعني بجدوى نشرها. النشر يأتي في نهاية تاملاتي الكتابية حتى أنني لا أتصور أن

## كافكا البرتغال خليفة ساراماغو الذي يجهله القراء العرب

غونزالو م. تافاريس: الكتابة إيقاظ للقارئ وليست مدعاة لاسترخائه

الروائي العظيم جوسيه ساراماغو، وساراماغو نفسه تنبأ بذلك ذات يوم". ويضيف "الرواية التي تترجم اليوم على يد مترجم شاب مقدر هو محمد صبري، تجيء تنويجا لجهد الروائي على مدى سنين طوال، وهي من أواخر نتاجاته الأدبية الروائية بعد عمله الطويل 'الحي' المتشكل من روايات قصيرة، وأيضا عمله القصصي 'حكايات مزيفة' الذي ترجمناه مؤخرا وصدر عن دارالرافدين وعمله الحكائي غير المصنف 'الشيوخ يرغبون بالعيش أيضا'".

ويبين أن رواية "فتاة تائهة في القرن العشرين"، والتي تترجم من الإسبانية هنا، في نصها البرتغالي لها تكلمة هي "فتاة تائهة في القرن العشرين وتبحث عن أبيها"، وكل الرواية تدور حول تلك البنت الصغيرة الكتومة الغربية في بحثها عن آثار أبيها في أزمة الحروب والمهاتمة البشرية المغرصة. الشخصيات الدالة فيها تحاول قدر الإمكان تبيان آثار النفس البشرية في أزمة القسوة والدمار والحروب المهلكة. تقريبا كل تلك الشخصيات - سواء تعاطفتنا معها أم لا - سجد فيها بضعة منا متأثرة هنا وهناك. الأرواح البشرية متشابهاة في مرجحها وفي قسوتها. هذا الجهد الروائي سيكون عينا مضيئة للإشارة إلى أخطائنا المرعبة في أزمة ليست بعيدة عنا، بل تنتمي لنا ونتمت لها، ولم يمر عليها الكثير، نغني به القرن العشرين المنصرم.

ويضيف "كنت قد التقيت بغونزالو في معرض كتاب مدينة صوريا الإسبانية أخيراً، وهو برأيي الروائي الأهم في أوروبا والبرتغال، وقد كانت مناسبة للاستماع لآرائه في الكتابة والرواية والبرتغال والهجوم الإنسانية. على الرغم من أن روايات عديدة له قد ترجمت إلى العربية، ولكن غونزالو مازال مجهولاً لدى القارئ العربي، بل وأجزم أيضاً لدى كتاب الرواية العرب الذين لم يعرفوا على الرواية البرتغالية إلا من خلال الكبير وصاحب نوبل جوزيه ساراماغو".

ويتابع "ساراماغو نفسه قال كلمته الشهيرة عن تافاريس في مناسبة الاحتفاء بالأدب البرتغالي الجديد: "أؤكد لكم أن تافاريس سيحصل في يوم من الأيام على جائزة نوبل لسأداب، ولكن المؤسف أنني لن أكون حياً كي أضافحه وأهنئه بالمناسبة". لقد رحل ساراماغو عن عالمنا، والآن ننتظر أن نرى اسمه

بين الكتابة والنشر علاقات مختلفة فيها الشد والجذب وفيها التكامل والتناظر، لكن الكتاب يوقنون بأن الكتابة والتأليف شيء والنشر شيء مختلف تماماً، ومن هنا فإن بعضهم يتسرع في البحث عن ناشر لنصه، بينما يخير آخرون التمهّل عندما يواصلون تجربة الكتابة، ومن هؤلاء الروائي البرتغالي غونزالو م. تافاريس.

صندوقاً مليئاً بالمطابقات التي تحتوي على نوع من الدورة التدريبية والأنشطة والأسئلة الخاصة بتعليم الأشخاص ذوي الإعاقة الذهنية، ومن بينها طرح سؤالاً حول ماهية الإنسان - فالعديد من أهداف التعلم صعبة. وينتهي بها الأمر مع ماريوس في فندق غريب في برلين: الغرف ليست لها أرقام، ولكنها تحمل أسماء معسكرات الاعتقال التي كانت قبل فترة ليست طويلة، مسرحاً للحجيم ملايين المعتقلين. وعندما سال ماريوس عن سبب قيام إدارة الفندق بذلك، يجيب صاحب الفندق: "لأننا نستطيع ذلك.. نحن يهود".

### رواية مؤثرة

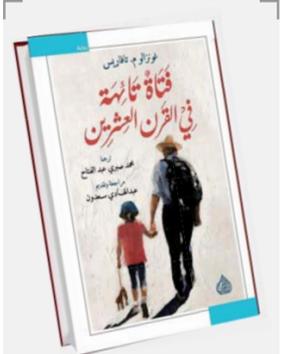
تأخذ هذه الرواية، التي ترجمها محمد صبري عبدالفتاح وراجعها وقدم لها عبدالهادي سعدون وصدرت عن دار الرافدين، ملامح شبحية وساخرة نمونجية، وخلافاً لتقاليد هذا النوع الأدبي، يبني تافاريس صورة مجردة ومؤثرة ومؤلمة في الوقت نفسه عن ضحايا الحرب الحقيقيين: العاديون من الناس، أولئك الأكثر هشاشة، الذين يجدون أنفسهم فجأة على هامش كل الأحداث. هناك شيء من الغموض المحسوب في جميع أنحاء الرواية بأكملها، لكن الجرأة ليست زريعة للالعاب الشكلية العقيمة. براعة، يقدم الكاتب حياة شخصياته بكثافة وتعاطف، وذوق لا ينضب، لالتقاط أكثر التفاصيل غير المتوقعة في حياة كل فرد.

يكتب عبدالهادي سعدون في مقدمته تجليات الرواية ورؤى الروائي الذي يطلق عليه "كافكا البرتغالي"، يقول "هنا رواية مهمة أخرى من أعمال الكاتب البرتغالي غونزالو م. تافاريس، وهو الروائي الذي تم التعريف به في عالمنا العربي بشكل متأخر، على الرغم من أن كتبه مترجمة للغات العالم أجمع، والكثير من النقاد يشيرون له كونه خليفة



محمد الحماصمي  
كاتب مصري

وسيط مشاهد من الركام والهياكل العظمية البشرية والدمار والعجز الاجتماعي والنفسى المطلق تقريبا، الذي خلفته الحرب العالمية الثانية في أوروبا، تتجول فتاة ورجل بين أنقاض الخراب، الفتاة حنة، عمرها أربعة عشر عاماً، تعاني من مرض خلقي وتبحث عن والدها؛ الرجل هو ماريوش، وهو رجل غامض يبدو أنه يختبئ من ماضيه. يلعب هذا الثنائي غير المتوقع دور البطولة في رواية "فتاة تائهة في القرن العشرين" للروائي البرتغالي غونزالو م. تافاريس. تبحث حنة عن والدها من دون حماية، وتعاني من صعوبات في التواصل، تحمل



في روايته يبني تافاريس صورة مجردة ومؤلمة في الوقت نفسه عن الضحايا الحقيقيين للحرب

## مبادرة «ببلش هير» الإماراتية تتوج الناشرات الفائزات في بولونيا

التنوع والفرص المتكافئة بين الجنسين في صناعة النشر، سواء على الصعيد المحلي أو العالمي. وفازت شيرلي إيفون كاري، رئيسة كارلونج ببلشيز كاربييان "Carlong Publishers Caribbean"، بالجائزة في فئة "الإنجاز مدى الحياة"، تكريماً لمسيرتها المهنية المشرفة على مدار 45 عاماً في قطاع النشر، حيث لعبت دوراً رائداً في هذا المجال في جامايكا ومنطقة الكاريبي، ودعمت تدريب الكتاب والناشرات وجميع العاملين والعاملات في مجال النشر على الصعيدين المحلي والإقليمي، وحرصت على تنمية مهارات ومعارف مجتمعات دول الكاريبي، طوال مسيرتها.

وشكّل الإعلان عن أسماء الفائزات جزءاً من برنامج "ببلش هير" في مدينة بولونيا، الذي تضمن خطابات ملهمة، وجلسات نقاشية يومية استضافت شخصيات بارزة في قطاع النشر العالمي، بالإضافة إلى جلسات تعرف وتواصل مساندة على منصة "ببلش هير".

وتسلط جوائز "ببلش هير" للتميز الضوء على النساء الملتزمات بتطوير قطاع النشر وتمهيد الطريق أمام باقي الناشرات من خلال تقديم نموذج يُحتذى، والقدرة على تحفيزهن على تحقيق أهدافهن ومساعدة بعضهن وتعزيز وعيهن بالتحديات التي تواجه الكثير من النساء العاملات في قطاع النشر.

في فئة "الابتكار"، إذ أطلقت أن شبكة الناشر "The Female Publisher"، وهي منصة رقمية مجانية لدعم الناشرات وربطهن مع مديرات البرامج وصناع القرار في سوق النشر الناطق باللغة الألمانية، وتشجيع الحوار والتواصل، وخلال مشاركتها في تقديم بودكاست "دي بوخير أوسيرير زوكونفت" "Die Bücher unserer Zukunft"، حرصت أن فرايبيل على توفير منصة للأصوات النسائية، وتبني أفضل الممارسات في صناعة النشر وسبل التغلب على التحديات الرئيسية التي تواجه القطاع.

### جوائز «ببلش هير» تسلط الضوء على النساء الملتزمات بتطوير قطاع النشر وتمهيد الطريق أمام باقي الناشرات

وحصلت ميتيا عثمان، الرئيسة التنفيذية لـ"مايوربانخي" Mayurpankhi والمديرة التنفيذية لـ"أجامي براكاشاني" Agamee Prakashani، على الجائزة في فئة "القيادة الصاعدة"، تقديرًا لجهودها القيادية في تأسيس دار نشر "مايوربانخي"، لتكون أول امرأة تؤسس دار نشر لكتب الأطفال في بنغلاديش، إلى جانب التزامها بمناصرة الحملات الرامية لتعزيز

القاسمي "إن الجهود الاستثنائية التي استعرضتها الجائزة في دورتها الافتتاحية تلامس القلب، وتشكل شهادة حية على التأثير الإيجابي الذي تحدثته المرأة في قطاع النشر على المستوى العالمي، وأقول للفائزات إن مساهماتكن تركت بصمة دائمة على صناعة النشر، وقصصكن تلهمنا جميعاً للسعي نحو تحقيق التميز، كما أتوجه بالشكر إلى كل المترشحات على المشاركة بالجائزة وشغفهن تجاهها، متمنية لهن دوام التالق".

وضمت لجنة التحكيم التي أشرفت على اختيار الفائزات من بين 113 مترشحة نخبة من الشخصيات النسائية الرائدة في صناعة النشر العالمية، منهن، إيما هواس، مديرة "أوريهام غروب" Oreham Group، وأريبتا داس، مؤسسة "يودا بريس" Yoda Press، ولاتويا ويست بلاكود، مستشارة في مجال النشر والتواصل، وكارولين فورتن، رئيسة "كيبك اميريك إنترناسيونال" Quebec Amerique International، وتراسفين جيتيديشتاراك، مؤسسة "سيلك وورم بوكس" Silk Worm Books.

وبعد ستة أشهر من الدراسة والتقييم والمناقشات، اختارت لجنة التحكيم الفائزات من المترشحات التسع اللاتي وصلن إلى القائمة القصيرة، حيث حصدت أن فرايبيل، المؤسسة ومديرة النشر في "بالوما ببلشينغ" Paloma Publishing، الجائزة

مشيدة بالفائزات والمشاركات في الجائزة، وتوجهت بالشكر إلى أعضاء لجنة التحكيم، التي ضمت نخبة من الخبراء في صناعة النشر والأدب والثقافة، على جهودهم والتزامهم الراسخ بتقييم كافة الترشيحات. وفي كلمتها خلال الحفل، قالت

ممن أحدثن فرقا إيجابياً واضحاً في صناعة النشر. جاء ذلك في حفل خاص خلال فعاليات "معرض بولونيا لكتاب الطفل 2024"، في مدينة بولونيا الإيطالية، حضرته الشقيقة بدور القاسمي، مؤسسة المبادرة التي قدمت المتوجات

بولونيا (إيطاليا) - أعلنت مبادرة "ببلش هير" Publisher الرامية إلى مساعدة النساء على تجاوز التحديات المهنية التي تعترض طريقهن في قطاع النشر، عن أسماء الفائزات بالدورة الافتتاحية من جائزة "ببلش هير" للتميز، التي تحتفي بالنساء المتميزات



المرأة لها تأثير إيجابي في قطاع النشر

## تونس ضيفة شرف مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة

برنامج خاص للأفلام التونسية القصيرة يضم مجموعة من أحدث ما أنتجته السينما التونسية، فضلا عن مشاركة المخرجة والأكاديمية مرفت مديني كمون في لجنة تحكيم مسابقة الأفلام القصيرة.

وكانت الدورة السابقة من المهرجان كرمت إحدى رائدات السينما العربية وهي المخرجة التونسية سلمى بكار تقديرا لمسيرتها السينمائية الناجحة.

تجدر الإشارة إلى أن مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة تم تأسيسه سنة 2017 وهو أول مهرجان في مصر يسلط الضوء على الأعمال السينمائية التي تهتم بمشاكل المرأة وتحثي بنجاحاتها، كما يدعم هذا المهرجان المخرجات في مصر ومنطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط بوجه عام.

فيلم "كواليس" بطولة عفاف بن محمود وصالح بكري، وإخراج عفاف بن محمود وخليل بنكيران، وقد سبق أن عرض هذا الفيلم في الدورة الماضية لمهرجان البندقية السينمائي.

### مهرجان أسوان خصص ندوة تهتم بسينما المرأة في تونس، بمشاركة ناقدات وأكاديميات ومخرجات تونسيات

وخصص مهرجان أسوان ضمن برمجته ندوة تهتم بسينما المرأة في تونس، بمشاركة ناقدات وأكاديميات ومخرجات تونسيات، إضافة إلى

أسوان (القاهرة) - كشفت إدارة مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة عن اختيار تونس ضيفة شرف الدورة الثامنة للمهرجان التي ستقام من العشرين إلى الخامس والعشرين من أبريل الجاري، وذلك بالتنسيق مع المركز الوطني للسينما والصورة، وتحت إشراف وزارة الشؤون الثقافية التونسية.

ووفق المنظمين، فللمرة الأولى تقع تسمية ضيف شرف للمهرجان، ويأتي هذا القرار "تقديرا للنجاحات الكبيرة التي حققتها السينما التونسية في الفترة الأخيرة، وخاصة في ما يتعلق بالأفلام التي تناقش قضايا المرأة، فضلا عن بروز أسماء عديدة ومهمة لمبدعات تونسيات نجحن في عرض أفلامهن في العديد من المهرجانات الكبرى وتوجن بجوائز مهمة".

وبمناسبة حلول تونس ضيفة شرف، اختارت إدارة المهرجان تكريم كاهنة عطية المختصة في توليف الأفلام (مونتاغ) وهي صاحبة مشوار طويل في السينما التونسية والأفريقية، فضلا عن اختيارها رئيسة لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الطويلة.

وضمن الاحتفاء بتونس وصناعات السينما في بلادنا، قررت إدارة مهرجان أسوان أن يكون افتتاح الدورة بعرض فيلم "بنات ألفة" المشارك في مسابقة بن هنية، وبطولة هند صبري، وسبق أن عرض في المسابقة الرسمية لمهرجان كان، علاوة على ترشيحه لجائزة الأوسكار. وفي إطار مسابقة الأفلام الطويلة سيستأجر جمهور مهرجان أسوان كذلك



«بنات ألفة» يفتتح المهرجان

## مسرحيات اللبناني وجدي معوض متهمه بالترويج للتطبيع

ويحضر في العمل "الحنين إلى ماضٍ مفقود والم غربية وشبح الحرب"، بحسب بيان سابق لـ"مونو" عن المسرحية.

### مسرح «لو مونو» في بيروت ألقى عروضاً لمسرحية الفنان، بعد إخبار قضائي في حقه على خلفية اتهامه بالتطبيع مع إسرائيل

واتهمت جهات لبنانية من بينها حزب الكتائب، حزب الله بالوقوف خلف الحملة التي تستهدف معوض. وقال الكاتب في بيان إنه "ليست المرة الأولى ولن تكون الأخيرة التي يقف فيها هذا الفريق بوجه الفن والسينما والمسرح، تارة لأسباب أخلاقية دينية وطورا بسبب اتهامات بالعمالمة أو علاقات مشبوهة ودائما تحت حجة مقاطعة إسرائيل علما أن لا علاقة لإسرائيل، لا من قريب ولا من بعيد، بهذا العمل المسرحي".

وناشد الكتائب "المنظمات الثقافية العالمية النظر والعمل على تحرير لبنان ثقافيا من براثن الظلمة والجهل، فمن منع أغنيات السيدة فيروز في الجامعة اللبنانية في الحدث سابقا تحت ستار الغناء حرام ليس غريبا ومستغربا عليه أي شيء، وبالتالي نحن أمام معركة إعادة شري أجزاس الثقافة والفن في لبنان الآن وليس غدا وقيل قوات الأوان".

بجزم التواصل مع العدو الإسرائيلي ومخالفة قانون مقاطعة إسرائيل" ضد معوض، طلب فيه "تكليف السلطات المختصة بوقف عرض مسرحيته وتوقيف المخبر عنه بجرم التواصل مع العدو الإسرائيلي".

واعتبرت الهيئة أن مسرحيات معوض "ممولة من العدو الإسرائيلي" وأنه ينشر "فكرة التطبيع" معه. وفي السادس من أبريل طالبت "حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان" بوقف عرض مسرحية معوض متحدثين عن "تاريخه التطبيعي والترويجي للاحتلال الإسرائيلي".

وطالبت الحملة من الجهات المعنية إيقاف هذا العمل "منعاً للتطبيع وتبلييض جرائم العدو الإسرائيلي"، بحسب بيان رسمي أصدرته الحملة. ومن الاتهامات التي تم تداولها بها في بعض وسائل الإعلام أن مسرحية "الكل عصفير" عام 2017 كانت ممولة من السفارة الإسرائيلية في باريس ومسرح "كاميري" في تل أبيب.

وكان يفترض أن تقدم المسرحية التي كتبها معوض أساسا بالفرنسية باللهجة اللبنانية على خشبة بيروت، ويتولى معظم أدوارها ممثلون لبنانيون. وتتناول المسرحية التي كان مقررا عرضها حتى التاسع عشر من مايو المقبل قصة عائلة لبنانية تعيش وسط يوميات القصف وانقطاع التيار الكهربائي خلال الحرب التي شهدتها لبنان بين العامين 1975 و1990، وتستعد لرفاق ابنتها المفترض.

بيروت - يواجه الفنان المسرحي اللبناني - الكندي وجدي معوض تهمة بالترويج للتطبيع والحصول على تمويلات إسرائيلية لإعماله وتهديدات واسعة أدت إلى إلغاء عروض الأعمال كانت مبرمجة في شهري أبريل الجاري ومايو المقبل في بيروت.

وأعلن مسرح "لو مونو" في بيروت أنه ألغى عروض مسرحية الفنان معوض، بعد إخبار قضائي في حقه على خلفية اتهامه بالتطبيع مع إسرائيل و"تهديدات جدية" تلقاها "بعض الفنانين والفننيين".

وطلب الإخبار القضائي توقيف معوض، وهو مدير مسرح "لا كولن" الفرنسي البارز، "بجرم التواصل مع العدو الإسرائيلي"، نظرا إلى ما وصفه بـ"تاريخه التطبيعي" معه.

وأوضح المسرح في بيانه أن "هذا القرار الصعب اتخذ بسبب الضغوط غير المسبوقة والتهديدات الجدية التي تعرض لها مسرح المونو وبعض الفنانين والفننيين (...). من قبل جهة لم تكنت بالجوء إلى كافة وسائل التهريب وبيوت العبارات الدعائية أو المزايم الشهرية فحسب، بل قامت أيضا بتقديم إخبار ضد الكاتب والمخرج العالمي وجدي معوض أمام النيابة العامة العسكرية".

وأضاف "إن سلامة موظفينا والفرق التقنية وجمهورنا هي بالنسبة إلينا أولوية مطلقة".

وإذ أكد المسرح التزامه "الدائم بحرية التعبير"، وعد "بالمضي قدما في تقديم أفضل الأعمال المسرحية، على رغم كل العراقيل".

وقالت مديرة المسرح جوزيان بولس "تعرض الممثلون المشاركون في المسرحية لمضايقات عبر هواتفهم في الأسابيع الأخيرة، وكذلك تعرضنا كمسرح لمضايقات (...) وبعد التقدم بإخبار قضائي ضد معوض لم نعد نستطيع المخاطرة". وأضافت "من المؤسف جدا أن نظطر إلى إلغاء عمل في هذا المستوى (...) وخصوصا أن الممثلين كلهم لبنانيون". وكانت "هيئة ممثلي الأسرى والمحربين" غير الحكومية أعلنت في بيان أن محاميا تقدم بوكالته عن سبعة من المعتقلين السابقين لدى إسرائيل "بإخبار أمام النيابة العامة العسكرية

## السيكومات المغربية.. نسب المشاهدة العالية لا تعكس جودة المحتوى الفني

قوة ثقافية تستنزف ميزانيات ضخمة من الأموال العامة



### أعمال لا ترضي أغلب الجمهور المغربي

أيضا من حيث طريقة الإخراج والاداء التمثيلي للفنان محمد باسو.

ومن خلال اللغظ الذي عرفته السيكومات ويضع المسلسلات الدرامية هذه السنة، فقد بات من المهم جدا أن تتدخل الجهات المسؤولة لوقف تدني مستوى الإنتاج الفني في القنوات التلفزيونية المغربية، كما يجب عليها أن تعيد الثقة إلى المشاهدين من خلال تقديم أعمال فنية ذات جودة وقيمة ترفيحية وتقنيية تناسب ذائقتهم الرفيعة.

فإذا لم يتم رفع مستوى الإنتاج الفني وتقديم أعمال ذات جودة عالية، فإن الجمهور سيستجبه نحو منصات أخرى مثل اليوتيوب ومنصات شاهد وغيرها لاختيار ما يروق له، وهو الهروب من الروتين الجاهل المعنوية العمل بجديرة لتحفيز الإبداع والتميز في صناعة البرامج التلفزيونية المغربية، وتوفير البيئة المناسبة لنمو هذا القطاع الحيوي.

فلا يجب أن ننسى أن السيكومات الكوميدية المغربية التي تعرض في رمضان تعتبر مصدرا للترفيه والمرح للمشاهدين، إذ إن هذه البرامج تمثل لحظات من الهروب من الروتين اليومي الرمضاني ويمكن للناس التخلص من التوتر والضغط والابتسام مع أحداث طريفة تحدث في عوالمهم الخاصة.

كما تعمل السيكومات الكوميدية على توفير منصة للتعبير عن قضايا اجتماعية بشكل يجعلها أكثر قابلية للقبول والفهم، فهي تتناول قضايا مثل العلاقات الإنسانية، والتفاعل بين الأفراد في المجتمع والثقافة، والتنوع بطريفة طريفة ومشوقة، مما يساهم على الجمهور فهم تلك القضايا بشكل أعمق.

ولكن هذه الأعمال هي أيضا ليست مجرد ترفيه، بل هي أداة فعالة لنقل رسائل اجتماعية وتحفيز تواصل أفضل بين الأفراد في المجتمع. كما تعمل هذه البرامج على إضفاء البهجة والفكاهة على حياة الناس وتعزيز التفاهة والتسامح في المجتمعات، مما يجعلها جزءا لا يتجزأ من الحياة اليومية للعديد من الأشخاص.

وعليه إن النهوض بالأعمال الدرامية والكوميدية التلفزيونية في المغرب خلال شهر رمضان يتطلب تحولا جذريا في النهج الإنتاجي والإبداعي، إذ يجب أن تكون الأعمال الفنية عبارة عن مرآة تعكس الهوية الثقافية والاجتماعية المغربية الأصيلة بشكل إيجابي وبناء، كما ينبغي أن تسعى الأعمال الفنية إلى تعزيز القيم الإنسانية الجامعة وتعزيز التفاهة والتعايش بين الأشخاص بمختلف الثقافات والخلفيات.

ومن الضروري التوقف عن إنتاج الأعمال التلفزيونية التي تخلو من القيمة الفنية والإبداعية، والتي لا تساهم في تعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي للمجتمع المغربي، بدلا من ذلك، ينبغي على المنتجين والكتاب والمخرجين أن يسعوا لتقديم أعمال تلفزيونية تتمتع بمستوى عال من الفنية والجودة، وتستند إلى قصص ملهمة ومحتوى غني يعكس تنوع المجتمع المغربي، وكذلك لا تخدم أجندة قوانين سيداو ولا تطبل إلى الثقافات الغربية والأوروبية ففاريخنا لا يشبه سيداو وصناعها.

انقلب فن كوميديا الموقف في الإنتاج الرمضاني المغربي على صانعي هذا النوع من الفنون وجعل الجمهور يسخر من مواضيع باهتة لا ترقى إلى مستوى ذوق شعب هرلي بطبيعته.

الذي بلغت السيكومات الأولى في بدايتها، فرغم التقدم التكنولوجي على مستوى الصورة وتقنيات التصوير تقني الكتابة رديئة في هذا الصنف، وكانها كتابة لتلاميذ صف السادس الابتدائي، لم تصل حتى إلى محاولة دراسة الواقع الاجتماعي المغربي وميولاته وجماليات الأنواع التلفزيونية التي يجدها بمعزل عن سياقاتها الاجتماعية والسياسية.

ناخذ على سبيل المثال اللغظ الأخير حول سلسلة "ولاد إيذة" للمخرج إبراهيم الشكري التي تحكي قصة الأملة القوية إيذة، إذ كرست حياتها لتربية ابنها، لكن تتبدل الأوضاع عقب وصول ابنها الثاني مراد وزوجته من فرنسا.

والعمل من تأليف أمين إسماعيل، ودنيا بوطازوت، ويشارك في الأداء كل من دنيا بوطازوت، فتاح الغرابوي، سكينه درابيل، أحمد الشرقي، سارة بوعابد وعبدالحق صالح.

وتظهر هذه السلسلة فاقدة للأصالة، حيث تقدم الحلقات بطريفة سطحية وخالية من أي قيمة فنية أو مضمون تعليمي، ليست المشكلة فقط في فكرة السيناريو، بل في تنقيده أيضا، إذ إن الشخصيات والديكور واللباس والمواقف تتبع نمطية سطحية خالية من الابتكار، كما يتم التعامل مع مواضيع حساسة بطريفة ساخرة ومقززة، مما يتنافى مع تقديم الفن النبيل والاحترام للجمهور.

### هذه الأعمال ليست مجرد ترفيه، بل هي أداة فعالة لنقل رسائل اجتماعية وتحقيق تواصل أفضل بين الأفراد في المجتمع

ولا يعد هذا النوع من الأعمال الفنية سوى استثمار سطحي لأموال ضرائب الشعب المغربي، حيث يتم تقديم محتوى فني هزيل يعكس ضعف الإبداع والتفكير النمطي في المجتمع، كما أن استخدام نفس الوجوه من الممثلين في كل سنة يثير الاستياء، ويُلْمس فيه أداء تمثيلي "بريكولي".

وفي الجهة المقابلة هناك سيكومات هادفة مثل سلسلة "صالح وقاتي" التي تدور أحداثها في حلقات منفصلة ومتصلة حول مغامرات زوجين دائمي الشجار والمشادات الكلامية، وتحدث بينهما مفارقات كوميدية. العمل من إخراج محمد أمين الأحمر، وتأليف كل من عبدالمعالي لهر ويوسف الرقاب، ويشارك في الأداء كل من عبدالمعالي لهر وفدوى طالب.

كما نجد أن سلسلة "سي الكالة" للكوميدي المغربي باسو، التي تعرض على قناة اليوتوب، أفضل بكثير من السيكومات التي تعرضها القنوات الوطنية، لا من حيث المحتوى الهادف الذي يساهم في توعية الشعب فقط بل

عبدالرحيم الشافعي كاتب مغربي

الرباط - يشهد العالم العربي وخاصة المغرب خلال شهر رمضان من كل عام إطلاق سلسلة كبيرة من البرامج التلفزيونية والمسلسلات والأعمال الهزلية "السيكومات"، إذ تعد هذه الفترة من العام وهذه البرامج التي تبث خلالها فرصة ذهبية لعرض الإبداع والمواهب، وتعكس أيضا الهوية والقيم الثقافية للمجتمع. ومع ذلك، فإن استغلال المال العام في إنتاج هذه الأعمال ومنها السيكومات يمكن أن يؤدي إلى نتائج مختلفة ومثيرة للجدل.

شهدت الساحة التلفزيونية المغربية في الفترة الأخيرة زخما متزايدا في إنتاج السيكومات، ولكن في الوقت نفسه، ظهرت مشكلة واضحة في جودة المحتوى المقدم، فمن بين السيكومات التي تبث خلال شهر رمضان الذي انقضى منذ أيام، عرضت العديد من الأعمال التي تفتقر إلى التميز الفني، وتكاد تكون خارجة عن إطار الجودة المتوقعة من المشاهدين المغاربة.

ورغم وجود ميزانيات ضخمة تخصص لإنتاج هذه البرامج، فإن النتيجة النهائية لا ترقى دائما إلى المستوى المطلوب، ويُعزى ذلك في الغالب إلى عدة عوامل، منها الاهتمام بالجانب التجاري على حساب الجودة الفنية، وضغط الزمن في عملية الإنتاج، وعدم وجود رؤية فنية واضحة، إذ تكمن المشكلة الرئيسية في استغلال المال العام في هذا السياق، حيث يتم تخصيص ميزانيات كبيرة من المال العام لإنتاج برامج تلفزيونية، دون أخذ في الاعتبار الجودة الفنية والإبداعية، وهذا يؤدي إلى تحول البرامج التلفزيونية إلى مجرد وسيلة للتسلية دون أن تضيف قيمة فنية أو ثقافية تذكر.

وتعتبر المسلسلات الكوميدية أو ما يعرف بـ"السيكومات" أحد الفنون الأكثر شعبية وشهرة في التلفزيون المغربي من حيث الإنتاج، إذ إنها المهيمنة بين فترات الإفطار ضمن جدول البث. وفي التسعينات من القرن الماضي عرف التلفزيون المغربي كوميديا الموقف أو السيكومات، بأعمال مثل "عائلة السني مريوح" و"أنا وخويا ومراتو" لسعيد الناصري و"سير حتى تجي" و"لالة فاطمة" للراحل سعدالله عزيز وزوجته الراحلة خديجة أسد.

ويبرز السيكومات أيضا كقوة ثقافية هائلة تسخر من المجتمع المغربي بالمواقف الكوميدية الهادفة. وفي رمضان 2024، شاهدنا مواضيع لا ترقى إلى مستوى الجمهور المغربي، الذي بات يشكل قاعدة جماهيرية ناقدة للشأن الفني ويختار بعناية ماذا يشاهد ولماذا يشاهد ومن أجل ماذا يشاهد.

ورغم تسارع الإنتاج التلفزيوني المغربي في هذا النوع من الفن، إلا أن هذا الأخير لم يصل إلى ذلك المستوى



تهديدات جدية توقف أعمال معوض

## مسلسل «تاج» سرد متسارع لحقبة مهمة من تاريخ سوريا

تجاوز درامي لحالة العداء التاريخي بين الشرق والغرب



## استعادة درامية لسوريا في أربعينات القرن الماضي

الإنساني لويس الذي اعتذر لحبيبه حنان ولتاج الذي أنقذ حياته من خلال تسليم رياض للسلطات السورية، ليكفر بذلك عن أخطاء الكولونيل، وعن قتله لعمر، وليثبت أنه كان دائما ضحية لا جانبا.

ويزي هذا الأمر في علاقة ماريون الطبية الفرنسية التي ظلت إلى جانب السوريين وسليم الصحافي السوري الوطني فقد جمعتهم علاقة حملت في طياتها العديد من الأبعاد، فهي التقاء بين رجل شرقي وفتاة فرنسية.

هذه مجرد خواطر وردت في ذهني بعد انتهاء العمل. أما الأمور الفنية والتقنية الرائعة للمسلسل فنحن لسنا هنا بصدد تناولها رغم الإبهار البصري والتعددية التقنية لأن هذا الفن له أهله واختصاصه، بل كان محور قراءتنا للنص التاريخي وما به من ثغرات.

«تاج» مسلسل أكد قدرة الممثل تيم حسن على تقديم كل الأدوار، وأضاف الكثير إلى المكانة التي يتمتع بها. ومرة أخرى تثبت الدراما السورية علو قوتها وتنتج مسلسلا رائعا ترك انطبعا في نفوس الجمهور العربي الذي تابع أحداثه بشغف واسع.

فقد حاول صنع نوع من التقارب فيما بينهما تمثل في العلاقة الإنسانية في أسمى صورها: صورة الحب.

تسارع سلب المشاهد  
فرصة أن يعايش اللحظات  
التاريخية، أن يعيد قراءتها  
بصورة تختلف عما تلقاه في  
المدارس

إن مسلسل «تاج» لاسم مشاعرا الإنسانية من خلال تجسيده لعلاقات الحب، هذه العلاقة التي جمعت الضابط الفرنسي الشاب لويس الذي هو من أب فرنسي الجنرال جول وأم سورية، والذي كان يعيش صراعا بين انتمائه إلى فرنسا وحبها لفتاة سورية، لقد حُلت هذه الشخصية مشاعر إنسانية لم نتعود طرحها في هكذا مسلسلات تتناول المحلل الغربي لسوريا ورجاله قساة القلوب.

فقد رفضت الأعمال السابقة التعرض لهذه القضية، في حين نجد شخصية لويس تكسر هذا الحظر ببعدها

والتي اختصرت بحديث قائد الحامية المفوض سعيد القهوجي الذي قام بدوره الفنان وضاح حلوم وصبحي، حديث ملؤه الشجن.

لقد أدى هذا التسارع إلى سلب المشاهد فرصة أن يعايش هذه الشخصيات، هذه اللحظات التاريخية، وأن يعيد قراءتها بصورة تختلف عما تلقاه في المدارس.

لقد اكتفى المشاهد بقدر ضئيل من المعرفة عن هذه الشخصيات.

ولعل السقطة الكبرى كانت في سقوط الطائرة الألمانية وتسابق الفرنسيين والإنجليز للحصول على قطعة منها، وتُرك المشاهد في حيرة يتساءل ما هذه القطعة التي يتسابقون عليها؟ الحديث عنها في المشهد هي طائرة «هورتن 229» وهي فخر الصناعة الألمانية لأنها كانت تمتلك القدرة على التحلي بحيث لا يمكن للرادار أن يلتقطها بفضل خفة وزنها، أما الجهاز الذي ظهر في المشهد فهو جهاز الماغنيترون الذي يستخدم في صناعة الرادارات ويزيد من فعاليتها.

ومما يجسب لهذا العمل أنه تجاوز حالة العداء التاريخيين الشرق والغرب،

على هكذا عمل رصدت له شركة الصباح بروكس ميزانية ضخمة تخطت 8 ملايين دولار.

ومن المآخذ والملاحظات التي يمكن طرحها على صنع هذا العمل على سبيل المثال لا الحصر هو معالجة السرد التاريخية، فقد بدأ سريعا بعض الشيء حينما يتعلق بشخصيات معينة لها وزنها ونقلها في تلك المرحلة، فحراك الكتلة الوطنية بدأ مختزلا لم يبل حقه في هذه المعالجة الدرامية التي تسارعت فيها الأحداث أكثر مما ينبغي.

أين رئيس الحكومة فارس الخوري وخالد العظم وفخري البارودي بل الطامة الكبرى في تسلط الضوء على الرئيس شكري القوتلي من خلال بضع لقطات أكدت فقط أنه الرئيس في هذه الحقبة الزمنية وأن الهدف من وجوده لم يتجاوز منح العمل المزيد من المصداقية ونوعا من التوثيق التاريخي.

تسارع في السرد ليس له مبرر، وهذا التسارع المفاجئ ترصدته بمشهد تضحيات حامية البرلمان الذين رفضوا تقديم التحيّة لعلم الاحتلال الفرنسي عند إنزاله من على ساربيته فوق دار الأركان الفرنسية المقابلة لمبنى البرلمان آنذاك، فلم يتم تسلط الضوء على شخصهم

جاء مسلسل «تاج» هذا العام ليكون واحدا من أهم أعمال الدراما المهمة التي تعيد طرح جزء من التاريخ السوري بتوليفة فنية ومعالجة درامية مختلفة، تسلط الضوء على تفاصيل مهمة لم تحظ بالاهتمام اللازم سابقا، وذلك رغم هبات كثيرة أبرزها المرور السريع على أحداث وتفاصيل وشخصيات مهمة.

## سامر أحمد

حلقتين من هذه الأعمال. لقد رسمت تلك المسلسلات صورة عن دمشق لا تكاد تتجاوز حاراتها، فالصورة باهتة لا تخرج عن الإطار المكاني الممثل بالحارة الدمشقية القديمة والغطوة معقل الثوار. إنها صورة جامدة ذات معطى ثابت، بعيدة كل البعد عما يجري حولها من العالم كما في مسلسل كباب الحارة الذي عزز هذه الصورة في أذهاننا، فصار من الدبهي عند استحضار صورة دمشق أن تقفز إلى مخيلتنا صورة باب الحارة بأجوائه ورجاله المتخمين بالذخيرة. لكننا في مسلسل «تاج» نلمح صورة مغايرة تماما عن تلك الصورة الباهتة لدمشق، صورة مفعمة بالألوان والإبهار البصري، تتراءى بتفاصيلها وإنسانها وأزيائها وديكوراتها، فالجامعة ونادي الملاكمة والبرلمان والكاзино وساحة المرجة كلها تجاوزت ذلك الحيز المكاني الضيق إلى أفق أرحب تمثل بالعاصمة دمشق.

إنها دمشق بشوارعها النظيفة والكهرباء والتلفونات وتراموي دمشق، وساحة المرجة الشهيرة بالإضافة إلى أزياء طاقم التمثيل التي تعكس الصورة الحضارية لدمشق.

لقد استطاع مسلسل تاج الافتتاح من أسر هراء تلك المسلسلات في استعادة درامية تعود بنا إلى سوريا في حقبة أربعينات القرن الماضي من خلال بناء مدينة كاملة لمحاكاة تلك الفترة تحاكي باريس ولندن. ورغم ذلك جاء المسلسل مختصا بالفرات رغم اجتهاد صانعيه لتقديم أفضل ما لديهم ورغم الاتفاق الكبير

الذي انتهى مسلسل «تاج» تاركا في نفوس المشاهدين فيضا من المشاعر والأحاسيس الوطنية العميقة. ثلاثون حلقة مرت لتشكل تحفة فنية ووثيقة تاريخية لمرحلة مضت في التاريخ السوري. نهاية رائعة بما حملته من صور وفيديوهات توثيقية لتلك المرحلة التي عايشها أبطال المسلسل، وقد توجوها بفرحة الجلاء، نهاية سعيدة كانت لتاج وباقي السوريين تمنها الجميع.

وهنا تتبادر إلى أذهاننا مجموعة من الأسئلة، أسئلة لا بد من طرحها مهما أظهرنا إعجابنا بهذا العمل أهمها: ما الأسباب التي تدفعنا إلى القول إن مسلسل تاج شكل نقلة نوعية في تاريخ الدراما السورية؟ وهل هناك سقطات وقع فيها صنع المسلسل في ما يتعلق بالسردية التاريخية؟ أسئلة تدور في أذهاننا فور الانتهاء من مشاهدة هذا المسلسل دونما

إنكار للجهد المبذول في هذا العمل الفني.

لقد تعدد صناعات الدراما السورية على استحضار البيئة الشامية في شهر رمضان وفي غير رمضان من خلال مسلسلات غدت

مبتذلة ومستهلكة ملأها الجمهور، متمثلة بأبطال حاراتها ذوي الشوارب المفتولة، والظنرات المفعمة بالتحدي، تلك الشخصيات التي صار بإمكاننا التنبؤ بتصرفاتها بمجرد حضور حلقة أو

«تاج» مسلسل أكد قدرة  
الممثل تيم حسن على تقديم  
كل الأدوار، وأضاف الكثير  
إلى المكانة التي يتمتع بها

## «ولاد بديعة» دراما الواقعية السحرية

الدباغة على دراجتها ذات الخمسة إطارات في ظاهرة تحدث لأول مرة في المجتمع السوري، فلم نعد أن نقود امرأة هذه الدراجة النارية (طرطيرة) من قبل فقد كانت تستعمل لتوزيع أسطوانات الغاز سابقا أو بيع الخضار ويقودها الرجال حصرا! وشخصية دراعي القزم الذي يحصل الأتاوات الشهيرة من تجار البنزين الحر لصالح سيده أبو الهول (محمد داني) البلطجي الذي يعيش على الأتاوات من صغار المهربين، وشخصية الوفا الشامي (رامن الأسود) المطرب الشعبي المقيم في دبي والذي يضطر إلى العودة إلى دمشق لتسرع باننا أمام إحدى روايات أدب أميركا اللاتينية بكل غرابتها لكن بنسخة سورية.

ومن أهم ميزات المخرجة شربتجي أنها تهتم بأداء الممثل كما تهتمها بجمال الصورة فتؤدي كل شخصية دورها ببراعة بغض النظر عن حجم هذا الدور فتكون البطولة في أعمالها جماعية. كما أنها تحسن اختيار هؤلاء الممثلين للأدوار التي تناسبهم وهذا ما شاهدناه في مسلسل «ولاد بديعة» حيث قدم العمل بأجمل صورة من حيث اختيار الأماكن المناسبة للتصوير (محطة القطارات المهجورة التي يجتمع بها الأخوة) وتكوين اللقطات راسمة مشهية بصرية خلابة والموسيقى التصويرية الجميلة لخال كمار التي جاءت متناغمة مع المشاهد وروح النص. إذا نحن كنا أمام عمل اجتماعي تشويقي من الطراز الرفيع حصد جماهيرية كبيرة وأصبح حديث الناس.

في إحدى حاويات النفايات يوما ما وأخذتها وربتها معها أولا، ثم مع ابنائها ياسين وشاهين داخل جدران الدباغة. أدت سلافة معمار دورها بكل تلقائية وتميز فاستطاعت الإمساك بالشخصية وخصوصا انفعالاتها في المنامات التي تظهر لها فيها أمها توثبها فيها مع زوج صديقها (تيم حسن) وتزوجها سرا، وبعدها بعام اجتماعيا للمرة الثانية في

شركي، وأدت معمار فيه دور طالبة الطب التي تحب صديقها (مكسيم خليل) الأصل (مكسيم خليل) ويعترض والدها على هذه العلاقة ويرفض زواجها منه بسبب جنسيتها. أما في «ولاد بديعة» فإنها تؤدي دور (سكز) الراقصة سابقا وصاحبة البار حاليا المتزوجة من مؤيد (غزوان) الذي يقوم بسرقتها واستغلالها متحججا بمرض والدته الوهمي، سكر التي وجدتتها بديعة المرأة التي من المسالخين إلى مصانع

وهذه المرة الثالثة التي تقف فيها الفنانة سلافة معمار أمام كاميرا المخرجة شربتجي في عمل اجتماعي، فمنذ خمسة عشر عاما أدت دورا (بخبنة) في مسلسل «زمن العار» الفتاة المضطربة من أختها ووالدها فتتمرد على واقعها وتدخل في علاقة مع زوج صديقها (تيم حسن) وتزوجها سرا، وبعدها بعام اجتماعيا للمرة الثانية في

الديباغ الذي يموت بعد بديعة بفترة ويصوموه على وثائق ومستندات تثبت أنه كتب كل أملاكه باسمهم وعلى عقد زواج من بديعة ليكونوا أبناءه الشرعيين فيصحب تزويرهم هذا سلميما.

يدخل مختار المستشفى فاقدا للوعي ومريضا نفسيا جراء ما تعرض له على أيدي أبناء بديعة الانشياء ثم تقرر والدته إرساله إلى بيروت للعلاج نفسيا وتخر الجميع أنه سافر للدراسة فتصبح سلافة خالية لشاهين وأخويه سكر وياسين الذين أصبحوا من الأثرياء نتيجة استيلائهم على ثروة عارف الديباغ معقدين أن مختار اختفى إلى الأبد ليتفاجؤا بعودته بعد عدة سنوات.

يطالبهم مختار بحقه في ميراث والدهم والانتقام منهم على ما فعلوه به بالانتقام منهم متفقا مع أعدائهم كل على حدة، فشاهين يرسل له جمعة ابنه مختار ويطرده ويقدر أن يعترف بأولاده من بديعة بعد اكتشافه إصابته بالسرطان ويعطيهم حصتهم من الميراث مثل مختار، الأمر الذي يزعج زوجته مها (ديمة الجندي) وابنها مختار الذي ينتقم منهم شر انتقام ويقوم بقتل أهم بديعة بجرة الغاز معتقدا أنهم كانوا داخل المنزل وقتلوا معها ليتفاجأ بأنه قتل بديعة لوحدها وأنه ما زالوا أحياء.

يفتضح أمر مختار بعد أن يكون أبو الوفا (تيسير إدريس) صديق والده قد شاهد جريمته وأخبر أبناء بديعة بها ليكون انتقامهم منه أشد، حيث يبرحونه ضربا داخل المصنع ويقومون بخضيه فيصبح عاجزا مدى الحياة ولم يتكفوا بذلك بل يقومون بفتح قبر والدهم عارف

متسكعين في الشوارع يقومان بنشل الناس وسرقتهم لتعمل لاحقا سكر راقصة وياسين طالباً معها، الأمر الذي يزعج شاهين فيطردها من المنزل فتذهب للسكن في منزل عشيقها مؤيد (غزوان الصفي) مدير الكباريه بينما مختار (محمود نصر) - في أداء استثنائي لافت - بعيد كل البعد عن هذه الأجواء وعمل والده، يقضي وقته في الرسم الذي يستهويه ويقرر دراسة الفنون الجميلة لكن يتم رفضه ثلاث مرات، الأمر الذي يعيره به والده عارف مطلقا عليه لقب الفاشل في كل شيء (دلوع الماما) الأمر الذي يؤدي

السنة مختار ويطرده ويقدر أن يعترف بأولاده من بديعة بعد اكتشافه إصابته بالسرطان ويعطيهم حصتهم من الميراث مثل مختار، الأمر الذي يزعج زوجته مها (ديمة الجندي) وابنها مختار الذي ينتقم منهم شر انتقام ويقوم بقتل أهم بديعة بجرة الغاز معتقدا أنهم كانوا داخل المنزل وقتلوا معها ليتفاجأ بأنه قتل بديعة لوحدها وأنه ما زالوا أحياء.

يفتضح أمر مختار بعد أن يكون أبو الوفا (تيسير إدريس) صديق والده قد شاهد جريمته وأخبر أبناء بديعة بها ليكون انتقامهم منه أشد، حيث يبرحونه ضربا داخل المصنع ويقومون بخضيه فيصبح عاجزا مدى الحياة ولم يتكفوا بذلك بل يقومون بفتح قبر والدهم عارف

متسكعين في الشوارع يقومان بنشل الناس وسرقتهم لتعمل لاحقا سكر راقصة وياسين طالباً معها، الأمر الذي يزعج شاهين فيطردها من المنزل فتذهب للسكن في منزل عشيقها مؤيد (غزوان الصفي) مدير الكباريه بينما مختار (محمود نصر) - في أداء استثنائي لافت - بعيد كل البعد عن هذه الأجواء وعمل والده، يقضي وقته في الرسم الذي يستهويه ويقرر دراسة الفنون الجميلة لكن يتم رفضه ثلاث مرات، الأمر الذي يعيره به والده عارف مطلقا عليه لقب الفاشل في كل شيء (دلوع الماما) الأمر الذي يؤدي

السنة مختار ويطرده ويقدر أن يعترف بأولاده من بديعة بعد اكتشافه إصابته بالسرطان ويعطيهم حصتهم من الميراث مثل مختار، الأمر الذي يزعج زوجته مها (ديمة الجندي) وابنها مختار الذي ينتقم منهم شر انتقام ويقوم بقتل أهم بديعة بجرة الغاز معتقدا أنهم كانوا داخل المنزل وقتلوا معها ليتفاجأ بأنه قتل بديعة لوحدها وأنه ما زالوا أحياء.

يفتضح أمر مختار بعد أن يكون أبو الوفا (تيسير إدريس) صديق والده قد شاهد جريمته وأخبر أبناء بديعة بها ليكون انتقامهم منه أشد، حيث يبرحونه ضربا داخل المصنع ويقومون بخضيه فيصبح عاجزا مدى الحياة ولم يتكفوا بذلك بل يقومون بفتح قبر والدهم عارف

إلياس حموي  
كاتب سوري

بعد آخر أعمالها الاجتماعية «كسر عضم» يجزئه الأول الذي عرض منذ عامين ولقي استحسانا جماهيريا عادت المخرجة السورية رشدا شربتجي هذا العام بمسلسل يحمل عنوان «ولاد بديعة»

تأليف يامن الحجلي وعلي وجيه في شراكة في الأولى مع المخرجة. يجسج العمل قصة بديعة (إمارات رزق) المرأة المتخلفة عقليا التي تزور حي الدباغات هي وابنتها الصغيرة يوم ولادة مختار ابن عارف الديباغ (فادي صبيح) أكبر دباغي الجلود في دمشق والذي يقرب منها بحجة الشفقة عليها وعلى ابنتها التي يطلق عليها سكر ويقوم بإطعامها ليقوم لاحقا بخداعها وإقامة علاقة معها فتنجب منه توأما من الذكور يطلق عليها اسم شاهين وياسين ويأويهما داخل مصنع الدباغة الخاص به ويتربيا وسكر مع ابنه الوحيد مختار من زوجته الرسمية مها.

تحدثت الخرافات بين مختار الابن وبين أولاد بديعة الأشقياء الذين يعنفونه ويزعجونهم وكفعل انتقامي منهم يأخذ مختار الصغير قطعهم الثلاثة ويقوم بشنقها وهي رغبة منه في اللاوعي لشنقهم هم، الرغبة التي تراقه في كبره أيضا. يكبر أبناء بديعة داخل المصنع ويعلمون فيه ويكون شاهين (سامر إسماعيل) امهرهم في مهنة الدباغة، بينما ياسين (يامن الحجلي) وأخته سكر (سلافة معمار) لا يفلحان فيها بل يقضيان وقتها

شخصيات بوجودها نشعر  
بأننا أمام إحدى روايات أدب  
أميركا اللاتينية بكل غرابتها  
لكن بنسخة سورية

## الشيخوخة المتسارعة للخلايا سبب إصابة الشباب بالسرطان

للإصابة بالسرطان بسبب تسارع معدل الشيخوخة، ومن ثم يمكن التوصلية بالفحص على أساس فردي.

يذكر أن التدخين يعد عاملاً مساهماً في الإصابة بالعديد من أنواع السرطان، بما في ذلك سرطان الرئة والمعدة والقولون والمستقيم والكبد والبنكرياس والكلى.

ويمكن أن يؤدي الأرق إلى زيادة العمر البيولوجي، كما هو الحال مع زيادة الوزن والسمنة، وأدرجت على أنها عوامل مساهمة في زيادة حالات السرطان لدى الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً.

وحسب "جمعية السرطان الأمريكية"، يتم تشخيص إصابة حوالي 80 ألف شخص تتراوح أعمارهم بين 20 و39 عاماً بالسرطان كل عام في الولايات المتحدة.

ويعتبر السرطان السبب الرئيسي الرابع للوفاة في هذه الفئة العمرية، وتعتبر بعد الحوادث والانتحار والقتل. وتعتبر الشباب أكثر عرضة للإصابة بالسرطان من الشباب، ولكن احتمالية الوفاة بسبب السرطان متساوية بين الجنسين.

وتشير إحصائيات من دول أخرى حول العالم إلى اتجاه مماثل في ارتفاع عدد الإصابات بالسرطان لدى الفئة العمرية بينها.

وفي ظل انعدام اليقين الطبي، وعدم وصول الأبحاث العلمية إلى نتائج حاسمة، يتساءل الخبراء عن سبل للوقاية من السرطان أو على الأقل تخفيف احتمال الإصابة ببعض الأنواع منه.

مثل النظام الغذائي والنشاط البدني والصحة العقلية والضغط البيئي. وتفسير الأدلة المتراكمة إلى أن الأجيال الشابة والأصحاء قد يتقدمون في السن بسرعة أكبر مما كان متوقفاً، ويرجع ذلك على الأرجح إلى التعرض المبكر لعوامل الخطر المختلفة.

وقالت الدكتورة أنا بليز، التي تدرس تأثير الشيخوخة البيولوجية لدى الناجين من السرطان في جامعة مينيسوتا، إن النتائج يمكن أن تساعد العلماء على تحديد الأشخاص الأكثر عرضة للإصابة بالسرطان عندما يكونون صغاراً.

### الشيخوخة المتسارعة بمعدل أعلى من المتوسط، تزيد خطر الإصابة بأي أورام صلبة، بما في ذلك سرطان الرئة والجهاز الهضمي

وأوضحت أن الرنتين يمكن أن تكونا أكثر عرضة لخطر الشيخوخة مقارنة بالانسجة الأخرى، لأن قدرتها على التجدد محدودة. وفي الوقت نفسه، يرتبط سرطان المعدة والأمعاء بالتهاب، الذي يزداد سوءاً مع التقدم في السن.

وقال الخبراء، الذين تفاعلوا مع النتائج، إن ذلك قد يعني أنه يمكن استخدام اختبار دم بسيط وخوارزمية لمعرفة الأشخاص الأكثر عرضة

واشنطن - وجدت دراسة جديدة أجراها خبراء من جامعة واشنطن في سانت لويس أن ارتفاع معدل إصابة الأجيال الشابة بالسرطان ربما يرجع إلى وجود خلايا وأنسجة قديمة تفوق أعمارهم.

وتعد الخلايا محوّر كل وظيفة جسدية، ومع تقدمها في العمر، تضعف قدرتها على الإصلاح والتكاثر، ما يؤدي إلى عدد كبير من التأثيرات الضارة غير المباشرة.

وتبين أن الشيخوخة المتسارعة بمعدل أعلى من المتوسط تزيد خطر الإصابة بأي أورام صلبة، بما في ذلك سرطان الرئة والجهاز الهضمي والرحم، بنسبة 17 في المئة.

ويمكن أن تحدث الشيخوخة السريعة بسبب أنماط الحياة الأكثر إرهاقاً وضعف الصحة العقلية والسمنة واستهلاك الوجبات السريعة.

وفي الدراسة، تتبع الخبراء بيانات زهاء 150 ألف شخص من البنك الحيوي في المملكة المتحدة.

وبحثوا في 9 علامات من اختبارات الدم لتحديد العمر البيولوجي لكل شخص، أي عمر خلايا وأنسجة الفرد.

وشملت العلامات "البومين"، وهو بروتين ينتجه الكبد ومهم لمنع تسرب السوائل من الأوعية الدموية، يتناقض مع تقدم العمر. وكذلك متوسط حجم خلايا الدم الحمراء، التي تزيد مع تقدم العمر. وعندما تكون خلايا الدم أكبر، تكون أقل قدرة على الانقسام والتكاثر.

وأدخلت البيانات في خوارزمية تسمى "فينسو إيدج"، تولد العمر البيولوجي لكل شخص.

ثم قارن فريق الخبراء ذلك مع الأعمار الفعلية للمشاركة، ونظروا في سجلات السرطان لمعرفة عدد الأشخاص الذين تم تشخيصهم بالإصابة بالسرطان المبكر (قبل سن 55 عاماً).

وتم تشخيص زهاء 3200 حالة سرطان مبكرة. وكان الأشخاص الذين ولدوا في عام 1965، أو بعد ذلك، أكثر عرضة بنسبة 17 في المئة لإظهار الشيخوخة المتسارعة مقارنة بالأشخاص الذين ولدوا بين عامي 1950 و1954.

وقال روي تيان، طالب الدراسات العليا في جامعة واشنطن، والمعد الأول للدراسة، "على عكس العمر الزمني، قد يتأثر العمر البيولوجي بعوامل

## الأمراض المنتقلة من الحيوانات إلى الإنسان أخطر التهديدات الصحية المقبلة

الخبراء رصدوا 35 مرضاً معدياً من المحتمل أن تضر بصحة الإنسان



أكثر الأمراض ينقلها البعوض

تفشي المرض على نطاق واسع بما في ذلك المرض الشديد. وقبل أن يصبح كوفيد-19 أكبر تهديد لفيروسات كورونا، فقد السارس ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية من الحيوانات إلى البشر.

ويعتقد على نطاق واسع أن السارس، أو متلازمة التنفس الحاد الوخيم، انتشر من الخفاش إلى حيوان ثديي صغير آخر قبل أن يصل إلى البشر في عام 2002، ما أدى إلى مرض الناس في 26 دولة.

وتنشأت متلازمة الشرق الأوسط التنفسية في الجمال العربية وتطورت لتنتقل إلى البشر في عام 2012. وبالمقارنة مع فيروسات كورونا الأخرى، لا تنتشر متلازمة الشرق الأوسط التنفسية بسهولة بين البشر، لذلك تم احتواء تفشي المرض. ووقع الإبلاغ عن حالات بمعدلات منخفضة للغاية في السنوات الأخيرة، وفقاً لمنظمة الصحة العالمية.

وهناك العديد من الأمراض الخطيرة التي تنتقل إلى الإنسان من الحيوان ويجعل عدد من الأشخاص الخطورة التي تشكلها بعض الحيوانات على حياتهم، باعتبار أنها قادرة على نقل أمراض معدية تعرف باسم الأمراض حيوانية المنشأ.

استعرض موقع "ساينس أليرت" العلمي قائمة تضم 10 أمراض يمكنها أن تنتقل من الحيوانات إلى البشر وهي:

• مرض خدش القطط: عدوى بكتيرية، تظهر في مكان عضمة القطة أو خدشها. ويمكن أن يسبب هذا المرض تورم العقد الليمفاوية وارتفاع درجة حرارة الجسم. وبالنسبة إلى أولئك الذين يعانون من ضعف الجهاز المناعي، وخاصة الأطفال الصغار، يمكن أن يصابوا بمضاعفات خطيرة، تستهدف مجرى الدم والمسالك الهضمية وحتى القلب في بعض الأحيان.

• الجذرة الخبيثة: مرض ينتقل عن طريق الحيوانات الأليفة مثل الأبقار والأغنام والغزلان. ويمكن أن تختلف الأعراض من شخص إلى آخر، لكنها غالباً تتجلى في الحمى والصداع والغثيان وضيق التنفس. ولعلاج آثار هذا المرض، يقترح الأطباء المضادات الحيوية أو مضادات السموم.

• فايروس الأرف: تسمية تطلق على مرض جلدي تسببه الفيروسات الجدرية، ويصيب الأغنام والماعز وينتقل منها إلى الإنسان باللمس.

• الجيارديا: طفيليات مجهرية توجد على سطح التربة والطعام والماء الملوثة. إثر إصابة الإنسان بها تعيش مدة طويلة في أمعائه وتنتقل إلى برازه.

• داء المقوسات: عدوى طفيلية تنتشر عن طريق القطط، وتحديدًا عند لمس برازها أو بولها. ويصبح هذا المرض خطيراً إن أصاب الحوامل أو الأشخاص ذوي المناعة الضعيفة، علماً أن من بين أعراضه التعب وآلام العضلات والحمى، التي قد تستمر أكثر من شهر.

يتوقع خبراء الصحة أن تكون الأمراض حيوانية المنشأ كالتهابات الجهاز التنفسي الوبائية والفيروسات المفصلية أخطر التهديدات الصحية المقبلة للبشر، مشيرين إلى إمكانية أن تؤدي الأحداث المرتبطة بالتغيرات المناخية والبيئية إلى زيادة خطر انتشار الأمراض الناشئة التي يكون أصل معظمها حيوانياً. ونشأت العديد من الفيروسات الأكثر تدميراً في تاريخ البشرية في الحيوانات وتطورت لتصيب البشر.

باريس - ستكون الأمراض الأشد خطراً على صحة الإنسان خلال السنوات المقبلة مرتبطة بالحيوان؛ حيث تنتقل من الحيوانات إلى الإنسان والعكس بالعكس، وبالفيروسات المفصلية التي تنتقل خصوصاً بواسطة البعوض، وفق ما أفادت به هيئة صحية فرنسية الأربعاء.

وأكدت رئيسة لجنة استباق المخاطر الصحية (كوفارس) بريجييت أوتران في مؤتمر صحفي أن "هذه المخاطر موجودة، ومن غير المعروف متى ستصل، لكن من المعلوم أنها ستصل".

وقدمت كوفارس إلى وزير الصحة والأبحاث مطلع الأسبوع الجاري رأياً هذا في شأن مخاطر الأوضاع الصحية الاستثنائية المحتملة خلال السنوات الخمس المقبلة في فرنسا.

وتوصلت بعد استشارة عدد من المنظمات والخبراء الفرنسيين والدوليين إلى رصد 35 مرضاً معدياً من المحتمل أن تضر بصحة الإنسان، وبعضها ينطوي على درجة عالية من المخاطر.

ومن بين هذه الأمراض تلك التي تنشأ عن الحيوان كالتهابات الجهاز التنفسي الوبائية الأنفلونزا الصادرة عن الحيوان والفيروسات التاجية الجديدة والفيروسات المفصلية (خصوصاً حمى الضنك وعدوى فايروس غرب النيل).

كذلك تشمل هذه الفئة احتمال ظهور مرض مجهول مرتبط بمسبب مرضي ناشئ غير معروف اليوم، بالإضافة إلى التهابات الجهاز التنفسي الحادة في فصل الشتاء.

وفضلاً عن المخاطر الوبائية والمعديّة من المرجح أن تؤدي الأحداث المرتبطة بالتغيرات المناخية والبيئية إلى زيادة خطر انتشار الأمراض الناشئة التي يكون أصل معظمها حيوانياً.

وأشار مثلاً إلى أن "البعوض النمر سيكون قادراً على الوصول إلى أعداد أكبر من السكان على مدار العام، ومن المحتمل أن يسبب في بروز مخاطر أكبر".

وأضاف "سيزيد أيضاً تعرضنا للأوزون، وهو مادة مؤكسدة ستزيد من احتمالات الإصابة بالتهابات الجهاز التنفسي".

وأكد أن "انهيار التنوع الحيوي" سيكون عاملاً آخر يساعد على "انتشار نواقل الأوبئة".



سرطان الرئة ينتشر بكثرة بين الشباب

## أسماك السردين والرنجة تقلل من الأمراض المرتبطة بالنظام الغذائي

وعلى الصعيد العالمي، يمكن لهذا النهج أن يمنع ما بين نصف مليون و750 ألف حالة وفاة بسبب الأمراض المرتبطة بالنظام الغذائي في عام 2050، والوفيات الناجمة عن أمراض القلب التاجية على وجه الخصوص، ويمكن أن يجنب 8 إلى 15 مليون سنة من الحياة مع الإعاقة، ومعظمها يتركز في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل.

ويعترف الباحثون بأن العرض المحدود من أسماك الطعم لا يكفي لاستبدال جميع اللحوم الحمراء. ولكن من الممكن أن يزيد نصيب الفرد اليومي من استهلاك الأسماك ليقرب من المستوى الموصى به (40 سعرة حرارية في أغلب البلدان، فضلاً عن الحد من الوفيات الناجمة عن أمراض القلب التاجية، والسكتة الدماغية، والسكري، وسرطان الأمعاء بنسبة 2 في المئة في عام 2050).

لأسماك الطعم، فإنه ليس من الواضح إلى أي مدى قد تقلل من العبء العالمي للأمراض إذا تم استبدالها باللحوم الحمراء.

وفي محاولة لسد هذه الفجوة المعرفية، أنشأ الباحثون أربعة سيناريوهات مختلفة، يمثل كل منها نمطاً مختلفاً لتخصيص الأسماك الصغيرة (أسماك الطعم) على مستوى العالم، باستخدام بيانات الاستهلاك المتوقع للحوم الحمراء في عام 2050.

ولدت دولة وبيانات تاريخية عن صيد أسماك الطعم من الموانئ البحرية. ويقول الباحثون إن تحليلهم يظهر أنه إذا تم اعتماد أسماك الطعم على نطاق واسع لاستهلاك البشري المباشر، فمن المحتمل أن توفر فوائد كبيرة للصحة العامة، لاسيما في ما يتعلق بالحد من حدوث أمراض القلب التاجية.

وتشكل أمراض القلب التاجية والسكتة الدماغية والسكري وسرطان الأمعاء ما يقارب النصف (44 في المئة) من هذه الحصيلة، وكان لمرض السرطان التاجي نصيب الأسد.

وتعد الأسماك الصغيرة التي تتغذى عليها الأسماك الكبيرة، غنية بأحماض أوميغا 3 الدهنية المتعددة غير المشبعة، والتي قد يمنع تناولها أمراض القلب التاجية، فضلاً عن كونها غنية بالكالسيوم وفيتامين "ب 12". كما أن لديها أقل بصمة كربونية من أي مصدر غذائي حيواني، وفقاً للباحثين.

في حين كشفت العديد من الدراسات عن الفوائد الغذائية والبيئية المحتملة



أسماك السردين غنية بأحماض أوميغا 3 الدهنية

## كأس السوبر الإماراتية - القطرية: نسخة أولى للاكتشاف

اللاعبين المميزين أصحاب الخبرة، لذلك فالحفظ تبدو متساوية. من جهته، لم يكن الشارقة أفضل حالا وفقد لقبه في كأس الإمارات، ويحتل على غرار العربي المركز الخامس في الدوري برصيد 29 نقطة ويفارق 19 عن المتصدر.

ولكن نجمة اليوسني ميراليم بيانتيش وعد بتقديم فريقه مباراة جيدة رغم غيابه عن لغة الانتصارات في آخر 5 مباريات في كافة المسابقات.

**ضربة البداية ستكون فرصة مناسبة للعربي والشارقة لإنقاذ موسمهما، بعدما ودعا البطولات التي شاركا فيها**

وقال لاعب روما الإيطالي وبرشلونة الإسباني السابق بعد وصوله إلى الدوحة "بالنسبة إلينا ستكون مباراة مهمة وسنحاول الفوز بها. المواجهة صعبة بين فريقين جديدين ونعلم أن المنافس يملك لاعبين مميزين".

ويدخل شباب الأهلي مباراته مع الدحيل لاستكمال سلسلته في 2024 حيث لم يخسر أية مباراة بعد أربعة انتصارات وتعادل في الدوري والتاهل إلى نصف نهائي كأس الإمارات على حساب الشارقة.

ويحتل شباب الأهلي الذي لديه مباراة مؤجلة مع حتا المركز الثاني في الدوري الإماراتي ويفارق 11 نقطة عن الوصل المتصدر.



جاهزون للمهمة

دبي - تنطلق الجمعة منافسات كأس السوبر الإماراتية - القطرية لكرة القدم، عندما يستضيف العربي بطل كأس أمير قطر نظيره الشارقة بطل كأس الإمارات في الدوحة في النسخة الأولى من البطولة، فيما تجمع مباراة درع السوبر شباب الأهلي بطل الدوري الإماراتي مع الدحيل بطل قطر السبت في دبي.

وأعلن في يناير في الدوحة على هامش كأس آسيا عن إطلاق مسابقتي درع السوبر وكأس السوبر المشتركين بين دولتي قطر والإمارات سنويا، تعزيزًا للتعاون الرياضي والسياحي بين البلدين. وستكون ضربة البداية في الدوحة فرصة مناسبة للعربي والشارقة لإنقاذ موسمهما، بعدما ودعا البطولات التي شاركا فيها ويحتل حاليا مركزين متأخرين في الدوري المحلي في البلدين.

وخسر العربي نهائي كأس دوري نجوم قطر أمام أم صلال بكرات الترجيح، ويحتل المركز الخامس في الدوري برصيد 26 نقطة، ويفارق 17 عن السد المتصدر. واستعد العربي للشارقة بأفضل طريقة بعد فوزه الجمعة على الوكرة 4-2، بينها ثنائية لنجمه السوري عمر السومة.

وقال مشعل المالك إداري العربي "مباراة الوكرة كانت فرصة للجهان الفني للوقوف على جاهزية الفريق قبل لقاء السوبر المهم بالنسبة إلينا والذي نسعى للتتويج بلقبه وعكس صورة طيبة عن الكرة القطرية".

وأضاف "لن تكون المهمة سهلة أمام منافس قوي، إذ يضم الشارقة العديد من مروري 27 مباراة من الموسم الجاري للدوري السعودي، تمكن محرز من تقديم 12 تمريرة حاسمة كأكثر لاعبي المسابقة، كما أنه الأكثر خلقا للفرص الكبرى (20 فرصة).

## فقدان دور البطولة يضع رياض محرز في واجهة الانتقادات

شبح هالاند يطارد النجم الجزائري في أهلي جدة



اختراق صعب

مشابه لما كان يلعبه في الدوري الإنجليزي، وهو صناعة الأهداف. محرز هو ثاني أكثر لاعب أفريقي صناعة للأهداف عبر تاريخ الدوري الإنجليزي بـ 61 تمريرة حاسمة، ولا يتفوق عليه سوى المصري محمد صلاح، جناح ليفربول (68 تمريرة). وفي آخر مواسمه مع مانشستر سيتي، صنع لزملائه 13 هدفا، وهو ثاني أكثر لاعب صناعة للأهداف بين لاعبي الفريق، بعد كيفين دي بروين (31 تمريرة). وبعد 27 مباراة من الموسم الجاري للدوري السعودي، تمكن محرز من تقديم 12 تمريرة حاسمة كأكثر لاعبي المسابقة، كما أنه الأكثر خلقا للفرص الكبرى (20 فرصة).

### انتقادات قاسية

بخلاف مهمة التفوق على البريكان، يواجه محرز تحديات صعبة فيما تبقى من أول مواسمه في الدوري السعودي. ورغم كونه الأكثر صناعة للأهداف بين نجوم المسابقة، إلا أنه يتعرض لانتقادات إعلامية وجمهورية عبر منصات التواصل الاجتماعي بخصوص جديته في اللعب. وربما تتخلص الاتهامات الموجهة لمحرز فيما قاله حمزة صالح، نجم الأهلي السابق، لصحيفة "الرياضية".

الأهلي، فسارعوا بالتعاقد معه في اليوم التالي بعد أن فسح المهاجم عقده مع الفتح، في صفقة أثارت الجدل قبل ساعات من إغلاق باب الميركاتو. وجد صاحب 23 عاما نفسه بديلا في بداية مشواره مع الأهلي، خصوصا أن روبرتو فيرمينو هو من كان يسيطر على مركز رأس الحربة. لكن البريكان استطاع أن يقنع مدربه ماتياس بايسله بأحقيته بمقعد أساسي في التشكيل، إذ وضع بصمته مع كل دخول كبديل في المباريات، وما ساعده على ذلك الصيام التهديفي الطويل ليفرمينو.

ثبّت البريكان أقدامه في هجوم الأهلي، وأجور بايسله على إيجاد طريقة للدفع به بجوار الثلاثي محرز، وفيرمينو، والأين سانت ماكيسمان. ومع مرور الوقت، بات البريكان أكثر لاعبي الأهلي تهديفا في كل البطولات بـ 12 هدفا، آخرها هدف حسم الدبري، متفوقا على محرز، الذي سجل 10 أهداف، رغم أن مهاجم السعودية لعب 6 مباريات أقل بالقيص الأخضر. هيمنة البريكان، الذي يشغل مركز رأس الحربة، أعادت إلى ذهن محرز مبرورين هالاند، الذي يلعب في نفس المركز مع مانشستر سيتي، وكان قدر النجم الجزائري أن يتوارى خلف المهاجمين. لكن الجناح الدولي وجد نفسه في دور آخر

الانطلاق. لكن هذه الأرقام لم تشفع لمحرز ليكون أبرز نجوم سيتي في موسم الثلاثاء، إذ سجل هالاند 52 هدفا في 53 مباراة، بمعدل يقرب من هدف في كل مباراة، إضافة إلى 9 تمريرات حاسمة، ليغطي على النجم الجزائري.

### تجربة جديدة

وافق محرز في نهاية الموسم على عرض أهلي جدة، ليخوض تجربة جديدة هربا من ظل هالاند، لعله يجد فرصة لفرض كلمته. وحصل محرز على وعود بأن يكون واجهة مشروع الأهلي للعودة إلى منصات التتويج، بعد الصعود من دوري الدرجة الأولى، ما أغرى النجم الجزائري بدور البطولة. بنت جماهير الأهلي أحلامها على محرز، إلا أن دور النجم الجزائري تراجع تدريجيا، ليسحب فراس البريكان، مهاجم الراقي، البساط من تحت قدميه.

ويمكن القول إن انتقال البريكان إلى الأهلي جاء صدفة، بعد أن بدأ الموسم في صفوف الفتح. وتلقى البريكان وسجل هدفا وصنع آخر مع الفتح أمام الأهلي، ليقود فريقه لفوز مفاجئ 5-1 يوم 2 سبتمبر الماضي ضمن الجولة الخامسة من الدوري السعودي. أغرى تالو البريكان مسؤولي

يسير فريق أهلي جدة السعودي في طريقه للخروج بموسم صفري، بعد أن فقد فرصة المنافسة على الألقاب التي يشارك فيها، فيما لم يصل النجم الجزائري رياض محرز القادم من فريق مانشستر سيتي الإنجليزي بقيمة مالية كبيرة جدا، للأداء المتوقع منه، ما عرّضه للانتقادات.

الرياض - اصطدم رياض محرز، نجم الأهلي السعودي بعقبة جديدة في طريقه نحو لقب "النجم الأول"، على غرار ما تعرض له في وقت سابق مع مانشستر سيتي.

وانتقل محرز إلى أهلي جدة قادما من مانشستر سيتي الصيف الماضي، في صفقة كبرى، لكن الأمور لا تسير على ما يرام مع نجم محاربي الصحراء في السعودية، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي.

عاش محرز 5 أعوام مميزة مع مانشستر سيتي، إذ انتقل إلى مستوى آخر من المنافسة بعد مساهمته في معجزة ليدر سيتي بالدوري الإنجليزي الممتاز.

ووصل صاحب الـ 33 عاما إلى ذروة تالقه في الموسم الماضي، الأخير له مع مانشستر سيتي، حيث لعب دورا مهما في تتويج الفريق بثلاثية تاريخية، الدوري، ودوري أبطال أوروبا، وكأس الاتحاد. لكن إذا سألت أي مشجع عما يتبادر إلى ذهنه عند الحديث عن موسم الثلاثاء التاريخي، سيرد بلا تردد "إيرلينغ هالاند". صحيح أن محرز قدم أداء مميّزا، وكان تأثيره قويا كلما دخل بديلا، إلا أنه لم يحصل على التقدير المناسب، لأن هالاند استحوذ على الأضواء بتحقيقه أرقامًا غير مسبوقة في موسمه الأول بإنجلترا.

**محرز وافق في نهاية الموسم على عرض أهلي جدة، ليخوض تجربة جديدة هربا من ظل هالاند، لعله يجد فرصة لفرض كلمته**

ولعب محرز في ذلك الموسم 47 مباراة بكل البطولات، ساهم خلالها في 28 هدفا، بتسجيل 15، وصناعة 13 لزملائه، وهو ما يعد معدلا جيدا بالنظر إلى صعوبة المنافسة في الدوري الإنجليزي ودوري

## تشافي: برشلونة بات قادرا على مقارعة الكبار

نهاية مشواره مع سان جرمان في نهاية الموسم وترجح انتقاله إلى ريال مدريد الإسباني. سجل ثلاثة في آخر زيارة إلى برشلونة في 2021، لكن مهمته ستكون أصعب هذه المرة في ملعب مونتجويا.

وأبدى مدرب سان جرمان الإسباني لويس إنريكي تفاعله رغم الخسارة "تهانينا لبرشلونة على الفوز. اعتقد أننا كنا قادرين على تحقيق نتيجة مختلفة، لكننا نتقبل الواقع ومركزين على قلب الطاولة".

وتابع بعد تعرّض الفريق الملوك قطريا لخسارته الأولى منذ سقوطه أمام ميلان الإيطالي 2-1 في دور المجموعات في نوفمبر "لا شك لدي باننا قادرين على قلب الطاولة وستقوم بذلك، هذا هو هدفي".

وأردف إنريكي الذي قال قبل المباراة إنه يجسد فلسفة برشلونة أكثر من تشافي الذي لعب إلى جانبه ثم تحت إشرافه عندما أحرز برشلونة لقبه الأخير في المسابقة القارية عام 2015 "لم نخسر خارج أرضنا في الدوري هذا الموسم. لدينا ستة أيام للمباراة. الأهداف خارج الأرض لم تعد تصنع الفارق وهذا ما سيساعدنا".

أجراها "لا يزال في منتصف الطريق، وسيكون الأمر صعبا في برشلونة. سيساعد لويس إنريكي (مدرب سان جرمان) ضغطا كبيرا".

ويخوض برشلونة، حامل اللقب خمس مرات، ربع النهائي للمرة الأولى منذ 2020، عندما خسرت بنتيجة مذلة أمام بايرن ميونخ 2-8 في لشبونة ومنذ ترك النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي النادي. وحقق بلوغرانا فوزه الأول خارج أرضه في الأدوار الإقصائية منذ 2019.

في المقابل، أخفق مهاجم سان جرمان إنيكي كيليان مبابي، مع اقتراب



باريس - رأى مدرب برشلونة الإسباني تشافي أن فريقه بات قادرا على منافسة الكبار مجددا، بعد عودته بالفوز من أرض باريس سان جرمان الفرنسي 3-2، الأربعاء في ذهاب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا في كرة القدم.

وقال تشافي بعد الفوز الذي تحقق في الدقيقة 77 برأسية المدافع البديل الدنماركي أندرياس كريستensen "كان لدينا الوقت للإعداد لهذه المباراة، وسارت الأمور على ما يرام. دفاعيا وهجوميا. نحن فخورون بالفريق". وتابع المدرب السابق للنادي السد القطري "لعب باريس جيدا، لكننا قلصنا خطورتهم إلى الحد الأدنى". منح البرازيلي رافينينا التقدم لبرشلونة في الشوط الأول، قبل أن يقبل سان جرمان النتيجة مطلع الشوط الثاني بهدف عثمان ديمبيلي وبرتغالي فيتينا. لكن رافينيا عادل في الدقيقة 62 بكرة طائرة جميلة من داخل المنطقة بعد تمريرة ذكية من البديل الآخر الشاب بيدري.

وتابع تشافي الذي لم يخسر فريقه في 12 مباراة مذ أعلن رحيله في نهاية الموسم إثر سلسلة من النتائج المتهورة "هذا فوز رائع أمام أحد أفضل الفرق في العالم. من الصعب أن تدافع أمامهم بسبب طريقة ضغطهم، لكننا قمنا بعمل جيد".

وأضاف لاعب الوسط السابق الذي عبّر عن سعادته لنجاعة التبديلات التي

## ليفركوزن يستعد لحسم التتويج بلقب البوندسليغا

في دور المجموعات قبل أن يتفوق في دور الستة عشر على كارباغ أقدام من أذربيجان.

وسجل ليفركوزن 24 انتصارا في البوندسليغا مقابل أربعة تعادلات، ويمتلك ثاني أقوى خط هجوم خلف بايرن ميونخ، بتسجيله 69 هدفا، مقابل امتلاكه أقوى خط دفاع حيث اهتزت شبكاه 19 مرة فقط خلال 28 مباراة.

ومهد ليفركوزن طريقه نحو منصة التتويج بتسجيل عشرة انتصارات متتالية، من بينها الفوز المثير على بايرن ميونخ 3-0، ويرجع آخر تعثر للفريق، إلى تعادله السلبي مع بوروسيا مونشنغلاذباخ في 27 يناير الماضي.

كما استفاد ليفركوزن كثيرا من تراجع ملاحقه المباشرة بايرن ميونخ الذي تعثر أربع مرات في آخر سبع مباريات، بداية من الخسارة أمام بوخوم 3-2 ثم تعادله مع فرايبورغ 2-2 وحوالا لخسارتين متتاليتين في آخر جولتين أمام ضيفه بوروسيا دورتموند 2-0 ومضيفه هاديبهايم 3-2، ليتسع الفارق بينهما إلى 16 نقطة.

وحصد ليفركوزن 76 نقطة من 28 مباراة في ثاني أعلى حصيلة نقاط في هذه المحطة من الموسم في تاريخ البوندسليغا، حيث جمع بايرن ميونخ 78 نقطة خلال المحطة ذاتها في موسم 2013-2014، حينما حسم النادي البافاري اللقب في الجولة السابعة والعشرين.

برلين - يستعد نادي باير ليفركوزن لحسم تتويجه بلقب دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) للمرة الأولى في تاريخه، بعد موسم استثنائي لفريق المدرب الإسباني تشابي

الونسو. وأصبح ليفركوزن على بعد خطوة واحدة فقط من التتويج بلقب هذا الموسم بفضل تفوقه بفارق 16 نقطة عن بايرن ميونخ صاحب المركز الثاني، وشوتوغارت ثالث الترتيب. وستتوج ليفركوزن بلقب الدوري الألماني حال فوزه على فيردير بريمن يوم الأحد المقبل. ومن الممكن أن يتوج



دخول التاريخ

## صباح العرب



علي قاسم

## لتحقيق النجومية.. كل ما تحتاج إليه ركن بالمنزل

من كان يصدق أن المغني يمكن أن يبدأ إنتاج أعماله الفنية وتسويقها من ركن صغير في غرفة الجلوس أو غرفة النوم في منزله. وكل ما يحتاج إليه هو خط يصله بالإنترنت وتطبيقات تساعد على إنتاج العمل ومنصة سبوتيفاي تتيح نشر إبداعاته لأكثر من 600 مليون مشترك بالمنصة.

ما يبدو اليوم أمرا في غاية السهولة، كان مهمة شاقة دونها سنوات من التعب حتى بالنسبة لأكثر نجوم الخمسينات والستينات في العالم العربي.

في تلك الحقبة كانت القاهرة عاصمة للفن في الشرق دون منازع، رغم ذلك سيطرت على الحركة الفنية الغنائية فيها أصوات محدودة لا تتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، وكان اختراق هذا الجدار يتطلب المرور عبر استوديوهات الإذاعة الوطنية وهو طريق صعب وشبه مستحيل حتى لا نقول مستحيل.

ما ينطبق على مصر ينطبق أيضا على دول أخرى. فالوضع لم يكن أفضل في لبنان والعراق وسوريا.. وغيرها من الدول، حيث احتاج اختراق الحاجز المفروض على بروز مواهب جديدة إلى جهة راعية تدعمها إن لم يكن بالمال فبالمرکز ودعمها.

أما الحصول على عقد لإصدار اسطوانة فيتطلب إمكانيات تتجاوز قدرات الفنان المبتدئ.

دخول الفنان إلى استوديوهات الإذاعة لا يكفي لكسب المعركة؛ عليه أن يواجه جدارا آخر، لا يقل صعوبة عن الجدار الأول، إن لم يكن أكثر صعوبة، وهو الصفحات الفنية وجيش من النقاد الذين يستطيعون إقصائه القصة أو ينهون مسيرته المهنية في مهدها.

وكان إرضاء النقاد يتطلب دعوات إلى العشاء وتقديم هدايا، تفوق ميزانية فنان مغلوب على أمره لم يخط خطواته الأولى بعد. وحتى لا تضع ما يحدث في باب الرشاوى، نقول إنه جزء ضروري من حملة علاقات عامة تروج للفنان وتضعه على طريق الشهرة.

هذا ليس اتهامها موجهها للنقاد والنقد في تلك الفترة، الأمر مرتبط بمحدودية وسائل الإعلام المسبوبة والكتابة، التي جعلت الحصول على حيز ولو صغير من الاهتمام أمرا صعبا للغاية.

ظهور الفضائيات في ثمانينات وتسعينات القرن الماضي سهل طريق الانتشار أمام فنانين جدد، ولعبت مجموعة إم بي سي التي بدأت البث الفضائي عام 1991، ومن قبلها روتانا التي سبقتها بأربع سنوات دورا لا يمكن التقليل من أهميته في التعريف بالفنانين عبر الدول العربية، ولكنه اقتصر غالبا على كبار نجوم الغناء.

اليوم تعيد خدمة بث تأسست وانطلقت من السويد صناعة عالم الموسيقى وتشكيله من جديد. بثلاث خطوات فقط تستطيع إيصال عمك إلى مستخدم سبوتيفاي، وبوجود أكثر من 600 مليون مشترك الحكم الوحيد على الفنان هو الجمهور.

وكشفت المنصة مؤخرا عن أرقام فلكية يجنيها الفنانون سنويا من خلال خدمة البث الموسيقي الخاصة بالمنصة. حيث تجاوزت مدفوعات قطاع الموسيقى في العام الماضي 9 مليارات دولار تم دفع ثلثها تقريبا لشركات الموسيقى والفنانين، عملا باتفاقيات الترخيص الخاصة بها.

مع سبوتيفاي كل ما تحتاج إليه هو المهينة وركن في المنزل. ومن يعلم قد تكون واحدا من بين أكثر من 1250 فنانا حصل كل واحد منهم على مليون دولار خلال عام 2023.

# «الحاج قاسم» زائر محبوب في تونس بموسم الربيع



## الفأل الحسن

وفرت هذه الأعشاش الاصطناعية أماكن تعشيش لطيور اللقلق بعدة مناطق. وحتى 2022 قدر أعداد اللقالق المعششة بأكثر من ألف زوج في تونس. وقال حاج علي "إذا لم نضع أعشاشا اصطناعية فإن الطيور ستبني أعشاشا عشوائية وهذا سيعرضها لخطر النفوق والتسبب في انقطاع للكهرباء".

لكن بخلاف خطر شبكة الكهرباء تواجه الطيور مخاطر أخرى مثل الصيد غير المرخص وتلوث البيئة والتغير المناخي.

وأحسنت منظمة "أحياء الطيور" 74 نوعا من الطيور المعششة في تونس على القائمة الحمراء، من بين قرابة 191 صنفا من الطيور المتواجدة في البلاد.

اصطدام الطيور بالأعمدة. ووفق بيانات الجمعية "أحياء الطيور" الناشطة في مجال حماية البيئة، فإن كل كيلومتر واحد من خطوط الكهرباء يتسبب في نفوق ثلاثة طيور سنويا.

وقال هشام الزرفان المنسق العلمي في الجمعية "علينا أن نعمل على الحد من هذا الإشكال باعتبار أن وجود الطيور وتنوعها مهم للتوازن البيئي وحيات الإنسان".

وقامت السلطات بوضع أعشاش اصطناعية فوق الأعمدة دون أن تكون ملاصقة لكابلات الشبكة لحماية الطيور من الصعقات الكهربائية. وتقوم شركة الكهرباء بتوضيها أثناء أعمال الصيانة قبيل موسم عودة اللقالق.

ارتبط طائر اللقلق الذي يطلق عليه التونسيون اسم "الحاج قاسم" و"بلارج" بالتراث الثقافي والقصص الشعبية، ويرمز إلى حلول فصل الربيع والفأل الحسن والخير الوفير.

تونس - يقف زوجان من طيور اللقلق بسبقانها الطويلة ومنقارهما البارزين، وسط عش على قمة عمود كهربائي، في مشهد يكرر نفسه كل عام بحلول فصل الربيع على طول الطريق المؤدي إلى بلدات الشمال الغربي في تونس.

تحت الطيور الكبيرة فوق أعشاشها بعد أن كانت تقطعت آلاف الكيلومترات قادمة من المناطق الدافئة بأفريقيا جنوب الصحراء. وتعود أولا الذكور البالغة في الربيع قبل المبيت الشتوي وتستخدم الأعشاش نفسها كل عام.

وتقول امرأة مسنة لوكالة الأنباء الألمانية (د. ب. أ) بينما تطبخ الرغيف وتتبعه على قارعة طريق يشق مزارع مترامية في باجة "نفرح لعودته (اللقق)، فقدومه يمثل فال خير لنا. نتطلع هذا العام لمكاسب وافرة، فالأمطار تهطلت بغزارة في فصل الشتاء عكس الأعوام الماضية والمزارع خضراء".

وتتخذ السلطات المحلية في باجة شمال غرب تونس اللقلق شعرا للمدينة. ويوجد في مدخل المدينة مجسم تذكاري له كما تنتشر أعشاشه فوق البنايات وعلى المآذن وأعمدة شبكات التيار الكهربائي وفوق أشهر كنيسة في المدينة.

واللقق الأبيض طائر ضخم أغلب ريشه أبيض اللون مع بعض السواد في الجناحين وله ساقين طويلتين حمراوين ومتنار أحمر اللون، طويل ومستقيم. وهو مهاجر معشش في تونس ويتكاثر خاصة في شمال البلاد لكن هناك بعض الأزواج المعششة في مناطق بسوسة شرق تونس والقيروان في الوسط.

وفي العادة تقضي اللقالق المعششة في تونس فصل الشتاء في أفريقيا جنوب الصحراء لكن هناك بعض المجموعات القادمة من أوروبا تقضي أحيانا فصل الشتاء في تونس أو تعبر البلاد خلال هجرتها السنوية بين أوروبا وأفريقيا.

تعمل "جمعية أحياء الطيور" على حفظ اللقلق الأبيض بمتابعة وضعيته

يقول خبراء الطبيعة إن الذكر يأتي أولا لتجديد العش وتهذيبه وإعداده لفترة حضانه البيض، ثم تلحق الإناث بعد أسبوعين. ولا يغير الذكر شريكته إلا في حالة موتها. وتبيض الأنثى بين 2 وه بيضات عادة، ويعيش منها طائران إنثان غالبا.

ارتبط الطائر بالتراث الثقافي والقصص الشعبية إذ ينظر له في اليونان القديمة كرمز لبر الوالدين ويعتقد الألمان والهولنديون أنه جالب للحظ ويجلبه الألمان لحديثي الولادة فيما يعتقد الأورانيون (سكان هولندا) والهولنديون أنه جالب للسعادة والوفاة للعائلات.

وفي المناطق الريفية بتونس يستبشر السكان والمزارعون بعودة

## اليابان تنتزع أول مقعد لغير أميركي سيهبط على سطح القمر

وثيق في مجال الفضاء، ولاسيما في إطار عمليات محطة الفضاء الدولية. ويعتزم البلدان "تعميق تعاونهما في مجال تدريب رواد الفضاء" لتحقيق هدفهما الجديد، بحسب بيان مشترك صادر عن رئيسيهما.

ولكن لكي يصبح رائد فضاء ياباني أول شخص غير أميركي يصل إلى القمر، يجب اتخاذ "خطوات مهمة"، وفقا لهذا البيان. وستكون المركبة الجواله التي ستقودها اليابان مضغوطة، على عكس المركبات القمرية التي طلبتها وكالة ناسا من الشركات الأميركية. في المركبة الجواله المضغوطة، لن يحتاج رواد الفضاء إلى ارتداء البزات وسيتمكنون من السفر لمسافات أكبر.

وقال بيل نيلسون "إنه مسكن متنقل، ومختبر، ومنزل، ومستكشف للقمر". وقالت وكالة ناسا إن من المفترض أن يتمكن رائدا فضاء من العيش على سطح القمر لمدة تصل إلى 30 يوما على التوالي".

بين عامي 1969 و1972، أخذ برنامج "أبولو" 12 رجلاً أميركياً إلى القمر، جميعهم من البيض. وكان هؤلاء البشر، الوحيدين الذين وطأت أقدامهم سطح القمر حتى الآن.

وقال رئيس وكالة الفضاء الأميركية (ناسا) بيل نيلسون الأربعاء، في مقطع فيديو نُشر على شبكات التواصل الاجتماعي "أميركا لن تمشي على القمر بمفردها بعد الآن". وأضاف "الدبلوماسية مفيدة للاكتشافات، والاكتشافات مفيدة للدبلوماسية".

وقال ناطق باسم وكالة الفضاء اليابانية (جاسا) لوكالة فرانس برس إن جاسا "سعيدة للغاية"، مضيفاً "سنبذل قصارى جهدنا" في إطار هذا التعاون الأميركي الياباني.

من المقرر إطلاق أول مهمة أرتميس للمقرر إطلاق أول مهمة أرتميس تحمل رواد فضاء إلى القمر، "أرتميس 3"، في عام 2026. وتخطط الصين أيضاً لإرسال بشر إلى القمر بحلول عام 2030.

وتتعاون طوكيو وواشنطن بالفعل بشكل

في تونس وجمع البيانات حول هجرة اللقالق التي تحمل أجهزة تعقب، إضافة إلى التدخل لإنقاذ الطيور المهتدة والتي تحتاج إلى المساعدة.

وتفضل طيور اللقلق بشكل خاص بناء أعشاشها فوق أعمدة الكهرباء لتفادي الاحتكاك مع البشر. غير أن شبكات التيار الكهربائي أصبحت تشكل خطراً مميتاً لها ولرفاقها.

وقال عبد اللطيف حاج علي مسؤول السلامة والبيئة بشركة الكهرباء والغاز إنه "أثناء موسم الهجرة غالبا ما تصطدم الطيور بشبكات الكهرباء. لأن الطيور لا ترى التفاصيل بشكل كامل".

وتقول الشركة إن خمسة بالمئة من انقطاعات الكهرباء تنجم عن حوادث

## أكدت الفنانة سهر

الصايغ أن مسلسل

«المعلم» حقق نجاحاً

كبيراً وتفاعلاً رائعاً

مع الجمهور، حيث

تعلق الناس بالقصة

والشخصيات، وكان

له صدى إيجابي.

وأضافت الصايغ «أنا

ومصطفى شعبان

حظينا بتقدير

أفضل ما لدينا،

ومصطفى شعبان

يعتبر فناناً رائعاً

على المستويين

الفني

والإنساني».



## مقهى في العراق يوفر فنا ومشروبات

البصرة (العراق) - يهدف مقهى في مدينة البصرة بجنوب العراق، سمي على اسم لوحة للرسم الإسباني بابلو بيكاسو، إلى الجمع بين مختلف وجهات النظر عن طريق توفير مساحة للفنانين وغيرهم.

وقال حسين البصري، صاحب مقهى جارنيكا "بذرة الفكرة هي كانت عبارة عن إن أنت توفر مجرد أدوات رسم للرسم، وبعدها بدأت الفكرة تتطور شوي شوي إلى أن سارت الحاجة بأنه أنت تبادر وتعطي لهذا المشروع واللي هو يوفر مكان ترسم به بالإضافة إلى إنه يوفر لك المشروبات الحارة أو الباردة والمأكولات وغيرها، فالحاجة هي سبب إنه أنت تنشئ هذا المشروع وتسميه باسم جارنيكا".

ويرسم بعض الزبائن فيما يأتي البعض الآخر لمجرد قضاء وقت ممتع.

وذكر البصري أن المقهى الذي افتتح قبل شهرين بدأ فكرة لربط الرسامين بأدوات الرسم. وأضاف "جهة الفنانين هي منعزلة بجهة معينة والمجتمع منعزل بجهة معينة، ما عندنا ثقافة لوحة أو ثقافة لونية تخص اللوحة، جارنيكا جاءت بفكرة إنه تقرب وجهات النظر وتخليها بمكان واحد، مو (ليس) بالضرورة اليوم تكون رسام حتى نستقبلك على طاولة، لا مجرد تكون إنسان من هذا المجتمع تقربه ترويه أعمالك، ترويه إمكانياتك، ترويه الطريقة التي تنتج بها اللوحة".

